كتاب
فضائل الشام

الأرض لا تقدس أحدًا
وإنما يقدس الإنسان عمله
سلمان الفارسي رضي الله عنه

تأليف

الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
البغدادي ثم الدمشقي
المتوفى سنة (٧٩٥هـ)

تقديم

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد

تحقيق

سامي بن محمد بن البشير بن جاد الله
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وقل رب زدني علما﴾

كِتَابُ
فَضَائِلِ الشَّامِ

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الوطن للنشر الرياض - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ - ص.ب: ٣٣١٠ - الرمز البريدي: ١١٤٧١

□ البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com

□ موقعنا على الانترنت : www.dar-alwatan.com

□ التوزيع بجمهورية مصر العربية ت : ٠١٠١٤٦٠٨٦١ محمول

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فإنَّ الحافظ عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب له مؤلفاتٌ كثيرةٌ في تفسير كلام الله تعالى، وفي حديث رسول الله ﷺ، وفي بيان العقيدة التي جاءت في الكتاب والسُّنة، وما كان عليه الصَّحابة والسَّلف الصَّالح رضي الله عنهم ورحمهم، وفي غيرها من الموضوعات.

وممَّا ألَّف فيه الحافظ ابن رجبٍ: موضوع الفضائل.

سواء كان ذلك في فضائل الأعمال، مثل رسالته في «صدقة السِّرِّ وبيان فضلها»، أو رسالته في «فضل علم السَّلف على علم الخلف».

أو في فضائل الأشخاص، مثل ما كتب في سيرة أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، وألَّف في غيرهما أيضًا.

أو في فضائل الأيام والشُّهور، كما في كتابه: «لطائف المعارف».

أو في فضائل الأماكن، مثل كتابه: «الإلمام في فضائل بيت الله الحرام»[1]، و«فضائل الشام» ـ وهو كتابنا هذا ـ.

(١) هذا الكتاب نسبه لابن رجب بعض من تأخر، وأما من تقدم ممن ترجموا له فلم ينسبوا هذا الكتاب إليه، فالله أعلم.

وقد بذل محقِّق الكتاب الشَّيخ سامي بن محمد بن جاد الله جهدًا كبيرًا في تحقيق الكتاب وتقويم النَّص وتصحيحه، وبالذَّات الأخطاء التي وقعت في متون الأحاديث وأسانيدها؛ وقام أيضًا بتوثيق النُّقول التي جاءت في الكتاب وعزوها إلى مصادرها، فجزاه الله تعالى عن المسلمين خيرًا وبارك فيه.

ولم يرد المحقِّق ـ وفَّقه الله تعالى ـ أن يثقل الحواشي في كثرة التَّعليقات والنَّقل عن أهل العلم إلا في شيء لابدَّ منه، كما أنَّه أيضًا لم يتكلم على أحاديث الكتاب وآثاره تصحيحًا وتضعيفًا ـ وهو بحمد الله تعالى قادرٌ على ذلك ـ وذلك:

١ ـ أنَّ هذا الكتاب ليس له، وإنَّما هو من تأليف إمام من أئمة الحديث في زمنه.

٢ ـ ثمَّ إنَّ هذا ليس بلازمٍ في التَّحقيق.

٣ ـ ويؤدي ذلك إلى إثقال حواشي الكتاب.

٤ ـ وقبل هذا وبعده أنَّ الحافظ ابن رجب تكلم على أحاديث الكتاب غالبًا ونقل كلام الحفَّاظ عليها، وهذه عادة ابن رجب رحمه الله تعالى في كتبه.

وكتبه مليئةٌ من الكلام على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا وتعليلاً على طريقة ومنهج كبار الحفَّاظ ممَّن تقدَّم.

وكم من حديثٍ يُظنُّ صحَّته بيَّن الحافظ ابن رجب علَّته، ونقل كلام أئمة الحديث عليه، ومن ذلك:

* حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**».

قال ـ بعد أن نقل تصحيح النَّوويِّ وأبي نعيمٍ له، وكلام أبي موسى المدينيِّ

عليه ـ قال : (قلت : تصحيح هذا الحديث بعيدٌ جدًّا من وجوهٍ ، منها :

١ ـ أنَّه حديثٌ ينفرد به نعيم المروزيُّ ، ونعيمٌ هذا وإن كان وثَّقه جماعةٌ من الأئمة وخرَّج له البخاريُّ فإنَّ أئمة الحديث كانوا يُحْسِنون به الظَّن لصلابته في السُّنة ، وتشدُّده في الرَّد على أهل الأهواء ، وكانوا ينسبونه إلى أنَّه يَهِمُ ويُشبَّه عليه في بعض الأحاديث ، فلمَّا كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضَّعف .

٢ ـ وأين كان أصحاب الثَّقفيِّ وأصحاب هشام بن حسَّان وأصحاب ابن سيرين عن هذا الحديث حتَّى يتفرَّد به نعيم ؟ !

٣ ـ ومنها : أنَّه قد اختلف على نعيم في إسناده : فرُوي عنه عن الثَّقفيِّ عن هشام .

وروي عنه عن الثَّقفيِّ ثنا بعض مشيختنا ـ هشام أو غيره ـ وعلى هذه الرِّواية يكون شيخ الثَّقفيِّ غير معروفٍ عينه .

وروي عنه عن الثقفيِّ حدَّثنا بعض مشيختنا ثنا هشام أو غيره . وعلى هذه الرِّواية فالثَّقفيُّ رواه عن شيخٍ مجهولٍ ، وشيخه رواه عن غير معيَّنٍ فتزداد الجهالة في إسناده .

٤ ـ ومنها : أنَّ في إسناده عقبة بن أوسٍ السَّدوسيّ البصريّ ، ويقال فيه : يعقوب بن أوسٍ أيضًا ، وقد خرَّج له أبو داود والنَّسائيُّ وابن ماجه حديثًا عن عبد الله بن عمرو ـ ويقال : عبد الله بن عمر ـ وقد اضطرب في إسناده ، وقد وثَّقه العجليُّ وابن سعدٍ وابن حِبَّان ، وقال ابن خزيمة : روى عنه ابن سيرين مع جلالته . وقال ابن عبد البرِّ : هو مجهولٌ . وقال الغلابيُّ في تاريخه : يزعمون أنَّه لم يسمع عبد الله بن عمرو ، وإنَّما يقول : قال عبد الله بن عمرو[1] .

(١) في الأصل : عبد الله بن عمر . والتَّصحيح من «سؤالات ابن الجنيد» : (ص١٨٩) فقد نقل هذا القول عن الغلابيِّ ، وهناك أخطاءٌ أخرى في الأصل صحَّحتها .

فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة، والله أعلم) اهـ[١].

قلت: وهذا الكلام على هذا الحديث نفيسٌ جدًّا، وقد استوفى الحافظ ابن رجب الكلام على علل هذا الحديث.

وقد ذمَّ الله تعالى الهوى في كتابه والرَّسول ﷺ في سنته، ولذلك قال ابن عبَّاس رضي الله عنهما ـ فيما رواه عنه معمر في جامعه: (٢٠١٠٢) المطبوع في نهاية «مصنَّف عبد الرَّزَّاق» بإسناد صحيح ـ قال: الهوى كلُّه ضلالة.

فكيف يجعل الإنسان هواه تبعًا لما جاء به الشَّرع؟!

ومن هذه الأحاديث أيضًا التي بيَّن علَّتها ابن رجبٍ:

* حديث: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**».

فقال: (هذا الحديث خرَّجه التِّرمذيُّ وابن ماجه من رواية الأوزاعيِّ عن قُرَّة بن عبد الرحمن عن الزُّهريِّ عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهم.

وقال التِّرمذيُّ: غريبٌ. وقد حسَّنه الشَّيخ المصنِّف رحمه الله؛ لأنَّ رجال إسناده ثقات.

وقُرَّة بن عبد الرحمن بن حَيْوئيل: وثَّقه قومٌ وضعَّفه آخرون.

وقال ابن عبد البرِّ: هذا الحديث محفوظٌ عن الزُّهريِّ بهذا الإسناد من رواية الثِّقات.

وهو موافقٌ لتحسين الشيخ[٢] له رضي الله عنه، وأمَّا أكثر الأئمة فقالوا: ليس هو محفوظًا بهذا الإسناد، إنَّما هو محفوظٌ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن حسين عن النَّبيِّ ﷺ مرسلاً.

---

(١) «جامع العلوم والحكم»: (ص٣٣٨ـ٣٣٩).

(٢) يعني: أبو زكريا النَّوويُّ.

كذلك رواه الثِّقات عن الزُّهريِّ، منهم: مالك في «الموطأ» ويونس ومعمر وإبراهيم بن سعد ـ إلا أنَّه قال: «**من إيمان المرء تركه ما لا يعنيه**» ـ.

وممَّن قال: إنَّه لا يصحُّ إلا عن عليِّ بن حسين مرسلاً: الإمام أحمد ويحيى بن معين والبخاريُّ والدَّارَقُطْنيُّ.

وقد خلَّط الضُّعفاء في إسناده عن الزُّهريِّ عن النبي ﷺ تخليطًا فاحشًا، والصَّحيح فيه المرسل.

ورواه عبد الله بن عمر العمريُّ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن الحسين عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ، فوصله وجعله من مسند الحسين بن عليٍّ، وخرَّجه الإمام أحمد في مسنده من هذا الوجه ـ والعمريُّ ليس بالحافظ ـ.

وخرَّجه أيضًا من وجهٍ آخر عن الحسين عن النَّبيِّ ﷺ.

وضعَّفه البخاريُّ في تاريخه من هذا الوجه أيضًا، وقال: لا يصحُّ إلا عن عليِّ بن حسين مرسلاً.

وقد روي عن النبي ﷺ من وجوهٍ أخر كلّها ضعيفةٌ) اهـ من «جامع العلوم والحكم»[1].

ومن الأحاديث أيضًا التي بيَّن علَّتها ابن رجبٍ:

* حديث: «**إذا سمعتم الحديث عنِّي تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم**...» الحديث.

فقال: (خرَّج الإمام أحمد من حديث ربيعة عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي أُسيد ـ أو أبي حميد ـ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم الحديث عنِّي تعرفه قلوبكم، وتلين له أشعاركم وأبشاركم،**

(١) (ص: ٩٧).

وترون أنَّه منكم قريبٌ، فأنا أولاكم به؛ وإذا سمعتم الحديث عنِّي تنكره قلوبكم، وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم، وترون أنَّه منكم بعيدٌ، فأنا أبعدكم منه».

وإسناده قد قيل: إنَّه على شرط مسلمٍ؛ لأنَّه خرَّج بهذا الإسناد بعينه حديثًا، لكن هذا الحديث معلولٌ، فإنَّه رواه بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن عبَّاس بن سهل عن أُبيٍّ رضي الله عنه من قوله. قال البخاريُّ: وهو أصحُّ) اهـ من «جامع العلوم والحكم»[1].

قلت: هذا الحديث أخرجه أحمد: (٣/ ٤٩٧، ٥/ ٤٢٥) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات»: (١/ ١٠٣).

وأخرجه أيضًا البخاريُّ في تاريخه الكبير: (٥/ ٤١٥) والبزَّار: (١٨٧) ـ كما في «كشف الأستار» ـ وأبو يعلى ـ كما في «الجامع الصَّغير» للسِّيوطيِّ: (٦٩٩) ـ وعنه ابن حِبَّان في صحيحه: (٦٣).

كلُّهم من حديث أبي عامر.

قلت: وهو العقديُّ.

وأخرجه ابن سعدٍ في «الطَّبقات»: (١/ ٣٨٧) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب ـ وهو القعنبيُّ ـ.

كلاهما عن سليمان بن بلال.

وأخرجه البخاريُّ في تاريخه: (٥/ ٤١٥) عن ابن مسلمة ـ وهو القعنبيُّ ـ ونعيم ـ وهو ابن حمَّاد ـ كلاهما عن عبد العزيز ـ وهو الدَّرَاوَرْدِيُّ ـ.

وأخرجه ابن وهبٍ في مسنده: (٨/ ١٦٥/ أ) عن القاسم بن عبد الله.

---

(١) (ص: ٢٢٤).

وأخرجه الخطيب البغداديُّ في «الكفاية»: (ص: ٤٢٩) من طريق بكر بن مضر، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام»: (ص: ١٥٧) من طريق إسماعيل بن عيَّاش، كلاهما عن عُمَارة بن غَزِيَّة[١].

كلُّهم ـ سليمان بن بلال وعبد العزيز وعُمَارة بن غَزِيَّة والقاسم بن عبد الله ـ عن ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن[٢] عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد وأبي أُسَيد به.

وفي بعض الرِّوايات: عن أبي حميد ـ أو أبي أسيد ـ، بالشَّك.

ورواه بكير بن عبد الله الأشج عن عبد الملك بن سعيدٍ وخالف ربيعة.

قال البخاريُّ في تاريخه: (٥/ ٤١٦): (وقال عبد الله بن صالح ثنا بكير[٣] عن عمرو عن بكير عن عبد الملك بن سعيد حدَّثه عن عبَّاس بن سهلٍ عن أُبيٍّ رضي الله عنه: إذا بلغكم عن النَّبيِّ ﷺ ما يعرف ويلين الجلد فقد يقول النَّبيُّ ﷺ الخير ولا يقول إلا الخير. وهذا أشبه)ا. هـ

---

(١) وعزاه بعض أهل العلم إلى البيهقيِّ في كتابه «المدخل»، وقد طبع «المدخل» ولكنَّه ناقص، وهذا الحديث منه.
وعزي أيضًا إلى غير البيهقيّ.

(٢) سقط اسمه من الإسناد في «الكفاية»، والدَّليل على ذلك: أنَّ الهرويَّ في «ذم الكلام» رواه من طريق عُمَارة بن غَزِيَّة عن ربيعة عن عبد الملك بن سعيد به.
وأيضًا عُمَارة إنَّما يروي عن ربيعة عن عبد الملك، ولا يروي عن عبد الملك مباشرةً، كما في حديث الدُّعاء عند الدُّخول إلى المسجد، خرَّجه مسلم: (٧١٣) وغيره.
وحديث أيضًا: «**أجملوا في طلب الدُّنيا فإنَّ كلاًّ ميسرٌ لما خلق له**». خرَّجه ابن ماجه: (٢١٤٢)، وقد نصَّ على هذا المعلِّميُّ.

(٣) كذا، والصواب: بكر، وهو ابن مضر، ولم يذكر في شيوخ عبد الله بن صالح من اسمه: بكير، ولا أعرف أحدًا اسمه بكير في هذه الطبقة، والله أعلم.

وهذا إسناد حسن إلى بكير بن عبد الله الأشج، وعبد الله بن صالح: صدوق مشهور، له بعض أوهام وأغلاط، وابتُلِيَ بشخص كان يدخل في حديثه ما ليس منه، وحديثه القديم أصحُّ، ولكن البخاريَّ إنَّما روى عنه ما كان من صحيح حديثه، قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح»: (ص: ٤١٤) بعد أن ذكر بعض كلام الحفَّاظ فيه ـ: (ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أنَّ حديثه في الأوَّل كان مستقيمًا، ثمَّ طرأ عليه فيه تخليط؛ فمقتضى ذلك أنَّ ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاريِّ وأبي زرعة وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه؛ وما يجيء من رواية الشُّيوخ فيتوقف فيه...)ا.هـ

قلت: وقد جاء من طريق آخر عن بكير بن الأشج:

فبعد أن أخرجه البيهقيُّ في كتابه «المدخل» ـ كما في «مفتاح الجنَّة» للسِّيوطيِّ: (ص: ٤٥) ـ من طريق بكير عن عبد الملك عن عبَّاس بن سهل عن أُبيٍّ...

قال ـ أي البيهقيُّ ـ: (قال البخاريُّ: وهذا أصحُّ[1]، وقد رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن القاسم[2] بن سهيل عن أُبيٍّ بن كعب قال ذلك بمعناه. فصار الحديث المسند معلولاً...)ا.هـ

قلت: وابن لهيعة من كبار أهل العلم في زمانه، وإن كان لا يحتجُّ به، ولكن يكتب حديثه، فثبت الحديث عن بكير بن الأشج بالطريقين السابقين.

---

(١) قلت: في النسخة المطبوعة: (وهذا أشبه) وفي النسخة التي نقل منها البيهقيُّ وابن رجب: (هذا أصحُّ).

(٢) كذا، وهو خطأٌ من الناسخ أو الطابع، ولم أقف على راوٍ بهذا الاسم، والصواب عبَّاس بن سهل كما تقدَّم في رواية البخاريِّ.
ويؤيِّد هذا أنَّ البيهقيَّ لم يذكر أنَّ ابن لهيعة قد خالف، والله تعالى أعلم.

وبما أنَّ بكير بن الأشج ثقةٌ ثبتٌ عالمٌ، ومثله ربيعة؛ فقد اختلف أهل العلم بالحديث في ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى.

فذهب البخاريُّ والبيهقيُّ وابن رجب إلى ترجيح رواية بكير بن الأشج، وإلى هذا فيما يبدو ذهب أبو حاتم الرازيُّ، لأنَّ ابنه عبد الرَّحمن نقل عنه في «الجرح والتعديل» عند ترجمة: عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاريّ، أنَّه روى عن عبَّاس بن سهل، وروى عنه بكير بن الأشج.

ثمَّ قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم: وسمع من أبي حميد الساعدي وأبي أسيد وجابر بن عبد الله، روى عنه ربيعة بن أبي عبد الرحمن ا. هـ

فأبو حاتم لم يذكر أنَّ عبد الملك روى عن أبي حميد وأبي أسيد، ولا أنَّ ربيعة روى عنه ـ وإنَّما ذكر ذلك ابنه ـ وإنَّما ذكر أنَّه روى عن عبَّاس بن سهل وعنه بكير بن الأشج.

فهذا يظهر منه أنَّ أبا حاتم يرجح رواية بكير بن الأشج والله أعلم.

وممَّن ضعَّف هذا الحديث: الشوكاني كما في «الفوائد المجموعة»: (ص: ٢٨١ـ٢٨٢).

وقد شكَّك في صحته المعلِّميُّ في تعليقه على «الفوائد المجموعة» وأطال الكلام عليه.

وقد قال ابن حجر عن حديث: «**إذا حُدِّثتم عنِّي بحديثٍ يوافق الحق، فصدِّقوه، وخذوا به، حدَّثت به أو لم أحدِّث**»: إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال، وقد جمع طرقه البيهقيُّ في كتاب «المدخل»... ا. هـ من «المقاصد الحسنة»: (ص: ٣٧).

قلت: وقد تقدَّم أنَّ من الطرق التي ذكرها البيهقيُّ في كتابه «المدخل»

طرق هذا الحديث، فلعل الحافظ ابن حجر يقصد هذا الحديث من الطرق التي فيها مقال، والله أعلم.

وممَّن صحَّح هذا الحديث: ابن حِبَّان ـ كما تقدَّم ـ، وابن كثير، فقال في تفسيره: (٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨): (هذا جيد الإسناد، ولم يخرِّجه أحد من أصحاب الكتب الستة)ا. هـ

وقال أيضًا: (٤/ ٣٤٥): (هذا إسناد صحيح، وقد أخرج مسلم بهذا السند حديث: «**إذا دخل أحدكم المسجد...**»)ا. هـ

ورمز السيوطيُّ لصحته في «الجامع الصغير»: (٦٩٩)، وقال الهيثميُّ في «المجمع»: (١/ ١٥٠): (رجاله رجال الصَّحيح)ا. هـ

وأمَّا قول البزَّار: (لا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا)ا. هـ؛ فهذا ليس فيه حكم منه بثبوت هذا الخبر، كما هو معلوم.

قلت: والأرجح رواية بكير بن الأشج، وأنَّه من كلام أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه، وأمَّا رواية ربيعة فهي معلولة، وذلك لأربعة أمور:

١ ـ أنَّ كبار الحفَّاظ ذهبوا إلى هذا كما تقدَّم.

٢ ـ أنَّ ربيعة لعله في روايته لهذا الحديث سلك الجاده، بجعله عن أبي حميد وأبي أسيد، لأنَّه قد رَوى عن عبد الملك بن سعيد حديثًا عن أبي حميد وأبي أسيد، وهو حديث الدُّعاء عند الدخول إلى المسجد.

وروى ابن ماجه أيضًا: (٢١٤٢) عن هشام بن عمَّار ثنا إسماعيل بن عيَّاش عن عمارة بن غَزِيَّة عن ربيعة بن أبي عبد الرَّحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: «**أجملوا في طلب الدُّنيا، فإنَّ كلاًّ ميسرٌ لما خلق له**».

فلعل ربيعة سلك الجاده في روايته لهذا الحديث عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد وأبي أسيد.

ومن المقرَّر عند الحفَّاظ: أنَّ من خالف الجاده يقدَّم على من سلكها.

٣ ـ تقدَّم أنَّ بكير بن الأشج ثقةٌ ثبتٌ عالمٌ، ومثله ربيعة، فهما متقاربان في الإتقان والحفظ، ولكن قال سفيان بن عيينة: (كنَّا إذا رأينا طالبًا للحديث يغشى ثلاثة ضحكنا منه: ربيعة ومحمَّد بن أبي بكر بن حزم وجعفر بن محمَّد؛ لأنَّهم كانوا لا يتقنون الحديث)ا. هـ

روى هذا النَّسائيُّ بإسناد صحيح عن ابن عيينة (انظر: «السير»: ٦/ ٩١).

قلت: وهؤلاء من الثقات المشاهير، ولعل ابن عيينة يقصد بقوله هذا: بالنسبة لغيرهم من الحفَّاظ الكبار.

وربيعة معروف عنه رحمه الله تعالى اهتمامه بالفقه والرأي، ولعل هذا قصر به عن الوصول إلى أعلى درجات الإتقان في الحديث، والله أعلم.

فمن أجل هذا قد يرجَّح بكير بن الأشج على ربيعة، والله أعلم.

٤ ـ عبد الملك بن سعيد وإن كان وثَّقه العجليُّ، وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس. وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وخرَّج له مسلم حديثًا واحدًا ـ وقد تقدَّم ـ ولكنه ليس بالثقة المشهور، وذلك لأنه مُقلٌّ جدًّا من الحديث، فليس له في الكتب التسعة إلا أربعة أحاديث:

الأوَّل: حديث الدُّعاء عند الدُّخول إلى المسجد، وهو أشهرها، وقد تقدَّم أنَّ مسلمًا خرَّجه: (٧١٣)، وأبو داود: (٤٦٥)، والنَّسائيُّ: (٢/ ٥٣) وفي «الكبرى» في عمل اليوم والليلة: (١٧٧)، وابن ماجه: (٧٧٢) وغيرهم كثير.

الثَّاني: حديث: «**أجملوا في الطَّلب...**». أخرجه ابن ماجه: (٢١٤٢) وقد تقدَّم، وإسناده لا يصحُّ؛ لأنَّه من رواية إسماعيل بن عيَّاش عن الحجازيين وهي ضعيفة.

والثَّالث: أخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى»: (٣٠٤٨) عن قتيبة ثنا الليث عن بكير عن عبد الملك بن سعيد عن جابر بن عبد الله عن عمر قال: هششت يومًا فقبَّلت وأنا صائم، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: صنعت أمرًا عظيمًا، قبَّلت وأنا صائم. قال رسول الله ﷺ: «**أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟**» قلت: لا بأس بذلك. قال رسول الله ﷺ: «**ففيم؟**».

وأخرجه أبو داود: (٢٣٨٥) من طريق الليث به، وأخرجه من طريق أبي داود ابنُ حزم في «المحلى»: (٤/ ٣٤٢)، والدَّارميُّ: (٢/ ١٣) من طريق الليث به.

قال النَّسائيُّ عن هذا الحديث: هذا منكر، رواه بكير بن الأشج ـ وهو مأمون ـ عن عبد الملك، وقد روى عنه غير واحد، فلا أدري ممَّن هذا؟

وأمَّا الرابع: فأخرجه أحمد: (٣/ ٣٠): ثنا إسحاق بن عيسى ثني ابن لهيعة ثنا بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمَّني جبريل في الصَّلاة، فصلَّى الظُّهر حين زالت الشَّمس، وصلَّى العصر حين كان الفيء قامة، وصلَّى المغرب حين غابت الشَّمس...**».

وهذا لا يصحُّ؛ لأنَّ فيه ابن لهيعة، وأمَّا المتن فمحفوظ؛ لأنَّه جاء من طرق أخرى.

فهذا ما لعبد الملك في الكتب التِّسعة، ونصفها لا يصحُّ، وقد أنكر

النَّسائيُّ ـ كما تقدَّم ـ حديثًا منها.

وحديثنا قد اختلف عليه فيه، فمثله لا يصل إلى درجة الثقة، وإنَّما هو كما قال النَّسائيُّ: لا بأس به. ولعل هذا الاضطراب الذي وقع في هذا الحديث منه، والله تعالى أعلم.

فهذا يبيِّن أنَّ هذا الحديث معلول، كما ذهب إلى هذا: البخاريُّ والبيهقيُّ وابن رجب وغيرهم.

ومعنى هذا الحديث قد جاء من طرق أخرى، ولا يصحُّ منها شيءٌ، وأقواها ما تقدَّم من حديث عبد الملك بن سعيد بن سويد.

وقد تكلَّم أهل العلم على معنى هذا الخبر من حيث المتن، واستشكله بعضهم.

والأمثلة على هذا كثيرةٌ كما هو معلومٌ، هذا وأدعو طلبة العلم إلى الاستفادة من منهج ابن رجب في الحديث، فإنَّه على طريقة من تقدم من الحفَّاظ الكبار[1].

وكتبه

عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد

* * *

(١) وقد تفضَّل شيخنا ـ جزاه الله خيرًا ـ بالتَّعليق على مواضع من الكتاب، فأثبتُّ تلك التعليقات في مواضعها منسوبة لفضيلته.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقِّق

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه . . .

أمَّا بعد:

فهذا كتاب «فضائل الشام» للحافظ ابن رجب، وهو لبنةٌ من آثار هذا الإمام أضيفها إلى عالم المطبوعات سائلاً الله عَزَّ وجلَّ أن ينفع بها.

نبذة عن ابن رجب:

هو أبو الفرج، عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب البغداديُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

وُلِدَ ببغداد في ربيع الأول سنة: (٧٣٦).

من شيوخه:

١ ـ الإمام أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر الزُّرعيُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الشَّهير بـ«ابن قيم الجوزيَّة».

٢ ـ الحافظ أبو العبَّاس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسيُّ الحنبليُّ المعروف بـ«ابن قاضي الجبل».

٣ ـ الحافظ أبو سعيد خليل بن كيكلدي العَلائيُّ الدِّمشقيُّ.

من مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ «جامع العلوم والحكم». ٢ ـ «فتح الباري بشرح صحيح البخاري».

٣ ـ «القواعد الفقهية». ٤ ـ «شرح علل التِّرمذيِّ» وهو ما عثر عليه من شرحه لكتاب «جامع التِّرمذيِّ». ٥ ـ «ذيل طبقات الحنابلة». وغيرها كثير.

من تلاميذه:

أشهر تلاميذ الحافظ ابن رجب هو: أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ

ابن عبَّاس البعليُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ المعروف بـ «ابن اللَّحَّام» ـ وهي حرفة أبيه ـ صاحب «الاختيارات الفقهيَّة لابن تيميَّة»، و«القواعد والفوائد الأصوليَّة»، وقد نسخ الكثير من مؤلَّفات ابن رجب ـ ورأيت منها «شرح علل التِّرمذيِّ» ـ، وهو الذي خلف ابن رجب في حلقته بالجامع الأُمويِّ[1].

وكانت وفاة ابن رجب بدمشق ليلة الاثنين رابع شهر رمضان المعظَّم سنة (٧٩٥) رحمه الله رحمةً واسعةً، ونفعنا والمسلمين بعلمه.

توثيق نسبة الكتاب لابن رجب:

هذا الكتاب لا شك في أنَّه من تأليف الحافظ ابن رجب، وذلك لأمور، منها:

١ ـ أنَّ أسلوب ابن رجب واضحٌ في الكتاب، فطريقة إيراد الأحاديث ورواياتها وكلام الحفَّاظ عليها هي طريقة ابن رجب، وكذلك ذكر الآثار الواردة عن السَّلف والتَّوسع في ذلك هو منهجه ـ رحمه الله ـ، وأيضًا العناية بكلام الإمام أحمد هي عادته... وغير ذلك من الأمور.

٢ ـ أنَّ من مترجمي الحافظ ابن رجب من ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلَّفاته، ومنهم:

أ ـ محمَّد بن عبد الله بن حُمَيْد النَّجديُّ ثمَّ المكيُّ في كتابه «السُّحب الوابلة»: (٢/ ٤٧٦).

ب ـ خير الدِّين الزِّركلي في كتابه «الأعلام»: (٣/ ٢٩٥).

---

(١) **تنبيه**: ذكر كثيرٌ من المعاصرين ـ الذين ترجموا لابن رجب ـ ضمن تلاميذه: ابن المُلَقِّن. وهذا فيه نظرٌ، وعمدتهم في ذلك قول ابن العماد في «شذرات الذَّهب» (٧/ ٤٥) في ترجمة ابن الملقِّن: (وتخرج بابن رجب ومغلطاي، وفي «إنباء الغمر بأنباء العمر» (٥/ ٤٢): (وتخرج بزين الدِّين الرحبي ومغلطاي)، وفي «الضَّوء اللامع» (٦/ ١٠٠) في تعداد شيوخه: (والعلاء مغلطاي واشتدت ملازمته له وللزَّين أبي بكر الرحبي حتى تخرج بهما) اهـ.
وزين الدِّين الرحبي هو أبو بكر بن أبي يزيد بن قاسم بن أبي عبد الرحمن (انظر: «الدُّرر الكامنة» (١/ ٤٨٦)). فكأن (زين الدِّين الرحبي) قُرئت: (الرجبي)، وزين الدِّين لقبٌ لابن رجب، فظُنَّ أنَّه هو المقصود، والله أعلم.

٣ ـ أنَّ الحافظ ابن رجب أحال على كتابه الآخر «شرح التِّرمذيِّ» فيما يتعلق بسَوْق أسانيد بعض الأحاديث في أكثر من موضع. (انظر: الأرقام: ١، ٢٥، ١٥٥).

و«شرح التِّرمذيِّ» لا يختلف في نسبته إلى ابن رجب، ويبدو أنَّه من أوائل مصنَّفات ابن رجب، لأنَّك تجده كثيرًا ما يحيل إليه في سائر كتبه الأخرى، حتَّى في كتابه«فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، ويظهر من كبر حجمه (عشرون مجلدًا) وإحالات ابن رجب إليه أنَّه توسع فيه جدًّا خاصةً في التَّخريج.

٤ ـ أنَّ العجلوني في كتابه «كشف الخفا»: (١/ ٢٠٢) نقل نصًا عن كتاب ابن رجب: «حماية الشَّام»، والنصُّ بحروفه هنا (انظر: ص: ١٤٩، ١٥١).

٥ ـ أنَّه جاءت على طُرَّة النُّسخة الخطية العبارة التَّالية:

(كتاب «فضائل الشَّام».

تأليف سيِّدنا ومولانا الشَّيخ الإمام العالم العلاَّمة، شيخ السُّنة في زمانه، عمدة الأمة في أوانه، زين الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن ابن الشَّيخ الإمام العلاَّمة أبي العبَّاس أحمد بن رجب الحنبليِّ ـ تغمَّده الله برحمَّته ـ).

فبعض هذه الأمور يكفي في إثبات نسبة الكتاب للحافظ ابن رجب، فكيف بها مجتمعةً؟! والله الموفِّق للصَّواب.

وصف النُّسخة الخطية:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخةٍ واحدةٍ؛ لأني لم أعثر على غيرها[1]، وهي ـ مع الأسف ـ كثيرة التَّصحيف والتَّحريف، بل يبدو أنَّه وقع فيها بعض السَّقط! وهذا أشدُّ من الأوَّل إذ لا حيلة معه، لا سيما إذا كان السَّاقط من كلام ابن رجبٍ نفسه لا من منقوله، ولكن الذي لا يدرك كلُّه لا يترك جلُّه.

وأصل هذه النُّسخة محفوظٌ بـ (المكتبة البلديَّة) بالإسكندريَّة تحت

(١) ذُكر أنَّ للكتاب نسخةً بتركيا، لكن لم يتيسَّر لي الحصول عليها، والله المستعان.

الرَّقم: (١٠٨ ـ تاريخ)، وحصلت على صورة ورقية لها من صورتها المحفوظة بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت الرَّقم: (مصوَّرات: ١٤٠٩).

وناسخها لم يذكر اسمه في النُّسخة، ولكن جاء في آخرها أنها منقولةٌ عن نسخةٍ بخط عليِّ بن محمَّد بن إبراهيم العفيف الحنبليِّ الجعفريِّ ـ وهو من تلاميذ الحافظ ابن رجب[1] ـ.

ولم أجد في النُّسخة ما يدلُّ على مقابلتها على أصلها أو على غيره.

وعدد أوراقها: (٥٥) وحدث خللٌ يسيرٌ في ترتيب الأوراق فتأخرت الورقة رقم: (٣٨) ـ بترقيم الأصل ـ إلى مكان الورقة رقم: (٤١) فأعدتها إلى مكانها.

وأمَّا معالجة ما أشرت إليه من التَّحريف والسَّقط فكان وفق المنهج التَّالي:

١ ـ إذا كان النصُّ منقولاً عن أحد المصادر، وصرَّح ابن رجب باسم المصدر، فإنِّي أصلح التَّحريف وأستدرك السَّقط ـ بعد التأكد من صحة ما في مطبوعة المصدر الأصلي ـ وأثبته في الجوف بين معقوفتين، وأنبِّه على ذلك في الحاشية.

٢ ـ إذا كان النصُّ منقولاً، ولكن لم يصرِّح المصنِّف باسم المصدر، فأثبت ما بالأصل كما هو، وأنبِّه على ما ظهر لي في الحاشية، باستثناء النُّصوص التي أقف عليها في «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، فإنِّي أثبت الصَّواب في الجوف، مع التَّنبيه بالحاشية؛ لأنَّ هذا الكتاب يعتبر مَعْلَمة هذا الباب، وقد نقل منه الحافظ ابن رجب كثيرًا.

٣ ـ ربما أضفت كلمةً في الأصل أحسب أنَّ الكلام لا يستقيم إلا بها، بشرط ألا تكون مغيرةً للمعنى، مع وضعها بين معقوفتين، والتَّنبيه على ذلك في الحاشية.

اسم الكتاب:

جاء على طُرَّة النُّسخة الخطِّية تسميته بـ«كتاب فضائل الشَّام».

---

(١) انظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٧٩)، «السُّحب الوابلة»: (٢/ ٧٥٤ ـ رقم: ٤٥٩).

وأما ابن حُمَيْد فإنَّه سمَّاه في كتابه «السُّحب الوابلة» : (٢/ ٤٧٦) : «كفاية ـ أو حماية ـ الشَّام بمن فيها من الأعلام» .

ولمَّا نقل العجلونيُّ عن الكتاب في «كشف الخفا» : (١/ ٢٠٢) أسماه «حماية الشَّام» .

ولم ينص الحافظ ابن رجب في مقدمة الكتاب على تسميته له باسم معين .

فأمَّا ما ذكره العجلونيُّ وابن حُمَيْد فمستنده ـ والله تعالى أعلم ـ ما ذكره ابن رجب في مقدمة الكتاب ، فقد قال : (وقد جمعت في هذا الكتاب ما ورد في حماية الشَّام وصيانتها بما فيها من الإيمان والإسلام تطييبًا لقلوب المؤمنين . . . إلخ) . فهذا إشارة من المؤلِّف إلى موضوع الكتاب[1] ، فكأنَّهما جعلا ذلك اسمًا للكتاب ، لكن يلاحظ أنَّ ابن حُمَيْد سمَّاه : «كفاية أو حماية الشَّام بمن فيها من الأعلام» بينما الذي في مقدمة المؤلِّف : (بما فيها من الإيمان والإسلام) فأخشى أن تكون كلمة (الأعلام) مصحفة عن (الإسلام) ، وكلمة (بمن) عن (بما) ؛ وممَّا يدلُّ على أنَّ ابن حُمَيْد لم يضبط اسم الكتاب شكُّه في الكلمة الأولى (كفاية أو حماية) .

فرأيت أن أثبت الاسم الذي على النُّسخة الخطية ، لأنَّ الأصل أن يكون العنوان منقولاً من النُّسخة الأم ، والأمر في ذلك سهلٌ ، والله تعالى الموفِّق .

منهج ابن رجب في إيراد الأخبار :

الأخبار التي أوردها ابن رجب في كتابه قسمان :

١ ـ ما ورد منسوبًا إلى النَّبيِّ ﷺ ـ ومنه : المقبول ، والمردود من جهة النَّقل ـ .

٢ ـ ما ورد منسوبًا إلى غير النَّبيِّ ﷺ ـ وهو أيضًا منه : المقبول ، والمردود

(١) وقد نصَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ إلى الغرض من تأليف الكتاب في آخر فصل منه : (ص : ١٦٨) فقال : (الغرض من هذا الكتاب كان ذكر دمشق وفضلها وحفظها) ا . هـ

من جهة النَّقل ـ.

فأمَّا القسم الأول، فإنَّ المتتبِّع للكتاب يجد أنَّ الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ قد نبَّه على حال غالب ما فيه من أحاديث، فميَّز الصَّحيح من الضَّعيف، والقوي من المعلول، مصرحًا بذلك تارةً، ومشيرًا إليه أخرى إشارةً يعرفها العارفون بعلم الحديث؛ وهناك أحاديث سكت عنها وهي ضعيفةٌ ولكن تشهد لها أصولٌ أخرى ـ هذا في الغالب ـ.

وأمَّا القسم الثَّاني فقد بيَّن المصنِّف حال كثيرٍ منه، وربَّما أغفل ذلك اختصارًا ـ والعلم عند الله ـ، ولكنَّه في الغالب أيضًا يكون هناك ما يعضده.

وهنا أنبِّه إلى أنَّ الذي يجب اعتقاده والعمل به إنَّما هو ما صحَّ عن المعصوم ﷺ، وأمَّا ما نقل عن الصَّحابة فلا يقبل بإطلاق ولا يردُّ بإطلاق، بل في ذلك تفصيلٌ لا يتسع المقام لبسطه[1]، ودونه ما نقل عن التَّابعين ـ لا سيَّما من كان منهم معروفًا بالأخذ عن أهل الكتاب[2] ـ.

إذا تبين هذا، فاعلم أنَّ منهج كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم التَّساهل في ذكر بعض الأخبار التي يشهد لها أصلٌ صحيحٌ، وقد نصَّ على هذا الأمر شيخ الإسلام ابن تيميَّة، فقال في ردِّه على البكريِّ ـ كما في تلخيصه: (ص: ١٥٣) ـ: (. . . كما أنَّه إذا ذُكر حكمٌ بدليلٍ معلوم ذكر ما يوافقه من الآثار والمراسيل وأقوال العلماء وغير ذلك، لما في ذلك من الاعتضاد والمعاونة، لا لأنَّ الواحد من ذلك يُعتمد عليه في حكم شرعي، **ولهذا كان العلماء متفقين على**

(١) انظر بعض مباحث ذلك في: «معرفة علوم الحديث» للحاكم: (٢١ ـ ٢٢)، «الكفاية» للخطيب (٤١٨ ـ ٤٢٢)، «علوم الحديث» لابن الصَّلاح: (٤٧ ـ ٥١)، «النكت على كتاب ابن الصَّلاح» لابن حجر: (٢/ ٥١٤ ـ ٥٣٩)، «فتح المغيث» للسَّخاوي: (١/ ١٢٥ ـ ١٥٥).

(٢) انظر: «مجموعة فتاوى ابن تيمية»: (١٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦).

جواز الاعتضاد والتَّرجيح بما لا يصلح أن يكون هو العمدة من الأخبار التي تكلِّم في بعض رواتها لسوء حفظٍ أو نحو ذلك، وبآثار الصَّحابة والتَّابعين، بل بأقوال المشايخ والإسرائيليات والمنامات مما يصلح للاعتضاد، **فما يصلح للاعتضاد نوعٌ وما يصلح للاعتماد نوعٌ**) اهـ

ولكن ينبغي التَّنبُّه إلى أمرٍ أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية أيضًا في «مقدمة التَّفسير» الفتاوى ١٣/ ٣٤٨)، فقال: (. . . وبهذه الطَّريق يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات، وإن لم يكن أحدها كافيًا: إمَّا لإرساله، وإمَّا لضعف ناقله، **لكن مثل هذا لا تضبط به الألفاظ والدَّقائق التي لا تعلم بهذه الطَّريق، بل يحتاج ذلك إلى طريق يثبت بها مثل تلك الألفاظ والدقائق** . . . إلخ) اهـ

فالحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ كان سالكًا لهذا المنهج؛ فهو يقرر القضيَّة التي يبحثها بالنُّصوص الصَّحيحة ـ سواء كانت آية كريمة أو حديثًا شريفًا أو قول صاحبٍ معتدًا به ـ ويورد بعد ذلك ما يشهد لهذه القضيَّة، وقد يرد في ثنايا ما يستشهد به بعض الأمور المنكرة وغير المقبولة، لكنه لم يوردها لإثبات تلك المنكرات، إنَّما أورد الخبر لما فيه مما له أصل، وساقه كما روي، فلم يصب من انتقد الحافظ ابن رجب وغيره من أهل العلم لأجل هذا.

وفي ختام هذه الكلمة أُؤكِّد على:

أنَّ اعتقاد المسلم وقبوله وتسليمه إنَّما يكون لما صحَّ عن المعصوم ﷺ بطريق معتبرٍ ـ سواء كان مما ورد في الأحاديث المرفوعة أو في الآثار الموقوفة التي لها حكم الرَّفع ـ.

وأنَّ على طالب العلم أن يفرِّق بين ما أورده العلماء للاحتجاج وما أوردوه

للاستشهاد والاستئناس، والله تعالى أعلم.

تنبيه:

وظيفة المحقِّق ـ في نظري ـ مقصورةٌ على إخراج الكتاب على أقرب صورةٍ لماكتبه المؤلِّف، مع توثيق النُّقول ـ حسب الإمكان ـ، وتكون التَّعليقات التي على الكتاب خادمةً لهذه الغاية، أو للتَّنبيه على أمرٍ مهمٍ؛ وربَّما احتاجت بعض الكتب إلى خدمةٍ خاصةٍ تضاف إلى ما سبق؛ وشرح هذه القضيَّة يطول، وإنَّما أردت التَّنبيه[1].

وفي الختام، أعتذر إلى القارىء الكريم عمَّا قد يراه من تقصيرٍ في العمل ـ غير مقصود ـ أو خطأ في الفهم.

وأسأل الله عزَّ وجلّ أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يغفر لي ولوالديَّ ولمشايخي وللمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

سامي بن محمَّد بن البَشِير بن جاد الله

الرياض ١٠/ ٦/ ١٤١٩

ص. ب ٤٢٢٢٥

الرمز البريدي ١١٥٤١

* * *

(١) وانظر الكلمة التي كتبها فضيلة الشَّيخ العلاَّمة بكر بن عبد الله أبو زيد ـ حفظه الله ـ بين يدي كتاب «الجدُّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث» للغزي.

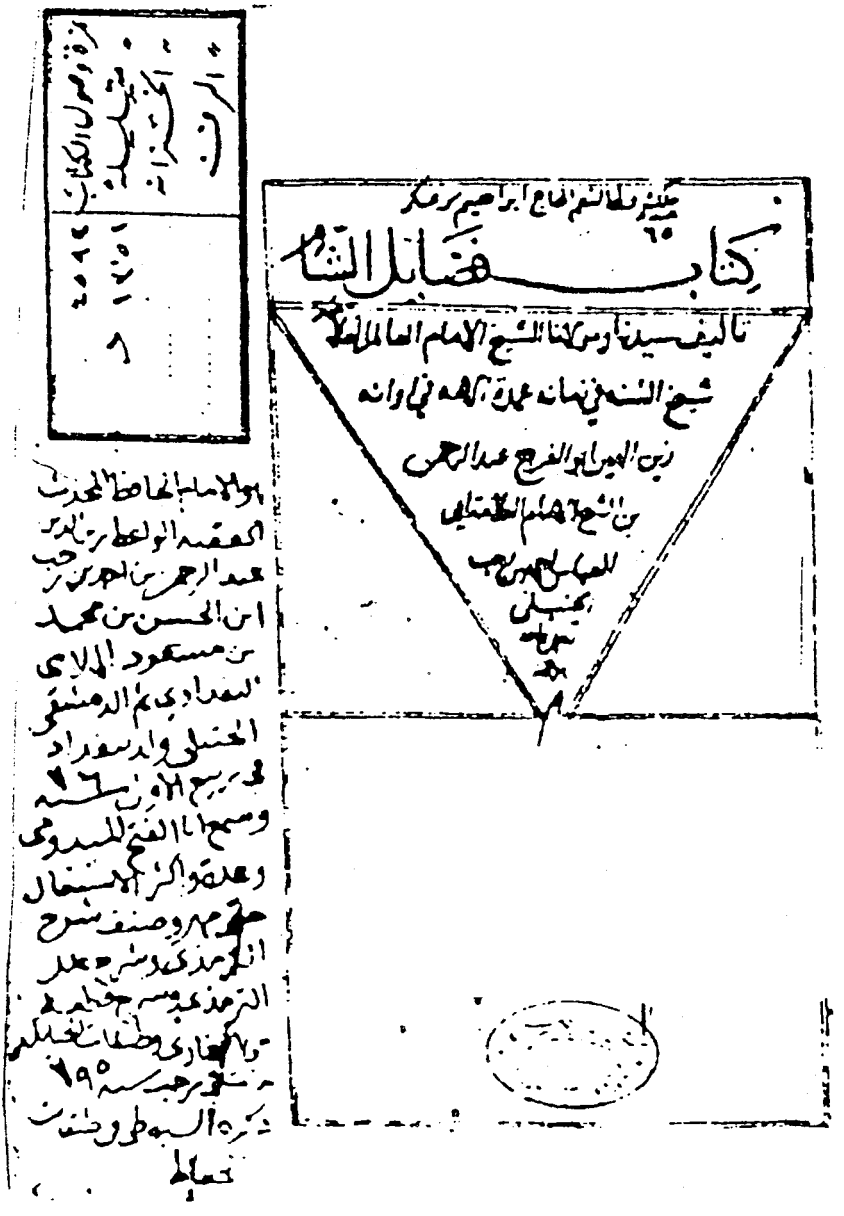

نموذج من النسخة الخطية: صورة من طرَّة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منجي من شاء من عباده المؤمنين من المهلكه ومصطفي
ما شاء من بلاده بمزيد الايمان والبركه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له فطوبي لمن وحده وتبا لمن اشركه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالفضل الذي ما
بلغه سواه ولا ادركه مولده بمكه ومهاجره طيبه
وملكه بالشام فهي لامته خير مملكه صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه ومن اقتفى طريقه وسلكه وبعد
فان الله تعالى جعل البلدة الحرام مبدأ لخلقه ومرده فاول
ما خلق من الارض مكان البيت ومنه دحيت الارض وهو اول
مسجد وضع على وجه الارض لعبادة الله تعالى وتوحيده
وفيه ابتديت رسالة خاتم النبيين وانزال الكتاب المبين
وجعل الشام منتهى الخلق والامر وفي اخر الزمان يستقر الايمان
واهله بالشام وهي ارض المحشر والنشر للانام وقد
جمعت في هذا الكتاب ما ورد في حماية الشام وصيانته
بما فيها من الايمان والاسلام تطييبا لقلوب المؤمنين

نموذج من النسخة الخطية : صورة من الورقة الأولى

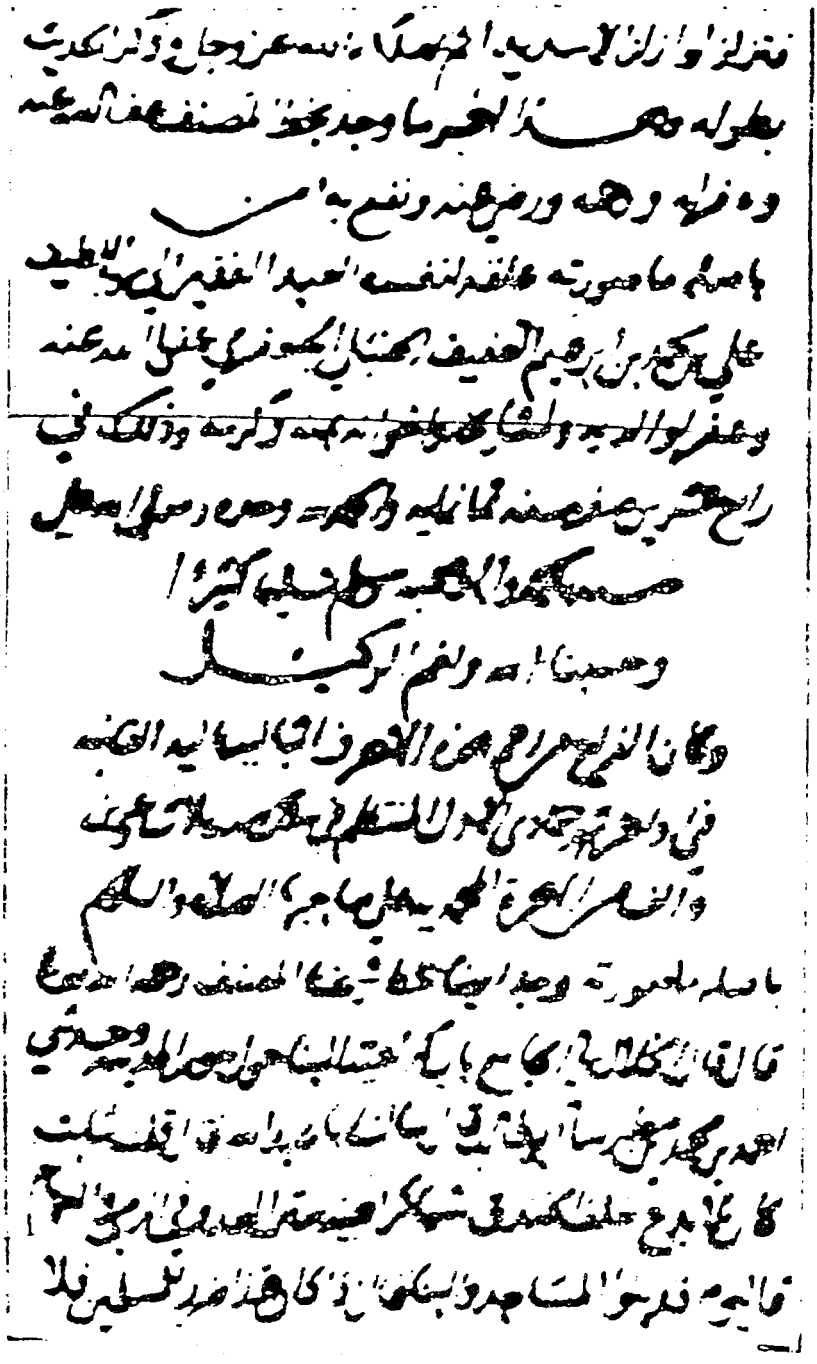

نموذج من النسخة الخطية : صورة من الورقة الأخيرة

بداية النَّصِّ المُحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله منجي من شاء من عباده المؤمنين من الهلكة، ومصطفي ما شاء من بلاده بمزيد الإيمان والبركة، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، فطوبى لمن وحَّده، وتبًّا لمن أشركه، وأشهدُ أَنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، المخصوص بالفضل، الذي ما بلغه سواه ولا أدركه، مولده بمكَّة، ومُهَاجره طيبة، ومُلْكُه بالشَّام، فهى لأمَّته خير مملكةٍ، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى طريقه وسلكه.

وبعد:

فإنَّ الله تعالى جعل البلدة الحرام مبدأً لخلقه وأمره، فأوَّل ما خلق من الأرض مكان البيت، ومنه دحيت الأرض، وهو أوَّل مسجدٍ وضع على وجه الأرض لعبادة الله تعالى وتوحيده، وفيه ابتديت رسالةُ خاتمِ النَّبيين، وإنزالُ الكتاب المبين.

وجعلَ الشَّام منتهى الخلق والأمر، ففي آخر الزَّمان يَسْتَقِرُّ الإيمانُ وأهلُه بالشَّام، وهى أرض المحشر والنشر للأنام.

وقد جمعتُ في هذا الكتاب ما ورد في **حماية الشَّام وصيانتها بما فيها من الإيمان والإسلام**، تطييبًا لقلوب المؤمنين، وتسكينًا لها ممَّا حدث بالشَّام من الحوادث المزعجة في سنة إحدى واثنين وتسعين بعد سبع مئين من هجرة إمام المتقين، وخاتم النَّبيين، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله المسئول أن يحسن لنا وللمسلمين العاقبة، وأن يجعلنا من الطَّائفة القائمة بالحقِّ، الغالبة.

وقد قسمته إلى عشرة أبوابٍ، والله الموفِّق للصَّواب:

الباب الأوَّل: فيما ورد في الأمر بسُكْنى الشَّام.

الباب الثَّاني: فيما ورد في استقرار العلم والإيمان بالشَّام.

الباب الثَّالث: فيما ورد في حفظ الشَّام من الفتن.

الباب الرَّابع: فيما ورد في استقرار خيار أهل الأرض في آخر الزَّمان بالشَّام، وأنَّ الخير فيها أكثر منه في سائر بلاد الإسلام.

الباب الخامس: فيما ورد في أنَّ الطَّائفة المنصورة بالشَّام.

الباب السَّادس: فيما ورد في أنَّ الأبدال بالشَّام.

الباب السَّابع: فيما ورد في بركة الشَّام.

الباب الثَّامن: في حفظ الله الشَّام بالملائكة الكرام.

الباب التَّاسع: فيما ورد في بقاء الشَّام بعد خراب غيرها من الأمصار.

الباب العاشر: فيما ورد في فضل دمشق بخصوصها.

وبالله المستعان، وعليه التُّكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

الباب الأوَّل
فيما ورد في الأمر بسُكْنى الشَّام

١ـ عن عبد الله بن حَوَالَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سيصير الأمر [إلى][(١)] أن يكون أجنادٌ مجنَّدة: جندٌ بالشَّام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق**». فقال ابن حَوَالَةَ: خِرْ لي يا رسول الله إن أدركت ذلك. فقال: «**عليك بالشَّام فإنَّها خِيَرَةُ الله من أرضه، يجتبي إليها خِيَرَتَهُ من عباده؛ فأمَّا إن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غُدُرِكم، فإنَّ الله توكَّل** ـ وفي رواية: **تكفَّل** ـ **لي بالشَّام وأهله**».

خرَّجه الإمام أحمد[(٢)]، وأبو داود[(٣)]، وابنُ حِبَّان في صحيحه[(٤)]، والحاكم[(٥)] وقال: صحيح الإسناد.

وقال أبو حاتم الرَّازيُّ[(٦)]: هو حديثٌ صحيحٌ حسنٌ غريبٌ.

قلت: وله طرقٌ كثيرةٌ، وقد ذكرتها في «شرح كتاب الترمذي» مستوفاةً.

وخرَّج البزَّارُ[(٧)] نحوه من حديث أبي الدَّرداء؛ وخرَّج البزَّارُ[(٨)] أيضًا،

---

(١) زيادة من «المسند» و«سنن أبي داود».

(٢) «المسند» (٤/ ١١٠)، وبنحوه: (٥/ ٣٣ـ٣٤، ٢٨٨).

(٣) «السنن» (٣/ ٢٠٢ـ٢٠٣ـرقم: ٢٤٧٥)، (عون ـ٧/ ١٦٠ـرقم: ٢٤٦٦).

(٤) «الإحسان» (١٦/ ٢٩٥ـرقم: ٧٣٠٦).

(٥) «المستدرك»: (٤/ ٥١٠).

(٦) «العلل» لابن أبي حاتم: (١/ ٣٣٧ـرقم: ١٠٠١).

(٧) «كشف الأستار»: (٣/ ٣٢٣ـرقم: ٢٨٥١).

(٨) «كشف الأستار»: (٣/ ٣٢٣ـرقم: ٢٨٥٢).

والطَّبرانيُّ[١] نحوه من حديث ابن عمر؛ وخرَّجه الطَّبرانيُّ أيضًا من حديث: واثِلَة بن الأَسْقَع[٢]، والعِرْباض بن سَارِية[٣].

٢ـ وخرَّج الإمام أحمد[٤]، والتِّرمذيُّ[٥]، وابن حِبَّان في صحيحه[٦] من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**تخرج نارٌ من حَضْرَمَوْتَ فتسوق النَّاس**». قلنا: يا رسول الله، ما تأْمُرُنا؟ قال: «**عليكم بالشَّام**». وصحَّحه التِّرمذيُّ[٧].

٣ـ وخرَّج الإمام أحمد[٨]، والتِّرمذيُّ[٩]، من حديث بَهْز بن حَكِيمٍ[١٠]: قال: قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ قال: «**هاهنا**». ونحا بيده نحو الشَّام، قال: «**إنكم محشورون رجالاً وركبانًا، وتخرون[١١] على وجوهكم**».

وفي رواية [خرَّجها][١٢] الإمام أحمد[١٣]: وأشار بيده إلى الشَّام، فقال:

---

(١) «المعجم الأوسط»: (٤/ ٥٠٧ـ رقم: ٣٨٦٣). «مجمع البحرين»: (٧/ ٤٠ـ ٤١ـ رقم: ٣٩٩٨).
(٢) «المعجم الكبير»: (٢٢/ ٥٥، ٥٨ـ الأرقام: ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨).
(٣) «المعجم الكبير»: (١٨/ ٢٥١ـ رقم: ٦٢٧).
(٤) «المسند»: (٢/ ٨، ٥٣، ٦٩، ٩٩، ١١٩).
(٥) «الجامع»: (٤/ ٧٥ـ رقم: ٢٢١٧).
(٦) «الإحسان»: (١٦/ ٢٩٤ـ رقم: ٧٣٠٥).
(٧) انظر ما يأتي برقم: (١٨٤).
(٨) «المسند»: (٥/ ٣، ٥).
(٩) «الجامع»: (٤/ ٦٠، ٢٢٢ـ رقمي: ٢١٩٢ (م)، ٢٤٢٤)؛ (٥/ ٢١٠ـ رقم: ٣١٤٣).
(١٠) كذا بالأصل، والمقصود سلسلة بَهْز بن حَكِيم بن معاوية بن حَيْدة القشيريّ عن أبيه عن جده، والله أعلم.
(١١) كذا بالأصل، وفي «المسند» و«جامع التِّرمذيِّ»: (تجرون)، والله أعلم.
(١٢) في الأصل: (خرج).
(١٣) «المسند»: (٤/ ٤٤٦ـ ٤٤٧) من حديث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه.

«**إلى هاهنا تحشرون**».

وصحَّحه التِّرمذيُّ أيضًا.

٤ـ وخرَّج الإمام أحمد[١] من حديث أبي أُمَامَة الباهليِّ عن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: «**عليكم بالشَّام**».

٥ـ وخرَّج الطَّبرانيُّ[٢] من حديث ابن عبَّاسٍ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنِّي أريد الغزو في سبيل الله. قال: «**عليك بالشَّام، فإنَّ الله قد تكفَّل لي بالشَّام وأهله**».

٦ـ وخرَّج الإمام أحمد[٣] من حديث أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف تصنع إن أُخرجت من المدينة؟**» قلت: إلى السَّعة والدَّعة، أنطلق [حتَّى][٤] أكون حمامةً من حمام مكَّة. قال: «**فكيف تصنع إن أُخرجت من مكَّة؟**» قلت: إلى السَّعة والدَّعة، إلى الشَّام والأرض المقدَّسة. قال: «**فكيف تصنع إن أُخرجت من الشَّام؟**» قلت: إذًا والذَّي بعثك بالحقِّ أضع سيفي على عاتقي. قال: «**أو خيرٌ من ذلك؟ تسمع وتطيع، وإن كان عبدًا حبشيًا**»[٥].

٧ـ وخرَّج ابن أبي خَيْثَمة من حديث ذي الأصابع أنَّه قال: يا رسول الله، أين تأمُرنا إن ابتلينا بالبقاء بعدك؟ قال: «**عليك بالشَّام**».

---

(١) «المسند»: (٥/ ٢٤٩).

(٢) «المعجم الكبير»: (١١/ ٧٦ـ رقم: ١١١٤٩).

(٣) «المسند»: (٥/ ١٧٨ـ ١٧٩). وانظر: (٥/ ١٥٦).

(٤) في الأصل: (حين)، وما أثبته من «المسند».

(٥) كذا في الأصل، وفي «المسند»: (قال: «أو خيرٌ من ذلك؟» قلت: أو خيرٌ من ذلك؟! قال: «تسمعُ وتطيعُ...») والله أعلم.

٨ـ وخرَّج التِّرمذيُّ[١] من حديث ابن عمر أنَّ مولاةً له أتته، فقالت: اشْتدَّ عليَّ الزَّمان، وأنا أريد أن أخرج إلى العراق. قال: فهلاَّ إلى الشَّام، أرض المنشر... وذكر الحديث، وقال: حسنٌ غريبٌ[٢].

٩ـ وروى يحيى بن سعيدٍ عن عبد الله بن هُبيْرَة: أنَّ أبا الدَّرداء كان قاضيًا بالشَّام، فكتب إلى سلمان: هلمَّ إلى الأرض المقدسة، أرض الجهاد.

١٠ـ وروى الطَّبرانيُّ[٣] من حديث أَرْطَاة بن المنذر قال: حدَّثني أبو الضَّحاك قال: أتيت ابن عمر فسألته: أين أنزل؟ فقال: إلى النَّاصية الأولى من أصحاب رسول الله ﷺ، ساروا بلواء رسول الله ﷺ حتَّى نزلوا الشَّام، ثم نزلوا حمص خاصةً، فانظر ما كانوا عليه فأتِه.

١١ـ وروينا من حديث ابن ثوبان عن منصور بن المُعْتمر عن عَلْقَمة قال: قدم كعبٌ على عمر المدينة، فقال عمر: يا كعب، ما يمنعك [من النُّزول][٤] بالمدينة فإنَّها مُهَاجَر رسول الله ﷺ، وبها مدفنه؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنِّي وجدت في كتاب الله المنزَّل في التَّوراة: أنَّ الشَّام كنز الله في أرضه، وبها كنز الله من عباده.

ورواه عبد الرَّزَّاق[٥] عن مَعْمر عن قَتَادة: أنَّ كعبًا قال لعمر: إنِّي

(١) «الجامع»: (٦/ ٢٠٣ـ رقم: ٣٩١٨).

(٢) في مطبوعتي «جامع التِّرمذيِّ»: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ).

(٣) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٩٠).

(٤) في الأصل: (بالنزول). وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر: (١/ ١٠٩).

(٥) «الجامع»: (مع المصنَّف ـ ١١/ ٢٥١ ـ رقم: ٢٠٤٥٩).

(تنبيه): طبع كتاب «الجامع» بذيل «المصنَّف» لعبدالرَّزَّاق، منسوبًا لمعمر بن راشد الأزدي، وقد نشر الشَّيخ حبيب الرَّحمن الأعظمي ـ رحمه الله ـ مقالاً في «مجلة البعث الإسلامي» (العدد: العاشر، ج: ٢٩، شهر: رجب، سنة: ١٤٠٥) بعنوان: «كتاب الجامع لعبد الرَّزَّاق الصنعاني» ذهب فيه إلى أن الكتاب لعبدالرزاق وليس لمعمر، وصنيع المؤلِّف هنا =

وجدت . . . فذكره .

١٢ـ وروى إبراهيم بن أَدْهم عن عَطَاء الخراسانيِّ قال : لمَّا هممت بالنُّقلة من خراسان ، شاورت من بها من أهل العلم : أين ترون لي أن أنزل بعيالي؟ فكلُّهم يقول : عليك بالشَّام . ثم أتيت البصرة ، فشاورت من بها : أين ترون أن أنزل بعيالي؟ فكلُّهم يقول : عليك بالشَّام . ثم أتيت الكوفة ، فشاورت من بها من أهل العلم : أين ترون أن أنزل بعيالي؟ فكلُّهم يقول : عليك بالشَّام . ثم أتيت مكَّة ، فشاورت من بها من أهل العلم : أين ترون لي أن أنزل بعيالي؟ فكلُّهم يقول : عليك بالشَّام . ثم أتيت المدينة ، فسألت من بها من أهل العلم : أين ترون لي أن أنزل بعيالي؟ فكلُّهم يقول : عليك بالشَّام .

خرَّجه ابن أبي خَيْثَمة[١] .

١٣ـ وروى الصَّلْتُ بن حكيم عن وهب بن مُنَبه قال : قال هَرِم بن حَيَّان لأُويس القَرَنِي : يا أخي ، إنِّي أخاف الوحشة من بعدك؟ فقال أُويس : ما ظننت أنَّ أحدًا يعرف الله عز وجل ، فيستوحش معه[٢]! قال : قلت له : فأين أكون قال : فأومأ بيده نحو الشَّام . قال : فقلت : كيف أصنع [ ][٣]؟ قال : إن [ ][٤] هذه النفوس أضعف فما ينفعها .

١٤ـ وذكر أبو بكر الخلَّال في كتاب «الجامع» عن أبي بكر المرْوَزِي[٥]

= يؤيِّد ذلك والله أعلم .

(١) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» : (١/ ٨٩) .

(٢) في الأصل غير واضحة ، وهى تشبه ما أثبت والله أعلم .

(٣) لم أتمكن من قراءتها .

(٤) لم أتمكن من قراءتها .

(٥) كذا بالأصل ، ولعل صوابها : (المَرُّوْذِي) والله أعلم .

قال: سئل أبو عبد الله ـ يعني أحمد بن حَنْبل ـ: أين ترى للرجل إذا كره المكان الذي هو فيه أن ينتقل؟ قال: إلى المدينة. قيل: فغير المدينة؟ قال: مكَّة. قيل: فغير هذا؟ قال: الشَّام، والشَّام أرض المحشر. ثم قال: دمشق، لأنَّها يجتمع إليها النَّاس إذا غلبت عليهم الرُّوم.

ونقل إسحاق بن إبراهيم بن هَانِىء[١]، وأبو طالبٍ عن أحمد قريبًا من ذلك.

زاد أبو طالبٍ: قلت له: فأصير إلى دمشق؟ قال: نعم. قلت: فالرَّملة؟ قال: لا، هي قريبةٌ من السَّاحل.

١٥ـ ونقل حَنْبل عن أحمد قال: إذا لم يكن للرَّجل حرمةٌ، فالسَّاحل والرِّباط أعظم للأجر، يردُّ عن المسلمين، والشَّام بلدٌ مباركٌ.

١٦ـ ونقل أبو داود[٢] عن أحمد أنَّه قيل له: هذه الأحاديث التي جاءت: «**إنَّ الله تكفل لي بالشَّام وأهله**» ونحو هذا؟ قال: ما أكثر ما جاء في هذا! قيل له: فلعلَّه في الثُّغور؟ قال: لا. وقال: أرض بيت المقدس أين هى؟ «**ولا يزال أهل الغرب ظاهرين على [الحقِّ][٣]**» هم أهل الشَّام.

١٧ـ ونقل يعقوب بن [بُخْتان][٤] قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني أحمد ـ يقول: كنت آمر بحمل الحريم إلى الشَّام، فأمَّا اليوم فلا.

ونقل مُهَنَّا وبَكر بن محمدٌ وأبو الحارث عن أحمد نحوه، وزاد في روايتهما: قال: لأنَّ الأمر قد اقترب.

---

(١) «مسائل ابن هانىء»: (١/ ١٥٠ ـ رقم: ٧٤٢).

(٢) «مسائل أبي داود»: (ص: ٢٢٨) باختصار.

(٣) في الأصل: (الخلق)، وما أثبته من «مسائل أبي داود». وانظر ما سيأتي برقم: (٧٥).

(٤) في الأصل: (مختان)، والتَّصويب من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (١/ ٤١٥)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي: (ص: ١٤٠).

زاد مُهَنَّا: قال: أخاف على الذُّرِّيَّة من العدو.

١٨ـ وقال جعفر بن محمدٍ: سألت أبا عبد الله عن الحُرمة: قلت: دمشق؟ فأعجبه ذلك، وأحسبه قال: نعم.

١٩ـ ونقل حَنْبل: قيل لأبي عبد الله: فأين أحبُّ إليك أن ينزل الرَّجل بأهله، وينتقل؟ قال: كلُّ مدينةٍ معقلٌ للمسلمين، مثل دمشق.

٢٠ـ قال أبو بكر الخلَّال: كلما ذكروه عن أبي عبد الله ـ يعني أحمد ـ من معاقل المدن ثم ذكرهم عنه [ ][1] أيضًا، فهذا لما يبلغه من الحوادث، فأمَّا ذكرهم عنه دمشق فهي عنده معقلٌ دون الشَّام ودون غيرها، إلا ما ذكر في أوَّل الباب من محبته المدينة على غيرها. انتهى

وحاصل ما نقل عن الإمام أحمد: أنَّه يَستَحب سكنى الشَّام، والانتقال بالذُّرِّيَّة والعيال إلى معاقلها؛ كدمشق، وأمَّا أطرافها وثغورها القريبة من السَّواحل فلا يَستَحب سكناها بالذُّرِّيَّة، لما يُخشى عليهم من إغارة الكفَّار، وإنَّما يَستَحب الإقامة بها للرِّباط بدون نقل النِّساء والذُّرِّيَّة.

وكلُّ ما كان من بلدانها أقرب إلى السَّواحل، وأشدُّ خوفًا، فإنَّه يكره نقل الذُّرِّيَّة إليه.

وأمَّا الأحاديث في فضائل الشَّام فلا تختصُّ عنده بثغورها، بل هي عامةٌ لجميع أرض الشَّام، كبيت المقدس وما والاه، ودمشق وغيرها والله تعالى أعلم.

٢١ـ وكذلك كره الأَوْزَاعيُّ نقل الذُّرِّيَّة إلى الثُّغور التي يُخشى عليها من العدو دون الثُّغور التي يغلب عليها الأمن من العدو.

(١) في الأصل كلمتين لم أتمكن من قراءتهما.

٢٢ـ وفي كتاب «المراسيل» لأبي داود[١]: عن الوَضِيْن بن عَطاء عن مَكْحُول والقاسم أبي عبد الرَّحمن أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تتركوا الذُّرِّيَّة**». يعني بإزاء العدوِّ.

٢٣ـ وروى جُوْيبر عن الضَّحاك عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يعرِّض ذرِّيَّته لسبي المشركين**». خرَّجه أبو إسحاق الفَزَاريُّ في كتاب «السِّير»، وهو مرسلٌ، وجُويبرٌ: ضعيفٌ.

٢٤ـ وروى أبو إسحاق عن الحسن بن الحسن عن عمر بن عبدالعزيز أنَّه صرف قومًا قدموا عليه من اليمامة أرادوا سكنى دمشق عنها، فقالوا: اختر لنا. قال: قِنَّسرين.

وهكذا كان عمر بن عبد العزيز يختار لنفسه بلاد ـ قِنَّسرين على دمشق، وإنَّما اختار هذا لقرب العدو[٢]، وكون مقامه فيه أنفع للمسلمين لتجهيز الجيوش، ووصول الأخبار، وغير ذلك من مصالح العامَّة والله أعلم.

* * *

(١) المراسيل: (ص: ٢٥٣ـ رقم: ٣٤٤).

(٢) كذا قرأتها من الأصل، والعبارة قلقة والله أعلم.

الباب الثَّاني
فيما ورد في استقرار العلم والإيمان بالشَّام

٢٥ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنِّي رأيت كأنَّ عمود الكتاب[١] انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ [عُمِدَ به إلى الشَّام][٢]، ألا وإنَّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشَّام**».

خرَّجه الحاكم[٣] وقال: صحيحٌ على شرط الشَّيخين.

وفي رواية خرَّجها [أبو][٤] القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[٥]: «**فأوَّلته المُلْك**».

وللحديث طرقٌ عن عبدالله بن عمرو قد ذكرتها في «شرح التِّرمذيِّ». وخرَّجه الإمام أحمد من حديث: أبي الدَّرداء[٦]، وعمرو بن العاص[٧] عن النَّبيِّ ﷺ بنحوه.

وخرَّجه الطَّبرانيُّ من حديث: عمر بن الخطاب[٨]، وابنه عبد الله[٩] ـ

(١) في هامش الأصل: (لعله: الإيمان)؛ وما بالأصل هو الذي في «المستدرك».
(٢) في الأصل: (عمدته إلى السماء)، والتصويب من «المستدرك».
(٣) «المستدَّرك»: (٤/ ٥٠٩).
(٤) زيادة ليست في الأصل.
(٥) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٩١).
(٦) «المسند»: (٥/ ١٩٨ـ١٩٩).
(٧) «المسند»: (٤/ ١٩٨).
(٨) «مسند الشَّاميين»: (٢/ ٣٩٥ـرقم: ١٥٦٦).
(٩) خرَّج الطَّبرانيُّ هذا الحديث في معجمه الأوسط: (٣/ ٣٣٣ـرقم: ٢٧١٠) من طريق معمر =

رضى الله عنهما ـ.

ويروى نحوه من حديث أبي أُمَامَة، وعائشة. وفي إسناديهما ضعفٌ.

٢٦ـ وخرَّج الإمام أحمد[١] والنَّسائيُّ[٢] من حديث سلمة بن [نُفَيْلٍ][٣] سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرين على النَّاس، يُزيغ الله قلوبَ أقوامٍ فيقاتلونهم، يرزقُهم الله منهم، حتَّى يأتي أمرُ الله وهم على**

= عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمرو (كذا).

وهكذا نقله عنه الهيثميُّ في «مجمع البحرين»: (٧/ ٤١ ـ رقم: ٣٩٩٩) و«مجمع الزَّوائد»: (١٠/ ٦١).

والذي يبدو ـ والعلم عند الله ـ أنَّه قد وقع في الإسناد خطأٌ قديم، وصوابه: (عن عبد الله بن عمر) وليس (ابن عمرو).

ويؤيد هذا ـ إضافةً إلى كلام ابن رجبٍ هنا ـ أمران:

أحدهما: أنَّ ابن عساكر أورد حديث عمر ـ الذي أشار إليه ابن رجب ـ في تاريخه: (٩٨ ـ ٩٩) ثم قال: (وروى عنه ابنه عبد الله بن عمر في هذا الباب...) وساق إسناده إلى عبَّاد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن بُشير ـ قال: هو ابن كعب ـ عن ابن عمر وذكر الحديث.

ثم ساق إسنادًا آخر إلى عبَّاد بإسقاط: (أبي قلابة).

ثم ساق إسنادًا ثالثًا من طريق الطَّبرانيِّ وهو الإسناد السابق بإسقاط: (بُشير).

الثاني: أنَّه قد ذُكر لأبي قلابة عبد الله بن زيد الجرميِّ روايةٌ عن عبد الله بن عمر ولم يذكر له رواية عن عبد الله بن عمرو كما في «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٥٤٢ ـ رقم: ٣٢٨٣).

وقد جاء عن أبي زرعة أنَّه لم يسمع ـ أبو قلابة ـ من ابن عمر كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم: (ص: ١٠٩ ـ رقم: ٣٩١).

وفي «تاريخ ابن معين ـ برواية الدُّوريِّ»: (٢/ ٣٠٩ ـ رقم: ٤٤٦٥): (قلت ليحيى: أبو قلابة سمع من ابن عمر؟ فقال: أظنُّه قد سمع منه).

وأمَّا بُشير بن كعب فلم يذكر له رواية عنهما ـ فيما اطلعت عليه ـ والله أعلم.

(١) «المسند»: (٤/ ١٠٤).

(٢) «سنن النَّسائيِّ»: (٦/ ٢١٤ ـ رقم: ٣٥٦١).

(٣) في الأصل: (نوفل) خطأ، والتَّصويب من «المسند» و«سنن النَّسائيِّ» وكتب التَّراجم.

ذلك، ألا إنَّ [عُقْر][(١)] دار المؤمنين الشَّام».

٢٧ـ وروى أبو القاسم الحافظ[(٢)] بإسناده عن أبي الدَّرداء أنَّه كان بدمشق فسأله معاوية أَنْ يرجع إلى حِمْص، فقال: يا معاوية أتأمرني بالخروج من عُقْر دار الإسلام؟!

وعُقْر الشَّيء: أصْلُه، ومنه قول النَّبيِّ ﷺ: «**إنِّي لبعُقْر حوضي...**» أي: عند أصله.

٢٨ـ وروى شِهَاب بن خِرَاش عن سفيان الثَّوريِّ عن الأَعْمَش عن خَيْثَمة عن عبد الله بن عمرو عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يأتي عليكم زمانٌ لا يبقى مؤمنٌ إلا لحق بالشَّام**».

خرَّجه أبو القاسم الدِّمشقيُّ الحافظ في تاريخه[(٣)]، وقال: رواه ابن المبارك، وابن مهدي، وقَبيصة، وأبي[(٤)] حُذَيْفَة عن سفيان فوقفوه على عبد الله بن عمرو، وهو المحفوظ.

قلت: وكذا خرَّجه عبدالرَّزَّاق في كتابه[(٥)] عن مَعْمَر عن الأَعْمَش.

٢٩ـ وخرَّج ابن عَدِيٍّ[(٦)] من رواية أحمد بن كنانة عن مِقْسم عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا ذهب الإيمان من الأرض وُجد ببطن الأردن**».

---

(١) في الأصل: (عقبة)، وفي الهامش: (لعله: عقر) ثم كتب تحتها بخطٍّ حديث: (وهو الصَّحيح) ا. هـ، وما أثبته من «المسند» و«سنن النَّسائيِّ» والله أعلم.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٠٦).

(٣) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٠١).

(٤) كذا بالأصل، وصوابه (أبو)، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهديُّ البصريُّ.

(٥) «الجامع»: (مع المصنَّف ـ ١١/ ٣٧٣ ـ رقم: ٢٠٧٧٨).

(٦) «الكامل»: (١/ ١٦٨ ـ ترجمة رقم: ٤).

وقال: حديثٌ منكرٌ؛ وأحمد بن كنانة: شاميٌّ، منكر الحديث.

٣٠/ أ- وروى المَسْعُوديُّ عن القاسم بن عبد الرَّحمن قال: مدَّ[١] الفُرَات على عهد عبد الله بن مسعود فكره النَّاس مَدَّه، فقال عبد الله: يا أيها النَّاس، لا تكرهوا مَدَّه، فإنَّه يوشك أن يُلتمس فيه مِلْءُ طستٍ من ماءٍ فلا يوجد! وذلك حين يُرفعُ كلُّ ماءٍ إلى عنصره، ويكون الماءُ وبقيةُ المؤمنين بالشَّام.

ورواه الأَعْمَش عن القاسم بن عبد الرَّحمن عن أبيه عن ابن مسعود بنحوه، إلا أنَّه ذكر فيه: أنَّ الماء قلَّ بالفُرَات. وقال فيه: ويبقى الماء والمؤمنون بالشَّام.

وخرَّجه عبد الرَّزَّاق في كتابه[٢] عن مَعْمَر عن الأَعْمَش عن القاسم بن عبد الرَّحمن قال: شُكي إلى ابن مسعودٍ الفُرَات، فقالوا: نخشى أن [ينفتق][٣] علينا، فلو أرسلت له من يَسْكُره[٤]، فقال عبد الله: لا نَسْكُره فوالله ليأتينَّ على النَّاس زمانٌ لو التمستم فيه مِلْءَ طستٍ من ماءٍ ما وجدتموه! وليرجعنَّ كلُّ ماءٍ إلى عنصره، ويكون بقيةُ الماءِ والمسلمين بالشَّام.

٣٠/ ب- وروى سعيد بن [راشدٍ][٥] القيسيُّ عن عطاءٍ عن ابن عمر قال: يأتي على النَّاس زمانٌ لا يبقى مؤمنٌ إلا لحق بالشَّام.

٣١/ أ- وروى أبو مُسْهِر: حدَّثنا صَدَقة بن خالدٍ سمعت عبد الرَّحمن بن يزيد بن جابرٍ يقول: كان يقال: من أراد العلم فلينزل [بدَارَيّا بين عَنْسٍ][٦]

(١) في القاموس (٤٠٦): (المَدُّ: السَّيْلُ، وارتفاعُ النَّهار) ا. هـ.
(٢) «الجامع»: (مع المصنَّف- ١١/ ٣٧٣- رقم: ٢٠٧٧٩).
(٣) في الأصل: (ينفق)، وما أثبتُّه من «الجامع».
(٤) في «اللِّسان»: (٤/ ٣٧٥): (سَكَرَ النَّهْرَ يَسْكُرُه سَكْرًا: سَدَّ فاه) ا. هـ.
(٥) في الأصل: (واثل)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٠١).
(٦) في الأصل: (بدار بين عبس)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣١٨).

وخَوْلان.

٣١/ ب ـ وروى ضَمْرة عن رَجَاء بن أبي سَلَمة عن عطاء الخُراسانيِّ قال: ما رأيت فقيهًا أفقه ـ إذا وجدته ـ من شاميٍّ!

٣٢ـ وقال [يعقوب][(١)] بن سفيان[(٢)]: سمعت الحسن بن الرَّبيع يقول: سمعت ابن المبارك يقول: ما رحلت إلى الشَّام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة.

وقد ذكرنا في أوَّل الباب[(٣)] الرِّواية عن النَّبيِّ ﷺ بتأويل [رؤية][(٤)] استقرار الكتاب بالشَّام بالمُلْك، فإنَّ الكتاب إنَّما يُقَام به بمُلْكٍ يؤيِّده، ويقاتَل به من خرج عنه، كما جمع الله بين الأمرين في قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد: ٢٥].

٣٣ـ وروى العَوَّام بن حَوْشَب عن سليمان بن أبي سليمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الخلافة بالمدينة، والمُلْك بالشَّام**».

٣٤ـ وروى شِهَاب بن خِرَاشٍ: حدَّثنا عبدالملك بن عُمَير عمن حدَّثه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلافتي بالمدينة، ومُلْكي بالشَّام**».

٣٥ـ وروى الوليد بن مُسْلِم عن مَرْوان بن جَنَاح عن يُونُس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس قال: قال رسول الله ﷺ: «**هذا الأمر كائنٌ بعدي بالمدينة، ثم**

(١) في الأصل: (الحسن)، والصَّواب ما أثبتُّه، ويبدو أنَّ نظر النَّاسخ انتقل إلى اسم الشَّيخ، والله أعلم.

(٢) «المعرفة والتَّاريخ»: (٢/ ٧٥٨).

(٣) برقم (٢٥).

(٤) في الأصل: (آية)، ولعل صوابها ما أثبتُّه، والله أعلم.

بالشَّام، ثم بالجزيرة، ثم بالعراق، ثم بالمدينة، ثم ببيت المقدس، فإذا كان ببيت المقدس فثَمَّ عُقْر دارها، ولن يُخرجها قومٌ فتعود إليهم أبدًا».

قال أبو القاسم الحافظ[1]: يعني بقوله: «بالجزيرة»: أمر مَرْوان بن محمَّد الحِمَار. وبقوله: «بالمدينة» بعد العراق: يعني به المهدي الذي يخرج آخر الزَّمان ثم ينتقل إلى بيت المقدس، وبها يُحَاصِرُه الدَّجَّال، والله أعلم.

٣٦ـ ورُوي عن ابن عبَّاسٍ أنَّه سألَ كعبًا: كيف تجد نعت النَّبيِّ ﷺ في «التَّوراة»؟ قال كعبٌ: نجده: محمَّد بن عبد الله يولد بمكَّة، ويهاجر إلى طَابَة، ويكون مُلْكُه بالشَّام.

ورُوي هذا عن كعبٍ من وجوهٍ كثيرةٍ، وفي بعض ألفاظه: سُلْطَانُه بالشَّام.

* * *

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧٤).

الباب الثَّالث

فيما ورد في حفظ الشَّام من الفتن وأنَّها مَعْقِلُ المسلمين في ذلك الزَّمن

وقد تقدم في الباب الأوَّل حديث ابن عمر[١]، وبَهْز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه[٢] في المعنى؛ وفي الباب الثَّاني: حديث: «**إنَّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشَّام**»[٣].

٣٧ ـ وفي روايةٍ خرَّجها الطَّبرانيُّ[٤] من حديث عبد الله بن عمرٍو[٥] عن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمَدوا به إلى [الشَّام][٦]، فإذا وقعت الفتنة فالأَمْنُ بالشَّام**».

٣٨ـ وفي «مسند الإمام أحمد»[٧] عن ابن حَوَالةَ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا ابن حَوَالة كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض، كأنَّها صَياصي بقر[٨]؟!**». قلت: أصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: «**عليك بالشَّام**».

٣٩ـ وروى ثور بن يزيد عن حفص بن بلال بن [سعدٍ][٩] عن

---

(١) رقم: (٢).

(٢) رقم: (٣).

(٣) رقم: (٢٥).

(٤) «المعجم الأوسط»: (٣/ ٣٣٣ـ رقم: ٢٧١٠)، «مجمع البحرين» (٧/ ٤١ـ رقم: ٣٩٩٩).

(٥) كذا بالأصل، وانظر ما تقدم: (ص: تعليق رقم:) ٢٢ـ ٤.

(٦) في الأصل: (السماء)، والتَّصويب من «المعجم الأوسط».

(٧) «المسند»: (٥/ ٣٣).

(٨) في «النِّهاية»: (٣/ ٦٧): (أي: قُرُونُها... شبَّه الفتنة بها لشدَّتها وصعوبة الأمر فيها) ا. هـ

(٩) في الأصل: (سعيد)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق».

أبيه[١] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إذا وقعت الفتن فهاجروا إلى الشَّام، فإنَّها من الله بمنظر وهي أرض المحشر**».

خرَّجه أبو القاسم الحافظ[٢]، وهو مرسلٌ.

٤٠ـ وروى حمَّاد بن سَلَمة عن بَهْز بن حَكيم عن أبيه عن جدِّه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأبي ذرٍّ: «**إذا رأيت البناء قد بلغ سلعًا**ـ يعني: المدينة ـ **فعليك بالشَّام**».

وروي معناه عن الحسن عن أبي أَسِيد الأنصاريِّ عن النَّبيِّ ﷺ.

٤١ـ وروى نافعٌ عن ابن عمر عن كعبٍ قال: توشك نارٌ تخرج من اليمن تسوق النَّاس إلى الشَّام، تغدو معهم إذا غدوا، وتروح معهم إذا راحوا، فإذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشَّام.

٤٢ـ وروى قَطن بن وهب عن مولاةٍ لعبد الله بن عمر أنَّها أرادت الجلاء في الفتنة، واشتدَّ عليها الزَّمان، فاستأمرت عبد الله بن عمر، فقال: أين؟ قالت:

---

(١) كذا بالأصل، و«تاريخ مدينة دمشق» في المطبوعة وفي النسخة الخطية: (ص:)، وحُكم المؤلِّف عليه بالإرسال يؤيد أنَّه هكذا وقع له، والذي يظهر ـ والعلم عند الله ـ أنَّه قد وقع خطأٌ قديم، وصوابه: (عن حفص ـ هو ابن غيلان الهَمْدانيُّ الدِّمشقيُّ ـ عن بلال بن سعدٍ عن أبيه ـ وهو سعد بن تميم الأشعريُّ أو الكنديُّ الدِّمشقيُّ ـ). ويدل على ذلك أمران:

الأوَّل: قال يعقوب بن سفيان الفسويُّ في تاريخه: (٢/ ٤٠٥): (سألت عبد الرَّحمن بن إبراهيم ـ هو الحافظ الفقيه محدِّث الشَّام: دُحَيْم ـ عن بلال بن سعد، فقال: هو بلال بن سعد ابن تميم كان يؤمُّ النَّاس في خلافة هشام، وليس له عقبٌ، كانت له ابنةٌ) ا. هـ.

الثَّاني: لم أقف على ذكر لحفص بن بلال بن سعدٍ في كتب التَّراجم، ولم يذكر في الرُّواة عن بلال بن سعد ولا في شيوخ ثور بن يزيد.

بينما ذكر لحفص بن غيلان روايةٌ عن بلال بن سعدٍ كما في «تهذيب الكمال»: (٧/ ٧٠ ـ رقم: ١٤١٦) وغيره.

ولكن يبقى الجزم بوقوع الخطأ محل تأملٍ.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧١).

العراق. قال: فهلاَّ إلى الشَّام! إلى المحشر[١].

٤٣ـ وروى هشام بن عمَّار: حدَّثنا الوليد حدَّثنا خُلَيد وسعيد عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١] قال: أنجاهما الله إلى الشَّام، أرض المحشر والمنشر، وبها يجتمع النَّاس رأسًا واحدًا، وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السَّلام، وبها يُهلك الله المسيح الكذَّاب.

٤٤ـ وقال ابن أبي خَيْثَمة[٢]: حدَّثنا هارون بن مَعْرُوف حدَّثنا ضَمْرة عن ابن شَوْذَب قال: تذاكرنا الشَّام. قال: فقلت لأبي سَهْل: أما بلغك أنَّه يكون بها كذا؟ قال: بلى، ولكن ما كان بها فهو أيسر ممَّا يكون بغيرها.

٤٥ـ وروى نُعيم بن حمَّاد[٣] عن [ابن لَهِيْعة][٤] عن يزيد بن أبي حبيبٍ قال: بلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ستكون فتنةٌ تشمل النَّاس كلَّهم، لا يسلم منها إلا الجند الغربي**».

وسنذكر فيما بعد[٥] أنَّ الشَّام وما والاهَا كان أهل المدينة يسمُّونها: الغرب.

٤٦ـ وقد سبق[٦] حديث عبد الله بن حَوَالة عن النَّبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله تكفل لي بالشَّام وأهله**».

---

(١) تقدم نحوه برقم: (٨).

(٢) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٠٢).

(٣) «الفتن»: (١/ ٥٤ـ رقم: ٨٥).

(٤) في الأصل: (أبي ربيعة)، والتَّصويب من «الفتن» لنعيم.
والنَّاسخ كثيرًا ما يقرأ (لهيعة): (ربيعة).
انظر الأرقام التالية: (٥٧، ١٠٠).

(٥) برقم: (٧٥).

(٦) برقم: (١).

وكان أبو إدريس الخَوْلانيُّ إذا حدَّث به قال: ومن تكفَّل الله به فلا ضيعة عليه.

وروي عن عبد الله بن حَوَالةَ أنَّه كان إذا حدَّث به قال مثل ذلك أيضًا.

وبقية هذا الباب ستأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ في الباب الأخير[1]: في ذكر دمشق. فإنَّه ورد أنَّها مَعْقِل المسلمين من الملاحم، وأنَّ من سكنها نجا.

وسنذكر فيه ـ إن شاء الله ـ حديث[2]: «**معقل المسلمين من الرُّوم: دمشق، ومن الدَّجَّال: بيت المقدس، ومن يأجوج ومأجوج: الطُّور**».

وهذه الأماكن الثَّلاثة كلُّها من أرض الشَّام.

* * *

(١) (ص: ١٢٨).

(٢) (رقم: ٢٤٩ وما بعده).

الباب الرَّابع
فيما ورد في استقرار خيار أهل الأرض في آخر الزَّمان بالشَّام، وأنَّ الخير فيها أكثر منه في سائر بلاد الإسلام

قد سبق[١] حديث: «**إنَّها صفوة الله من بلاده، يسوق إليها خيرته من عباده**».

٤٦/ أ ـ خرَّج الإمام أحمد[٢]، وأبو داود[٣] ـ واللَّفظ له ـ من حديث قَتَادة عن شَهْر بن حَوْشَبٍ عن عبد الله بن عمرٍو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون هجرةٌ بعد هجرةٍ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهَاجَر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تَلفِظُهم أرضهم**[٤]، **وتَقْذَرُهم نَفْسُ الرَّحمن**[٥]، **وتحشُرهم النَّار مع القردة والخنازير**».

وعند الإمام أحمد[٦]: «**ينحازُ النَّاس إلى مُهَاجَر إبراهيم**».

وعنده في ذكر النَّار: «**تُبيتُ معهم إذا باتُوا، وتَقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تَخَلَّف**».

---

(١) رقم: (١).

(٢) «المسند»: (٢/ ٢٠٩).

(٣) «سنن أبي داود»: (٣/ ٢٠٢ ـ رقم: ٢٤٧٤)، (عون ـ ٧/ ١٥٨ ـ رقم: ٢٤٦٥).

(٤) كذا في الأصل بالإفراد، وفي «سنن أبي داود»: (أَرَضُوهم).

(٥) في «النهاية»: (٤/ ٢٨): (أي يكره خروجهم إلى الشَّام ومقامهم بها، فلا يوفِّقهم لذلك، كقوله تعالى: ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ يقال: قَذِرْت الشيء أقْذَرُه: إذا كَرِهْتُه واجْتَنَبْتُه)ا. هـ.

(٦) «المسند»: (٢/ ١٩٩).

وخرَّجه نُعيم بن حمَّادٍ في كتاب «الفتن»[١]، وعنده: «**وتحشرهم نارٌ من عدن مع القردة والخنازير**».

وقد رُوي موقوفًا على عبدالله بن عمرٍو.

ورواه أبو [جَنَابٍ][٢] الكلبيُّ عن شَهْرٍ عن عبد الله بن عمر عن النَّبيِّ ﷺ بنحوه.

خرَّجه من طريقه الإمام أحمد[٣]، ورواية قَتَادة ومن تابعه أشبه. وقد رواه عبد الله بن صالحٍ عن موسى بن عُلَيٍّ [بن][٤] رَبَاحٍ عن أبيه عن أبي هريرة عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النَّبيِّ ﷺ.

خرَّجه من طريقه الحاكم في «المستدرك»[٥] وقال: صحيحٌ على شرط الشَّيخين.

وفيما قاله نظرٌ.

وقد رُوي هذا الحديث عن الأَوْزَاعيِّ عن نافعٍ عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ.

ولم يسمعه الأَوْزَاعيُّ من نافعٍ، إنَّما بلغه عنه، ولم يسمِّ من حدَّثه عنه والله أعلم.

٤٧ـ وخرَّج الحاكم[٦] من حديث: عُفَيْر بن مَعْدان سمع سُلَيم بن عَامرٍ يحدِّث عن أبي أُمَامَة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الشَّام صفوة الله من بلاده، يسوق**

(١) «الفتن»: (٢/ ٦٣٢ـ رقم: ١٧٦٧).

(٢) في الأصل: (خباب)، وما أثبتُّه من «المسند» وكتب التَّراجم.

(٣) «المسند»: (٢/ ٨٤).

(٤) في الأصل: (عن)، والتَّصويب من «المستدرك».

(٥) «المستدرك»: (٤/ ٥١٠).

(٦) «المستدرك»: (٤/ ٥٠٩ـ ٥١٠).

إليها صفوة عباده، من خرج من الشَّام إلى غيرها فبسخطه، ومن [دخلها][(١)] من غيرها فبرحمته».

وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلمٍ.

كذا قال! وعُفَيْر بن مَعْدان: ضعيف الحديث.

٤٨ـ وروى إسماعيل بن عيَّاشٍ عن عبد العزيز بن [عبيد الله][(٢)] عن القاسم عن أبي أُمَامَة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**صفوة الله من أرضه الشَّام، وفيها صفوته من خلقه وعباده**».

خرَّجه الطَّبرانيُّ[(٣)]، وعبد العزيز هذا: فيه ضعفٌ.

ويُروى نحوه من حديث معاذٍ عن النَّبيِّ ﷺ بإسنادٍ ضعيفٍ.

٤٩ـ وفي «مسند الإمام أحمد»[(٤)] من حديث أبي المثنَّى عن أبي أُمَامَة قال: لا تقوم السَّاعة حتَّى يتحوَّل خيار أهل العراق إلى الشَّام، ويتحوَّل شرار أهل الشَّام إلى العراق.

وهذا موقوفٌ.

٥٠ـ وخرَّج الطَّبرانيُّ[(٥)] من حديث أنسٍ قال: قلت: يا رسول الله، أين النَّاس يوم القيامة؟ قال: «**في خير أرض الله، وأحبّها إليه: الشَّام، وهي أرض فلسطين**».

---

(١) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «المستدرك» وتلخيصه.

(٢) في الأصل: (عبد الله)؛ والتَّصويب من كتابَي الطَّبرانيِّ، وكتب التَّراجم.

(٣) «المعجم الكبير»: (٨/ ١٩٤ـ رقم: ٧٧٩٦)، و«مسند الشَّاميين»: (٢/ ٢٨٠ـ رقم: ١٣٤١).

(٤) «المسند»: (٥/ ٢٤٩).

(٥) «مسند الشَّامين»: (٣/ ٢٩٧ـ رقم: ٢٣١٤).

وهو منكرٌ، وفي إسناده: إبراهيم بن حَرْبٍ العَسْقَلانيُّ، قال العُقَيْليُّ[١]: حدَّث بمناكير.

٥١ـ وروى معاوية بن قُرَّة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فسد أهل الشَّام، فلا خير فيكم، ولا تزال طائفةٌ من أمَّتي منصورين، لا يضرُّهم من خذلهم، حتَّى تقوم السَّاعة**».

خرَّجه الإمام أحمد[٢]، والتِّرمذيُّ[٣] ـ وقال: حسنٌ صحيحٌ ـ وابن حِبَّان في [ ][٤]؛ وخرَّج ابن ماجه[٥] آخره.

٥٢ـ وروى أبو خُلَيْد الدِّمشقيُّ عن وَضِيْن بن عطاءٍ عن مَكْحُول عن عبد الله ابن عمرٍ وعن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الخير عشرة أعشارٍ: تسعةٌ بالشَّام، وواحدٌ في سائر البلدان؛ والشَّر عشرة أعشارٍ: واحدٌ بالشَّام، وتسعةٌ في سائر البلدان؛ وإذا فسد أهل الشَّام، فلا خير فيكم**».

في إسناده ضعفٌ وانقطاعٌ، ولعلَّه موقوفٌ.

٥٣ـ وروى الأَعْمش عن عبد الله بن ضِرَار الأسديِّ عن أبيه عن ابن مسعودٍ قال: قسم الله الخير، فجعله عشرة أعشارٍ، [فجعل][٦] تسعة أعشارٍ بالشَّام،

---

(١) «الضُّعفاء الكبير»: (١/ ٥١ـ رقم: ٣٩).

(٢) «المسند»: (٣/ ٤٣٦؛ ٤/ ٣٤، ٣٥).

(٣) «الجامع»: (٤/ ٦٠ـ رقم: ٢١٩١).

(٤) بياض في الأصل بمقدار كلمة.
قال شيخنا عبد الله السَّعد: (لعل هذه الكلمة في النَّوع كذا وكذا)ا. هـ
والحديث عند ابن حِبَّان في صحيحه: (إحسان ـ ١/ ٢٦١ ـ رقم: ٦١؛ ١٥/ ٢٤٨ـ ٢٤٩ ـ رقم: ٦٨٣٤)، وفي «المجروحين»: (١/ ٨٩)؛ ولكن بدون ذكر أوَّله، والله أعلم.

(٥) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٤ـ رقم: ٦).

(٦) في الأصل: (فجعلت)، وما أثبتُّه من «فضائل الشَّام» للرَبَعيِّ: (ص: ٦ـ رقم: ٦)، =

وبقيَّته في سائر الأرض؛ وقسم الشَّر، فجعله عشرة أعشارٍ، فجعل جزءًا منه في الشَّام، وبقيَّته في سائر الأرضين.

وقيل: عن الأَعْمَش عن عبد الله بن سُرَاقة عن أبيه عن ابن مسعودٍ.

وقيل: عن الأَعْمَش عن سعيد بن عبد الله بن ضِرَار عن أبيه[١] وعن خَيْثَمة قالا: قال عبد الله... فذكره.

خرَّجه ابن أبي خَيْثَمة[٢].

٥٤ـ وروى زِيَاد بن عِلَاقة عن ثابت بن قُطْبَة عن عبد الله بن مسعودٍ قال: إنَّ تسعة أعشار الخير بالشَّام، وعشرٌ[٣] بغيرها؛ وإنَّ تسعة أعشار الشَّر بغيرها، وعشرٌ[٤] بها؛ وسيأتي عليكم زمانٌ يكون أحبُّ مال الرَّجل فيه حُمرٌ ينتقل عليها إلى الشَّام.

وقيل: عن زِيَاد بن عِلَاقة عن قُطْبَة بن مالكٍ عن ابن مسعودٍ.

٥٥ـ وقد رُوي [هذا المعنى][٥] مرفوعًا من وجهٍ ضعيفٍ، من رواية: بَقِيَّة ابن الوليد عن صباح بن مُجَالِدٍ عن عَطِيَّة عن أبي سعيدٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إذا كان سنة خمسٍ وثلاثين ومائة خرج مردة الشَّياطين، كان حبسهم سليمان ابن داود ـ عليهما السَّلام ـ في جزيرة العرب، فذهب تسعة أعشارهم في**[٦]

= و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٤٤).

(١) في «تاريخ مدينة دمشق»: (ابنه).

(٢) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٤٤).

(٣) كذا بالأصل، وأصول «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٤٤) بالرَّفع.

(٤) كذا بالأصل، وبأصول «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٤٤) بالرَّفع.

(٥) في الأصل غير واضحة.

(٦) في «الضُّعفاء الكبير»: (إلى).

العراق يجادلونهم، وعشرٌ بالشَّام».

خرَّجه العُقَيْليُّ[١]، وقال: لا أصل لهذا الحديث.

وخرَّجه [ابن][٢] عَدِيٌّ[٣] من طريق: بَقِيَّة عن عبد الواحد بن زياد عن صباح... فذكره.

وقال: الصَّباح هذا: ليس بالمعروف، وهو من مشايخ بَقِيَّة الذين لا يروي عنهم غيره.

٥٦ـ وروي عن كعب الأحبار قال: الخير عشرة أجزاءٍ، فتسعة أجزاء الخير في الشَّام، وجزءٌ في سائر الأرضين.

خرَّجه ابن أبي خَيْثَمة[٤].

٥٧ـ وخرَّج الطَّبرانيُّ[٥] من حديث ابن وهبٍ أخبرني ابن [لَهِيعة][٦] ويحيى [بن][٧] أيوب عن عُقيلٍ عن الزُّهريِّ عن يعقوب بن عُتْبَة بن المغيرة

(١) «الضُّعفاء الكبير»: (٢/ ٢١٣ـ رقم: ٧٤٩).

(٢) زيادةٌ ليست في الأصل.

(٣) «الكامل»: (٤/ ٨٥ـ رقم: ٩٣٤).

(٤) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٤٧).
وقال شيخنا عبد الله السَّعد: (هذه الأحاديث ـ كما بيَّن المصنِّف ـ لا يصحُّ منها شيءٌ من حيث الإسناد، هذا مع نكارة متونها؛ لأنَّه ممَّا لا شك فيه أنَّ الخير في مكة والمدينة أكثر من سائر البلدان) ا. هـ

(٥) «المعجم الكبير»: (١٢/ ٢٦١ـ٢٦٢ ـ رقم: ١٣٢٩٠)، «المعجم الأوسط»: (٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ـ رقم: ٦٤٢٧)، «مجمع البحرين»: (٧/ ٤١ ـ ٤٢ـ رقم: ٤٠٠٠).

(٦) في الأصل: (أبي ربيعة)، والتَّصويب من معجمي الطَّبرانيِّ: «الكبير» و«الأوسط».
انظر: ما تقدم في التَّعليق رقم (٤) ص: (٥١).

(٧) في الأصل: (عن)، والتَّصويب من معجمي الطَّبرانيِّ: «الكبير» و«الأوسط».

[ابن][١] الأَخْنَس عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ: «**دخل إبليس العراق فقضى حاجته، ودخل الشَّام فطردوه حتىَّ بلغ سباق**[٢]**، ودخل مصر فباضَ فيها وفرَّخ وبَسَطَ عبقريَّه**»[٣].

وقال: تفرَّد به ابن وهبٍ بهذا الإسناد.

وفي رواية [غير][٤] الطَّبرانيِّ: قال ابن وهبٍ: أرى ذلك في فتنة عثمان، لأنَّ النَّاس افتتنوا فيه، وسلم أهل الشَّام[٥].

٥٨ـ وروي من وجهٍ آخر من رواية خَطَّاب بن يوسف[٦] حدَّثنا عبَّاد بن كَثِيرٍ عن سَعِيدٍ عن قَتَادة عن سَالِمٍ عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ: «**إنَّ الشَّيطان أتى العراق فباض فيهم وأفرخ، ثُمَّ أتى مصر فبسط عبقريَّه وجلس، ثم أتى إلى الشَّام فطردوه**».

٥٩ـ وروي موقوفًا: رواه يعقوب بن [سفيان][٧]: ثنا إبراهيم بن المنذر حدَّثني [عبَّاس][٨] بن أبي شَمْلَة عن موسى بن يعقوب عن زيد بن أبي عَتَّاب عن

---

(١) في الأصل: (عن)، والتَّصويب من معجمي الطَّبرانيِّ: «الكبير» و«الأوسط».

(٢) كذا بالأصل، و«المعجم الأوسط» و «مجمع البحرين»؛ وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (بساق).
وانظر: «معجم البلدان»: (٢/ ١٦٨ـ١٦٩).

(٣) في القاموس (٥٥٩): (العبقريُّ: . . . وضربٌ من البسط) ا. هـ.

(٤) في الأصل: (عن)، وفي الهامش: (لعله: «غير»).
والرِّواية عند ابن عساكر في تاريخه من غير طريق الطَّبرانيِّ: (١/ ٣٠٣).

(٥) قال شيخنا عبد الله السَّعد: (والحجاز) ا. هـ.

(٦) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (أيوب)، والله أعلم بالصَّواب.

(٧) في الأصل: (سعد)، والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: «المعرفة والتَّاريخ» للفسويِّ: (٢/ ٣٠٥ـ٣٠٦).

(٨) في الأصل: (عيَّاش)، والصَّواب ما أثبتُّه. انظر: «المعرفة» للفسويِّ: (٢/ ٣٠٥)، «الجرح =

أَسِيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب عن [ابن][١] عمر قال: نزل الشَّيطان بالمشرق فقضى قضاءه، ثُمَّ خرج يريد الأرض المقدَّسة (الشَّام) فمنع، فخرج على ساقٍ[٢]، حتى جاء المغرب، فباض بيضه وبَسَطَ بها عبقريَّه.

وهذا الموقوف أشبه، ويروى نحوه مختصرًا ـ بإسنادٍ منقطعٍ ـ عن إياس ابن معاوية مرسلاً.

٦٠ـ وخرَّج الطَّبرانيُّ[٣] من رواية أبي عبد السَّلام صالح بن رُسْتُم ـ مولى [بني][٤] هاشم ـ عن عبد الله بن حَوَالةَ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الله يقول: يا شام، يدي عليك، يا شام، أنت صفوتي من بلادي، أُدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سوط نقمتي، وسوط عذابي، أنت [الأنْدَر][٥]، وإليك المحشر. رأيت ليلة أسري بي عمودًا أبيض، كأنَّه لؤلؤة، تحمله الملائكة، قلت: [ما][٦] تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه بالشَّام. وبينا أنا نائمٌ إذ رأيت الكتاب اختلس من تحت وسادتي! فظننت أنَّ الله تخلَّى من**

= والتعديل» لابن أبي حاتم: (٦/ ٢١٧ـ رقم: ١١٩٧).

(١) زيادةٌ من «المعرفة» للفسوي: (٢/ ٣٠٦).

(٢) كذا بالأصل، وفي «المعرفة» و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٠٤): (بساق).

(٣) «مسند الشَّاميين»: (١/ ٣٤٥ـ رقم: ٦٠١)، والحديث ذكره الهيثميُّ في «مجمع الزَّوائد»: (١٠/ ٦١) وعزاه إلى الطَّبرانيِّ، ولم أقف عليه في المعجمين: «الأوسط» و«الصغير»، فلعله في «الكبير»، ومسند عبد الله بن حَوَالة ضمن الأجزاء التي لم يعثر عليها.

(٤) في الأصل: (من)، والتَّصويب من «مسند الشَّاميين».

(٥) في الأصل: (الأنذر)، وما أثبتُّه من «مسند الشَّاميين».
وفي «النِّهاية»: (١/ ٧٤): (الأنْدَر: البَيْدَرُ، وهو الموضع الذي يداس فيه الطَّعَام بلغة الشَّام، والأنْدَر أيضًا صُبْرة من الطَّعام) ا. هـ.

(٦) زيادةٌ من «مسند الشَّاميين».

أهل الأرض! فأتبعته بصري فإذا هو [نورٌ][(١)] بين يديَّ حتَّى وضع بالشَّام».

وهذه الألفاظ غير محفوظةٍ في حديث ابن حَوَالةَ، فإنَّه روي من طرقٍ كثيرةٍ ليس فيها شيءٌ من ذلك.

٦١ـ وروى إسماعيل بن عيَّاشٍ عن الأسود بن أحمد العبسيِّ[(٢)] عن وهب [الذِّمَاريِّ][(٣)] قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ كتب للشَّام: إنِّي قدَّستك وباركتك، جعلت فيك مقامي، وأنت صفوتي من بلادي، وأنا سائقٌ إليك صفوتي من عبادي، فاتسعي لهم برزقك و[مساكنك][(٤)] كما يتسع الرَّحم، إن وضع فيه اثنان وسعه، وإن ثلاثة مثل ذلك، وعيني عليك بالظِّل والمطر من أوَّل السِّنين إلى آخر الدَّهر، فلن أنساك حتَّى أنسى يميني[(٥)]، وحتَّى تنسى ذات الرَّحم ما في رحمها.

٦٢ـ وروى ضَمْرة بن ربيعة عن الوليد بن صالح قال: في [الكتاب][(٦)] الأوَّل: إنَّ الله يقول للشَّام: أنت الأَنْدَر، ومنك المنشر، وإليك المحشر، فيك ناري ونوري، من دخلك رغبةً فيك فبرحمتي، ومن خرج منك رغبةً [عنك][(٧)] فبسخطي، تتسع لأهلها كما يتسع الرَّحم للولد.

---

(١) زيادةٌ من «مسند الشَّاميين».

(٢) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٤٢): (الأسود بن أحمر العنسيِّ)، والله أعلم بالصَّواب.

(٣) في الأصل: (الزَّماري)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٤٢).
وانظر: «الجرح والتَّعديل»: (٩/ ٢٣ ـ رقم: ١٠٢)؛ «الثِّقات» لابن حِبَّان: (٥/ ٤٨٨)؛ «الأنساب» للسمعانيِّ: (٦/ ١٨، ٢٠).

(٤) في الأصل: (مسالتك)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق» (١/ ١٤٢).

(٥) في «تاريخ مدينة دمشق»: (عيني)، وكتب المحقِّق في الحاشية: (في الأصل: «يميني»).

(٦) في الأصل: (كتاب)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق».

(٧) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق».

وخرَّجه ابن أبي خَيْثَمة في تاريخه[١]، وزاد في آخره: مهما أعجزهم فيها فلن يعجزهم فيها [الخبز والزَّيت][٢].

٦٣ـ ويروى من غير وجه عن كعبٍ أنَّه وجد في الكتب السَّابقة: أنَّ الشَّام كنز الله في أرضه، [و][٣] بها كنزه من عباده.

وقد سبق ذكره[٤].

٦٤ـ ويروى أيضًا عن كعبٍ أنَّه كان يقول: يا أهل الشَّام، إنَّ النَّاس يريدون أن يضعوكم والله يرفعكم، وإنَّ الله يتعاهدكم كما يتعاهد الرَّجل نبله في كنانته؛ لأنَّها أحبُّ أرضه إليه، يُسكنها أحبَّ خلقه إليه، من دخلها مرحومٌ، ومن خرج منها فهو مغبونٌ.

٦٥ـ وقال الأَوْزَاعيُّ عن ثابتِ بن مَعْبَدٍ: قال الله عزَّ وجلَّ: يا شام، أنت خيرتي من بلادي، أسكنك خيرتي من عبادي.

٦٦ـ وعن وَهْب بن مُنَبِّه قال: إنِّي لأجد ترداد الشَّام في الكتب حتَّى كأنَّه ليس لله حاجةٌ إلا بالشَّام!

٦٧ـ وعن كعبٍ قال: أحبُّ البلاد إلى الله الشَّام[٥]، وأحبُّ الشَّام إلى الله

---

(١) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٤٢)، لكنَّه لم يشر إلى هضه الزِّيادة التي نبَّه عليها المصنِّف ـ رحمهما الله تعالى ـ.

(٢) في الأصل: (الخير والذيب)، ولعلَّ ما أثبتُّه الصَّواب، والله أعلم.
وانظر ما يأتي برقمَي: (٦٨، ٦٩)

(٣) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٠٩).

(٤) رقم: (١١).

(٥) قال شيخنا عبد الله السَّعد: (هذا ليس بصحيح، بل أحبُّ البلاد إلى الله مكَّة كما في حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء عند التِّرمذيِّ (٣٩٢٥) والنسائي في الكبرى (٤٢٥٢) وهو صحيح)ا. هـ.

القدس، وأحبُّ القدس [إلى الله][(١)] جبل نابلس، ليأتينَّ على النَّاس زمان يتماسحونه بالحبال بينهم.

٦٨ـ وروى أبو المهدي عن أبي الزَّاهِريَّة عن الصُّنَابِحِيِّ يرفعه: قال: **«أوصى الله إلى الشَّام: إنَّك داري وقراري، وأنت الأَنْدَر، وأنت منبت أنبيائي، وأنت موضع قدسي، وأنت موضع موطأي، وإليك أسوق خيرتي من خلقي، وإليك محشر عبادي، ولم تزل [عيني][(٢)] عليك من أوَّل يوم من الدَّهر إلى آخر يومٍ من الدَّهر بالظِّل والمطر، وإذا أعجز أهلَك المال [لم][(٣)] يعجزهم الخبز والماء»**.

٦٩ـ وروي في كتاب «فضائل الشَّام» للرَبَعي[(٤)] بإسناده عن يونس بن حَلْبَس قال: أشرف عيسى عليه السَّلام على الغُوطة، فقال: يا غُوطة، إن عجز الغني أن يجمع منك كنزًا، لم يعجز المسكين أن يشبع منك خبزًا.

٧٠ـ وروى خالد الخُراسانيُّ حدَّثنا جِسْر[(٥)] ـ هو ابن الحسن ـ عن الحسن قال: خيار أهل الشَّام خيرٌ من خِيَاركم، وشرار أهل الشَّام خيرٌ من شراركم. قالوا: ولم تقول هذا يا أبا سعيد؟ قال: لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١].

٧١ـ وقال يحيى بن صالحٍ سمعت إسماعيل بن عيَّاشٍ يقول: لمَّا خرجت

(١) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١١٠).
(٢) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧٠).
(٣) في الأصل: (لمن)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧٠).
(٤) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٦٠ ـ رقم: ٩٤).
(٥) انظر في ضبط اسمه: «الإكمال» لابن ماكولا: (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١)، «توضيح المشتبه»: (٢/ ٣٥٧)، تعليق بشَّار عوَّاد على «تهذيب الكمال»: (٤/ ٥٥٦ ـ رقم: ٩٢٤).

من عند المهدي لقيني هُشَيم بن بَشيرٍ، فقال لي: يا أبا عُتْبَة، جزاك الله عن الإسلام خيرًا، سمعت أشياخنا يقولون: صالحوكم خيرٌ من صالحينا، وطالحوكم خيرٌ من طالحينا.

خرَّج ذلك كلَّه الحافظ أبو القاسم الدِّمشقيُّ في تاريخه[١].

٧٢ـ وروى يعقوب بن شَيْبَة بإسناده عن الحارث بن عُميرة أنَّه قدم على مسعودٍ[٢]، فقال له: ممن أنت يا ابن أخي؟ فقال الحارث: من أهل الشَّام. فقال: نِعْم الحي أهل الشَّام[ ][٣] لولا أنَّهم يشهدون على أنفسهم أنَّهم من أهل الجنَّة... وذكر الحديث.

* * *

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٩٥).

(٢) كذا بالأصل، ولعل الصَّواب: (ابن مسعود).

(٣) في الأصل كلمتان لم أتمكن من قراءتهما.

الباب الخامس
فيما ورد في أنَّ الطَّائفة المنصورة بالشَّام

٧٣ـ في «الصَّحيحين»[١] عن عمير بن هانىء أنَّه سمع معاوية يقول: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا يزال من أمَّتي أمَّةٌ قائمةٌ بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك**». قال عُمَيْر: فقال مالك بن يَخَامِر: قال معاذٌ: وهم بالشَّام. فقال معاوية: هذا مالك بن يَخَامِر يزعم أنَّه سمع معاذًا يقول: وهم بالشَّام.

٧٤ـ وروى حمَّاد بن زيدٍ عن الجُريريِّ عن مُطَرِّفٍ عن عمران بن حُصينٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ من أمَّتي يقاتلون على الحقِّ، ظاهرين على مَن ناوأهم، حتَّى يقاتل آخرهم المسيح الدَّجَّال**».

قال مطرِّفٌ: فنظرت في هذه العِصَابة فوجدتهم أهل الشَّام.

وقد خرَّجه الإمام أحمد[٢] وأبو داود[٣] بدون قول مطرِّفٍ.

٧٥ـ وخرَّج مسلمٌ في صحيحه[٤] من حديث سعد بن أبي وقَّاصٍ قال: قال

---

(١) «صحيح البخاريِّ»: (٤/ ٢٥٤؛ ٨/ ٦٠٧)، (فتح ـ ٦/ ٧٣١ ـ رقم: ٣٦٤١؛ ١٣/ ٤٤٢ ـ رقم: ٧٤٦٠).

«صحيح مسلم»: (٦/ ٥٢)؛ (فؤاد ـ ٣/ ١٥٢٤ ـ رقم: ١٠٣٧). ولم يذكر رواية مالك بن يَخَامِر.

(٢) «المسند»: (٤/ ٤٣٧)، وبنحوه: (٤/ ٤٢٩).

من رواية حمَّاد بن سلمة عن قتادة عن مطرِّفٍ عن عِمْرَان ـ رضى الله عنه ـ به.

(٣) «سنن أبي داود»: (٣/ ٢٠٣ ـ رقم: ٢٤٧٦)؛ (عون ـ ٧/ ١٦٢ ـ رقم: ٢٤٦٧).

من نفس طريق الإمام أحمد السَّابقة، وانظر ما سيأتي تحت الرقم: (٨١).

(٤) «صحيح مسلم»: (٦/ ٥٤)؛ (فؤاد ـ ٣/ ١٥٢٥ ـ رقم: ١٩٢٥).

رسول الله ﷺ: «**لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحقِّ حتَّى تقوم السَّاعة**».

وقد فسَّر الإمام أحمد أهل الغرب في هذا الحديث بأهل الشَّام[١]؛ فإنَّ التَّشريق والتَّغريب أمرٌ نسبيٌّ، والنَّبيُّ ﷺ إنَّما قال هذا بالمدينة، وقد سمَّى النَّبيُّ ﷺ أهلَ نجدٍ والعراق: أهل المشرق؛ فكذلك كانون يسمُّون أهل الشَّام: أهل المغرب؛ لأنَّ الشَّام تتغرَّب عن المدينة، كما أنَّ نجدًا تتشرَّق عنها؛ وكانوا يسمُّون البصرة هِنْدًا، لأنَّها من جهة الهِنْد، ومنها يُسلك إلى الهِنْد، ولهذا قال خالدٌ لمَّا عزله عمر عن الشَّام: إنَّ عمر أمرني أن [ ][٢] الهند. قال الرَّاوي: وكانت الهِنْد عندنا البصرة.

وفسَّرت طائفةٌ أخرى (الغرب) المذكور في هذا الحديث بالدَّلْوِ العظيم، وقالوا: المراد بهم: [العَرَب][٣]، لأنَّهم يَسْتَقُون بالغَرْب[٤]. وهذا قول عليِّ ابن المدينيِّ[٥] وغيره.

وقد وردت الأحاديث بأنَّ [العرب تهلك][٦] في آخر الزَّمان، فلا يبقى منهم بقيةٌ إلا بالشَّام، فيرجع الأمر إلى تفسير الحديث بأهل الشَّام.

٧٦ـ كما روى يونس بن أبي إسحاق: حدَّثنا إدريس بن يزيد وداود بن يزيد

---

(١) تقدم ذلك برقم: (١٦).

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة، والخبر عند يعقوب بن سفيان في «المعرفة»: (٣/ ١١٥ ـ ١١٦)، وفيه: (كتب إليَّ أمير المؤمنين . . . . : أن سِرْ إلى أرض الهند ـ والهند يومئذٍ في أنفسنا البصرة ـ . . . .).

(٣) في الأصل (الغرب)، وفي الهامش: (لعله: العرب).

(٤) في «النِّهاية»: (٣/ ٣٤٩): (الغَرْب: الدَّلو العظيمة التي تُتَّخذ من جلد ثورٍ) ا. هـ.

(٥) روى ذلك عنه يعقوب بن شَيْبة، كما في «مشارق الأنوار» للقاضي عياض: (٢/ ١٦٠).

(٦) في الأصل: (الغرب يهلك)، والسِّياق يدل على ما أثبت، والله أعلم.

[الأَوْدِيان][١] حدَّثنا والدنا عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أَوَّلُ النَّاسِ هلاكًا فارس، ثُمَّ العرب من [ورائها][٢] ـ ثمَّ أشار بيده ـ قبل الشَّام ـ إلا بقيَّةً هاهنا**».

٧٧ـ ورواه سعيد بن بَشِيْر عن داود[٣] [الأَوْدِي][٤] عن أبيه عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أَوَّلُ النَّاس هلكةً فارس، ثم [العرب][٥] إلا بقايا هاهنا**» يعني بالشَّام.

٧٨ـ وخرَّج ابن ماجه[٦] من حديث أبي أُمَامَة أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا نزل خروج الدَّجَّال خارج المدينة، قيل له: يا رسول الله، فأين [العرب][٧] يومئذٍ؟ قال: «**هم يومئذٍ قليلٌ، وجلُّهم ببيت المقدس**».

وقد ورد عن النَّبيِّ ﷺ التَّصريح بأنَّ هذه الطَّائفة المنصورة بالشَّام:

٧٩ـ فروى يعقوب بن سفيان[٨]: حدَّثنا عبد الله بن يوسف حدَّثنا يحيى بن

---

(١) في الأصل: (الأزديان)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٩٧).
قال شيخنا عبد الله السَّعد: (وأَوْد والأَزْد كلاهما من مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ)ا. هـ

(٢) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٩٧).

(٣) كذا بالأصل، والحديث خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧) من رواية جماعة عن سعيد بن بشير عن إدريس ـ ووهم أحدهم فقال: عن أبي إدريس. كما أشار إلى ذلك ابن عساكر ـ عن أبيه عن أبي هريرة به. فأخشى أن تكون (داود) تصحفت عن (إدريس) أو سبق قلمٍ من المؤلِّف، والله أعلم.

(٤) في الأصل: (الأزدي)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٩٦).

(٥) في الأصل: (الغرب)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٩٦).

(٦) «سنن ابن ماجه»: (٢/ ١٣٥٩ ـ رقم: ٤٠٧٧)، ضمن حديثٍ طويلٍ.

(٧) في الأصل: (الغرب)، وما أثبتُّه من «سنن ابن ماجه».

(٨) لم أقف عليه في فهارس المطبوع من «المعرفة والتَّاريخ»، ولعلَّه ضمن القطعة التي لم يُعثر عليها من الكتاب (انظر: مقدمة محقِّقه: ١/ ٥٩)؛ وقد خرَّجه من طريقه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

حمزة حدَّثني أبو عَلْقَمة الحَضْرَميُّ أنَّ عُمَيْر [بن][(١)] الأَسْوَد وكثير بن مُرَّةَ الحَضْرَميَّ قالا: إنَّ أبا هريرة وابن السِّمْط كانا يقولان: لا يزال المسلمون في الأرض حتَّى تقوم السَّاعة، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تزال عصابةٌ من أمَّتي قوَّامةً على أمر الله، لا يضرُّها من خالفها، تقاتل أعداء الله، كلَّما ذهب حربٌ نشأ[(٢)] حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم، حتَّى تأتيهم السَّاعة كأنَّها قطع الليل المظلم، فيفزعون لذلك، حتَّى يلبسوا له أبدان الدُّروع**». وقال رسول الله ﷺ «**وهم أهل الشام**». ونكت رسول الله ﷺ بأصبعه، يومىء بها إلى الشَّام حتَّى أوجعها.

وذكر البخاريُّ في تاريخه[(٣)] عن عبد الله بن يوسف نحوه.

وخرَّج ابن ماجه[(٤)] من أوَّله إلى قوله: «**ولا يضرُّها من خالفها**». عن هشام بن عمَّار عن يحيى بن حَمْزَة به، ولم يذكر في إسناده ابن السِّمْط.

٨٠ ـ وله طريقٌ أخرى من رواية الصَّعْق بن حَزْنٍ عن سيَّار بن الحكم عن جَبْر بن عَبِيدة الحمصيِّ الشَّاعر عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**هذه الأمَّة منصورةٌ بعدي، منصورون أين ما توجَّهوا، لا يضرهم من [خالفهم من][(٥)] النَّاس، حتَّى يأتي أمرُ الله، أكثرهُم من الشَّام**».

وفي رواية: «**هم أهل الشَّام**».

---

(١) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق».

(٢) في «تاريخ مدينة دمشق»: (نشب).

(٣) «التَّاريخ الكبير»: (٤/ ٢٤٨ ـ رقم: ٢٦٩١).

(٤) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٥ ـ رقم: ٧).

(٥) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

ورواه بَقِيَّة بن الوليد حدَّثنا [ ][1] بن نباتة حدَّثني سيَّار أبو الحكم عن شَهْر ابن حَوْشَبٍ عن أبي الدَّرداء عن النَّبيِّ ﷺ فذكر نحوه.

ورواية الصَّعْق بن حَزْنٍ أصحُّ، والصَّعْق: ثقةٌ، وشيخ بَقِيَّة: غير معروفٍ.

٨١ـ وقد روي من حديث أنسٍ:

من رواية محمَّد بن كَثير المُصِّيصيِّ عن الأَوْزَاعيِّ عن قَتَادة عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ: «**لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي** . . .». فذكر الحديث، وقال: وأَوْمَأ بيده إلى الشَّام.

وذكره التِّرمذيُّ في «كتاب العلل»[2]، وقال: سألت البخاريَّ عنه، فقال: هو منكرٌ خطأٌ، إنَّما هو عن قَتَادة عن مُطَرِّفٍ عن عمران بن حُصَينٍ.

قلت: حديث قَتَادة عن مُطَرِّفٍ عن عِمران، قد خرَّجه الإمام أحمد[3] وأبو داود[4]، وقد سبق ذكره[5] وأنَّ الجُريريَّ رواه عن مُطَرِّفٍ، وذكر فيه عنه أنَّه قال: نظرت فيهم فوجدتهم أهل الشَّام.

وأمَّا الأَوْزَاعيُّ فإنَّه روى هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ من غير ذكر الشَّام. قال الأَوْزَاعيُّ: فحدَّثت به قَتَادة فقال: لا أعلم أولئك إلا أهل الشَّام.

كذلك رواه الوليد بن مسلم عن الأَوْزَاعيِّ؛ وكذا رواه يحيى بن حَمْزَة

---

(١) في الأصل كلمة غير واضحة، ورسمها: (جزرج)، والله أعلم.

(٢) «علل التِّرمذيِّ الكبير»: (٣٢٤ـ رقم: ٥٩٨).

(٣) «المسند»: (٤/ ٤٢٩، ٤٣٧).

(٤) «سنن أبي داود»: (٣/ ٢٠٣ـ رقم: ٢٤٧٦)؛ (عون ـ ٧/ ١٦٢ ـ رقم: ٢٤٦٧).

(٥) رقم: (٧٤).

عنه، إلا أنَّه قال: عن يحيى عن جابرٍ[١]. وقال فيه: قال الأَوْزَاعيُّ: وحدَّثني به قَتَادة فزعم أنَّهم أهل الشَّام.

ورواه عُقْبَة بن عَلْقَمَة عن الأَوْزَاعيِّ عن يحيى عن أبي سَلَمة عن أبي هريرة.

فوصل إسناد أبي هريرة، والمحفوظ الأوَّل.

٨٢ـ ورُوي من وجهٍ آخر:

من رواية عبَّاد بن عبَّادٍ أبي عُتْبَة البرمكيِّ[٢] عن أبي زُرْعَة [السَّيبانيِّ][٣] عن أبي وَعْلَة العَكِّيِّ عن كُرَيْب السَّحُوليِّ حدَّثني مُرَّة البَهْزِيُّ أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أمَّتي على الحقِّ، ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك**». قلنا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «**بأكناف بيت المقدس**».

خرَّجه الطَّبرانيُّ[٤] وغيره، إلا أنَّ في رواية الطَّبرانيِّ: عن أبي زُرْعَة العَكِّيِّ.[٥] وهو وهمٌ[٦].

٨٣ ـ ورواه ضَمْرَة بن رَبِيعة عن أبي زُرعَة السَّيبانيِّ عن عمرو بن عبد الله

---

(١) أي بدلاً من أبي هريرة، كما في «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر: (١/ ٢٤٥).

(٢) كذا بالأصل، وفي النَّفس شيءٌ من هذه النِّسبة، بل لعلها تصحفت عن (الرَّمْليِّ)، وهي النِّسبة المشهورة لعبَّاد بن عبَّاد، والله أعلم.
انظر: ما يأتي برقم: (٢٢٤)؛ «المعجم الكبير» للطَّبرانيِّ: (٢٠/ ٣١٨ ـ رقم: ٧٥٤)؛ «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم: (٦/ ٨٣ ـ رقم: ٣٢٤)؛ «تهذيب الكمال» للمزيِّ (١٤/ ١٣٤ ـ رقم: ٣٠٨٥).

(٣) في الأصل: (السفياني)؛ والتَّصويب من «المعجم الكبير» وكتب الرِّجال.

(٤) «المعجم الكبير»: (٢٠/ ٣١٧ ـ ٣١٨ ـ رقم: ٧٥٤).

(٥) في مطبوعة «المعجم الكبير»، و«الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم: (٩/ ٤٥٢ ـ رقم: ٢٣٠١): (الوعلانيُّ)؛ والحديث خرَّجه الفسويُّ في «المعرفة والتَّاريخ»: (٢/ ٢٩٨) وعنده: (عن ابن [صوابه: أبي] وعلة ـ شيخٌ من عك ـ . . .).

(٦) أي أنَّ الصَّواب: عن أبي زرعة السَّيبانيِّ عن أبي وعلة العكِّيِّ.

الحضرميِّ عن أبي أُمَامَة عن النَّبيِّ ﷺ بنحوه. وقال فيه: قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «**ببيت المقدس وما حوله، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحقِّ، إلى أن تقوم السَّاعة**».

خرَّجه ابن أبي خَيْثَمة، والطَّبرانيِّ[(١)] [ ][(٢)].

وقال: لم يروه عن عامر إلا الوليد، تفرَّد به إسماعيل بن عَيَّاشٍ[(٣)].

وخرَّجه ابن عَدِيٍّ[(٤)]، وقال: هذا الحديث بهذا اللفظ ليس يرويه إلا ابن عَيَّاشٍ عن الوليد، والوليد بن عَبَّادٍ: ليس بمعروفٍ، وحديثه غير مستقيمٍ. انتهى.

وقد قال بعضهم في هذا الإسناد: عن عاصمٍ الأَحْول عن أبي صالح

---

(١) «المعجم الكبير»: (٨/ ١٤٥ ـ رقم: ٧٦٤٣)، «مسند الشَّاميين»: (٢/ ٢٧ ـ رقم: ٨٦٠) بنحوه.

(٢) انظر ما يأتي في التَّعليق التَّالي.

(٣) وقعت هذه العبارة في الأصل متصلةً بما قبلها، فجاءت كأنَّها تعليقٌ على حديث أبي أُمَامَة! والذي يظهر ـ والعلم عند الله تعالى ـ أنَّه قد وقع في الكلام سقطٌ؛ ذلك أنَّ عبارة الطَّبرانيِّ هذه، إنَّما قالها في معجمه الأوسط: (١/ ٦١ ـ ٦٢ ـ رقم: ٤٧)، (مجمع البحرين ـ ٧/ ٢٥٣ ـ رقم: ٤٤٠٥) عقب روايته لحديث: إسماعيل بن عيَّاش عن عامر الأحول عن أبي صالح الخَوْلانيِّ عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين إلى أن تقوم السَّاعة**».

قال الطَّبرانيُّ: لم يروه عن عامرٍ الأحول إلا الوليد بن عبَّاد، تفرَّد به إسماعيل بن عيَّاش. ا. هـ

فالذي يبدو أنَّ الحافظ ابن رجب بعد أن عزى الحديث الأوَّل (حديث أبي أمامة، رقم: ٨٣) إلى الطَّبرانيِّ ـ وهو عنده كما سبق ـ أشار إلى هذه الرِّواية ثم عزاها إلى الطَّبرانيِّ ونقل هذا النَّص عنه، فانتقل نظر النَّاسخ من كلمة (الطَّبرانيِّ) الأولى إلى الثَّانية فسقط ما بينهما من الكلام! وهذا كثيرُ الوقوع، والله المستعان.

وما ذكرته واضحٌ و يؤيِّده أنَّ كلام المصنِّف الآتي متعلقٌ بحديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ فتنبَّه.

(٤) «الكامل»: (٧/ ٨٤ ـ ترجمة رقم: ٢٠٠٨).

الخَوْلانيِّ. قاله أبو القاسم الدِّمشقيُّ الحافظ[١].

٨٤ـ الوجه الثَّاني[٢]: رواه خَيْثَمة بن [سليمان][٣] الحافظ حدَّثنا [العبَّاس بن الوليد أنا محمد بن شُعيب أخبرني أبو][٤] المغيرة عمرو بن [شَراحيل][٥] العَنْسِيُّ[٦] أنَّه سمع حَيَّان بن [وبرة][٧] المرِّي ببيروت يحدِّث عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يزال بدمشق عصابةٌ يقاتلون على الحقِّ، حتَّى يأتي أمرُ الله وهم ظاهرون**».

٨٥ ـ الوجه الثَّالث: من رواية محمَّد بن عَائذٍ: حدَّثنا الهَيْثَم بن حُمَيْد حدَّثنا يزيد الحميريُّ رفعه إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال عصابةٌ من أمَّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحقِّ**

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٤٠).

(٢) لم يتقدم ذكرٌ للوجه الأوَّل، وهذا يؤيد ما ذكر في التَّعليق رقم: (٣ ص: ٧١).
والذي يجمع بين هذه الأوجه التي ذكرها المصنِّف أنَّها كلَّها عن أبي هريرة، وفيها تخصيص الطَّائفة المنصورة بأهل دمشق، والله أعلم.

(٣) في الأصل (سليم)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٤٢)، وانظر: كتابَي الذَّهبيِّ: «سير النُّبلاء»: (١٥/ ٤١٢ ـ رقم: ٢٣٠)، و«تذكرة الحفَّاظ»: (٣/ ٨٥٨ ـ رقم: ٨٣٤).

(٤) هذه الكلمات لم تظهر في مصوَّرتي، لذا أثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٤٢).

(٥) في الأصل: (شرحبيل)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٤٢).
وانظر: «التَّاريخ الكبير»: (٦/ ٣٤٢ ـ رقم: ٢٥٧٧)؛ «الجرح والتَّعديل»: (٦/ ٢٤٠ ـ رقم: ١٣٢٧)؛ «الثِّقات» لابن حِبَّان: (٧/ ٢٢٤).

(٦) كذا بالأصل و«تاريخ مدينة دمشق» وهو الصَّواب، وفي «الثِّقات» لابن حِبَّان: (العَيْشي) خطأ، وانظر: «التَّاريخ» لأبي زرعة الدِّمشقيِّ: (١/ ٦٠٦ ـ رقم: ١٧٢١).

(٧) في الأصل: (مرة)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٤٢).

إلى أن تقوم السَّاعة».

٨٦ـ الوجه الرَّابع: من رواية موسى بن أيوب: حدَّثنا عبدالله بن القاسم[١] عن السَّرِيِّ بن بَزِيغ عن السَّرِيِّ[٢] عن الحسن عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«لا تزال طائفةٌ من أمَّتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطَّالقان وما حولها، ظاهرين على الحقِّ، لا يبالون من خذلهم، ولا من نصرهم».**

غريبٌ جدًا!! وفي إسناده من لا يعرف.

ومما يدلُّ على أنَّ هذه الطَّائفة بالشَّام:

٨٧ـ حديث شُعْبَة عن مُعَاوية بن قُرَّة عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«إذا فسد أهل الشَّام فلا خير فيكم، لا تزال طائفةٌ من أمَّتي منصورين، لا يضرُّهم من خذلهم حتَّى تقوم السَّاعة».**

خرَّجه الإمام أحمد[٣] والتِّرمذيُّ[٤] وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥].

٨٨ـ ورواه سعيد بن عبدالجبَّار عن أَرْطَاة بن المنذر حدَّثني مُعَاوية بن قُرَّة عن عبد الله بن عمر عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«إذا هلك أهل الشَّام فلا خير في أمَّتي،**

---

(١) كذا في الأصل، وفي «فضائل الشَّام ودمشق» للرَبَعي: (ص: ٧٥ـ رقم: ١١٢) و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر: (١/ ٢٤٢): (عبدالله بن قسيم). ولم أظفر له بترجمة، والله أعلم.

(٢) هو ابن يحيى، كما في المرجعين السَّابقين.

(٣) «المسند»: (٣/ ٤٣٦؛ ٤/ ٣٤، ٣٥).

(٤) «الجامع»: (٤/ ٦٠ـ رقم: ٢١٩١).

(٥) وقد سبق ذكر هذا الحديث برقم: (٥١).

ولا تزال طائفةٌ من أمَّتي يقاتلون على الحقِّ ظاهرين، لا يبالون خلاف من خالفهم، أو خذلان من خذلهم، حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك». وهو يشير إلى الشَّام.

خرَّجه أبو القاسم الحافظ[١]، ورواية شُعْبَة عن معاوية بن قُرَّة عن أبيه أصلح.

٨٩ـ وقد ذكرنا فيما تقدَّم[٢] حديث سلمة بن نُفَيْل عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمَّتي ظاهرين على النَّاس، يزيغ الله قلوبَ أقوام فيقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم، حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك، ألا إن عُقْرَ دار المؤمنين الشَّام**».

خرَّجه الإمام أحمد[٣] والنَّسائيُّ[٤].

وفي روايةٍ لأبي القاسم البَغَويِّ[٥]: «**وعُقْرُ دار المؤمنين[٦] يومئذٍ بالشَّام**». وفيه إشارةٌ إلى أنَّ هذه الطَّائفة ـ أو معظمها ـ بالشَّام.

وأمَّا من قال من العلماء: هذه الطَّائفة المنصورة هم أهل الحديث ـ كما قاله ابن المبارك ويزيد بن هارون وأحمد بن حَنْبل وعليُّ بن المدينيِّ والبخاريُّ وغيرهم ـ فإنَّه غير منافٍ لما ذكرناه؛ لأنَّ الشَّام في آخر الزَّمان بها يستقر الإيمان وملك الإسلام، وهي عُقْر دار المؤمنين، فلابد أن يكون فيها من ميراث النُّبوة

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٥٦).
(٢) برقم: (٢٦).
(٣) «المسند»: (٤/ ١٠٤).
(٤) «سنن النَّسائيِّ»: (٦/ ٢١٤ـ٢١٥ـرقم: ٣٥٦١).
(٥) ومن طريقه خرَّجها ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٠٤ـ١٠٥).
(٦) في «تاريخ مدينة دمشق»: (المسلمين).

من العلم ما يحصل به سياسة الدِّين والدُّنيا، وأهل العلم بالسُّنة النَّبوية بالشَّام هم الطَّائفة المنصورة القائمين بالحقِّ، الذين لا يضرُّهم من خذلهم.

٩٠ـ وروى محمد بن أيوب بن مَيْسَرة بن حَلْبَس عن أبيه [عن][(١)] خُرَيْم بن فَاتِكٍ الأَسَدِيِّ أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أهل الشَّام سوطُ الله في أرضه، ينتقم بهم ممَّن يشاء من عباده، وحرامٌ على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولا يموتوا إلاَّ همًّا وغمًّا**».

خرَّجه الطَّبرانيُّ[(٢)] وغيره؛ وروي عن خُرَيْمٍ موقوفًا.

٩١ـ وروى عبد الله بن [مسلم][(٣)] بن هُرْمُز عن مجاهدٍ عن تُبَيْعٍ عن كعبٍ قال: أهل الشَّام سيفٌ من سيوف الله، ينتقم الله بهم ممَّن عصاه في أرضه.

٩٢ـ ويروى عن عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَة قال: قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: الشَّام كنانتي، فإذا غضبت على قومٍ رميتهم منها بسهمٍ.

٩٣ـ وروى سعيد بن بَشِيْرٍ عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات: ١٧٣]. قال: هم أهل الشَّام.

ورواه خُلَيْد عن قتادة قال: لا أعلم أولئك إلا أهل الشَّام.

٩٤ـ وروى عطاء بن السَّائب قال: سمعت عبدالرَّحمن الحضرميَّ [أيام

---

(١) زيادةٌ من «المعجم الكبير» للطَّبرانيِّ.

(٢) «المعجم الكبير»: (٤/ ٢٠٩ـ رقم: ٤١٦٣).

(٣) في الأصل (مسلمة)، والتَّصويب من «فضائل الشَّام ودمشق» للرَبَعي: (ص: ١٥ ـ رقم ٢٦)، و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٥).
وانظر: «التَّاريخ الكبير»: (٥/ ١٩٠ ـ رقم: ٦٠١)؛ «الجرح والتَّعديل»: (٥/ ١٦٤ ـ رقم: ٧٥٨)؛ «تهذيب الكمال»: (١٦/ ١٣٠ ـ رقم: ٣٥٦٧).

ابن الأَشْعَث][(١)] يخطب، وهو يقول: يا أهل الشَّام أبشروا، فإنَّ فلانًا أخبرني أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يكون قومٌ في آخر أمَّتي يعطون من الأجر مثل ما يعطى أوَّلُهم، ويقاتلون أهل الفتن، وينكرون المنكر**». وأنتم هم.

٩٥- وروى [عمرو][(٢)] بن مرزوق [أنا][(٣)] عِمْران القطَّان عن يزيد بن [سفيان][(٤)] عن أبي هريرة قال: لا تسبُّوا أهل الشَّام، فإنَّهم جند الله المقدَّم.

٩٦- وروى مالك بن أبي عامر [أنَّه][(٥)] سمع كعبًا يقول: نَجِدُ صفة الأرض في كتاب الله[(٦)] على صفة النِّسر؛ فالرَّأس: الشَّام؛ والجناحان: المشرق والمغرب؛ فإذا قرع[(٧)] الرَّأس هلك النَّاس؛ وأيم الذي نفس كعبٍ بيده ليأتينَّ على النَّاس زمانٌ لا تبقى جزيرةٌ من جزائر العرب - أو قال: مصرٌ من أمصار العرب - إلا وفيهم مِقْنَب خيلٍ[(٨)] من الشَّام، يقاتلونهم عن الإسلام، لولاهم كفروا.

وقد ورد النَّهي عن قتال أهل الشَّام، وذمٍّ من قاتلهم:

٩٧- فروى يعقوب بن شَيْبَة في مسنده: حدَّثنا الأسود بن عامرٍ حدَّثنا

---

(١) في الأصل: (إمام ابن الشعث)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٤).
وابن الأشعث هو: عبدالرَّحمن بن محمَّد بن الأشعث الكِنْدِيُّ.

(٢) في الأصل: (عمر)، والتَّصويب من تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٧) وكتب التَّراجم.

(٣) في الأصل: (أبا)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٧).

(٤) في الأصل: (شعبان)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٧) وكتب التَّراجم.

(٥) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧٩).

(٦) في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧٩) زيادة: (يعني: التَّوراة).

(٧) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (نزع). وفي «النِّهاية»: (٤/ ٤٤): (والقَرْع في الأصل: الضَّرب) ا. هـ، والله أعلم.

(٨) في «النِّهاية»: (٤/ ١١٠): (المِقْنَب، بالكسر: جماعة الخيل والفُرْسان) ا. هـ.

شَرِيْك عن الأَعْمَش عن حَبِيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس عن المنتقب بن بحية[١] قال: قال عليٌّ رضى الله عنه: لا تقاتلوا أهل الشَّام بعدي.

٩٨ـ وروى أبو القاسم الحافظ[٢] بإسناده عن [أبي بكر][٣] النَّهْشَليِّ قال: كنت في الجمع ـ يعني جمع الكوفة ـ يوم جاء [أهل][٤] الشَّام يقاتلون أهل الكوفة، فإذا شيخٌ حسن الخِضاب، حسن الهيئة، على دابةٍ له، وهو يقول: اللهم لا تنصرنا عليهم، اللهم فرِّق بيننا وبينهم، اللهم، اللهم... !! فقلت: يا عبد الله، ألا تتقي الله؟! ترى قومًا قد جاءوا يريدون يقاتلون مقاتلينا، ويسبون ذرارينا، وأنت تقول: اللهم لا تنصرنا عليهم!! فقال: ويحك، إنِّي سمعت عبد الله بن مسعودٍ يقول: لا يَغْلِب أهل الشَّام إلا شرار الخلق.

***

(١) كذا بالأصل، ولعل صوابه: (المُسَيّب بن نَجَبَة).
انظر: «الطَّبقات الكبرى» لابن سعد: (٦/ ٢١٦)؛ «تهذيب الكمال»: (٢٧/ ٥٨٩ ـ رقم: ٥٩٧٢).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٥).

(٣) في الأصل: (أبهل)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق».

(٤) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق».

الباب السَّادس
فيما ورد في أنَّ الأبدال بالشَّام[١]

٩٩ـ قال الإمام أحمد[٢]: حدَّثنا أبو المغيرة حدَّثنا صَفْوان حدَّثني شُريح ابن عُبيدٍ قال: ذُكر [أهل][٣] الشَّام عند عليِّ بن أبي طالبٍ، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين. قال: لا، إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأبدال يكونون بالشَّام، وهم [أربعون][٤] رجلاً، كلَّما مات رجلٌ أبدل الله مكانه رجلاً، [يسقى][٥] بهم الغيث، وينصر[٦] بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشَّام بهم العذاب**».

شُريح بن عُبيدٍ: شاميٌّ معروفٌ، قيل: إنَّه لم يسمع من عليٍّ. لكنَّه أدركه؛ فإنَّه يروي عن: عقبة بن عامر وفَضَالَة بن عُبيد ومعاوية وغيرهم[٧].

---

(١) انظر التَّعليق الذي في آخر الباب.

(٢) «المسند»: (١/ ١١٢).

(٣) زيادة من «المسند».

(٤) في الأصل: (أن يقعد)، والتَّصويب من «المسند».

(٥) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «المسند».

(٦) في «المسند»: (وينتصر).

(٧) الأقرب ـ والعلم عند الله تعالى ـ أنَّه لم يسمع من عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، وذلك لأمرين:

١ـ أنَّه كان كثير الإرسال عن الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ كما يتبين ذلك من خلال ترجمته، ونُقل فيها عن بلديِّه أبي جعفر محمَّد بن عوف الطَّائيِّ الحمصيِّ أنَّه سُئل عنه: هل سمع من أحدٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ؟ قال: ما أظنُّ ذلك، وذلك أنَّه لا يقول في شيءٍ من ذلك: سمعت، وهو ثقةٌ! ا.هـ من «تهذيب الكمال».

والبخاريُّ ـ رحمه الله ـ في تاريخه الكبير (٤/ ٢٣٠ ـ رقم: ٢٦١٨) ذكر سماعه من معاوية بن =

ورُوي عن عليٍّ من وجه آخر:

١٠٠ـ من رواية [ابن لَهِيْعة][(١)] حدَّثني [عَيَّاشُ بن عَبَّاسٍ][(٢)] عن عبدالله بن زُرَيرٍ[(٣)] عن عليِّ بن أبي طالبٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يكون في آخر الزَّمان فتنةٌ [يُحصَّل][(٤)] فيها النَّاس كما [يُحصَّل][(٥)] الذَّهب في المعدن، فلا**

= أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ فحسب.

وممَّن نصَّ على أنَّ شريحًا لم يلق عليًا الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٧٨).

٢ـ أن شُريح بن عُبيدٍ شاميٌّ حمصيٌّ، وعليًا ـ رضي الله عنه ـ كان بالمدينة ثم نزل بالكوفة.

وقد قال المصنِّف في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٣٥ ـ رقم: ٢٩): (لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ، وإن كان قد أدركه بالسِّنِّ، وكان معاذ بالشَّام وأبو وائل بالكوفة، ومازال الأئمة ـ كأحمد وغيره ـ يستدلُّون على انتفاء السَّماع بمثل هذا . . . إلخ) ا.هـ، وانظر: «شرح علل التِّرمذيِّ» له أيضًا: (١/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩). وهذه قاعدةٌ مهمةٌ في هذا الباب، والله الموفِّق.

(١) في الأصل: (ابن ربيعة)، والتَّصويب من «المعجم الأوسط».

وانظر: «الجرح والتَّعديل»: (٧/ ٦ ـ رقم: ٢٩)، «تهذيب الكمال»: (٢٢/ ٥٥٧ ـ ترجمة رقم: ٤٦٠٠)، ما تقدم: (ص: ٥١) ٤٥ ـ رقم التعليق: (٢).

(٢) في الأصل: (عبَّاس بن عيَّاش)، والتَّصويب من «المعجم الأوسط».

وانظر: «الجرح والتعديل»: (٧/ ٦ ـ رقم: ٢٩)، «تهذيب الكمال»: (٢٢/ ٥٥٥ ـ ترجمة رقم: ٤٦٠٠).

(٣) تصحف في مطبوعة «المعجم الأوسط» إلى: (رزين)، وهو على الصَّواب في «مجمع البحرين» للهيثميِّ.

وانظر: «الجرح والتعديل»: (٥/ ٦٢ ـ رقم: ٢٨١)، تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٧ ـ رقم: ٣٢٧٢).

(٤) في الأصل: (يخلص) وفوقها إشارة، وكتب في الهامش: (بمهملة: يحصل) ا.هـ، وهو كذلك في «المعجم الأوسط».

ومعنى يُحصَّل: يخلَّص. انظر: «النِّهاية»: (١/ ٣٩٦).

(٥) انظر: الهامش السابق.

تسبُّوا أهل الشَّام، ولكن سبُّوا شرارهم؛ فإنَّ فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل على أهل الشَّام سَيْبٌ من السَّماء[١]، فيفرِّق جماعتهم، حتَّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارجٌ من أهل بيتي في ثلاث راياتٍ: المكثر يقول: هم خمسة عشر ألفًا. والمقلُّ يقول: هم اثنا عشر ألفًا. أمارتهم: أَمِتْ، أَمِتْ[٢] يَلْقَون سبع راياتٍ، تحت كلِّ رايةٍ منها رجلٌ يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعًا، ويردُّ الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم، وقاصيهم ودانيهم».

خرَّجه الطَّبرانيُّ[٣]، وقد رُوي ذكر الأبدال عن عليٍّ موقوفًا، وهو أشبه:

١٠١ـ روى أبو صالحٍ: حدَّثني أبو شُريحٍ أنَّه سمع الحارث بن يزيد يقول: حدَّثني عبد الله بن زرَيْرٍ الغافقيُّ أنَّه سمع عليَّ بن أبي طالبٍ يقول: لا تسبُّوا أهل الشَّام؛ فإنَّ فيهم الأبدال، وسبُّوا ظلمتهم.

١٠٢ـ وروى فَرَج بن فَضَالة: حدَّثنا عُرْوة بن رُوَيْمٍ اللخميُّ عن رجاء بن حَيْوَة عن الحارث بن [حَرْمَل][٤] عن عليٍّ بن أبي طالبٍ قال: [ ][٥]: لا تسبُّوا أهل الشَّام...

١٠٣ـ وروى سفيان بن عُيَيْنَة: حدَّثنا زياد بن سعدٍ عن الزُّهريِّ عن أبي

---

(١) في «النِّهاية»: (٢/ ٤٣٢): (في حديث الاستسقاء: «واجعله سَيْبًا نافعًا» أي عطاءً، ويجوز أن يريد: مطرًا سائبًا: أي جاريًا) ا. هـ.

(٢) في «النِّهاية»: (٤/ ٣٧١): (هو أمرٌ بالموت، والمراد به التَّفاؤل بالنَّصر بعدَ الأمْرِ بالإماتة...) اهـ.

(٣) «المعجم الأوسط»: (٤/ ٥٣٨ـ رقم: ٣٩١٧)، «مجمع البحرين»: (٧/ ٢٨٧ـ٢٨٨ـ رقم: ٤٤٦٧).

(٤) في الأصل: (جبريل)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٣) وكتب الرِّجال.

(٥) أقحمت في الأصل: (قال عليُّ بن أبي طالبٍ) فحذفتها.

عثمان بن [سَنَّة][(١)] قال: قام رجلٌ فسبَّ أهل الشَّام، فقال [عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ][(٢)]: لا تسبُّوهم جمًّا [غفيرًا][(٣)] فإنَّ فيهم الأبدال.

١٠٤ ـ وروى عبدالرَّزَّاق[(٤)] عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ عن عبد الله بن [صَفْوان قال: قال][(٥)] رجلٌ يوم صِفِّين: اللهم العن أهل الشَّام. فقال عليٌّ: لا تسبُّوا أهل الشَّام جمًّا [غفيرًا][(٦)]، فإنَّ الأبدال بها[(٧)]، فإنَّ بها الأبدال، فإنَّ بها الأبدال.

ورواه ابن المبارك، ومحمَّد بن كثير المِصِّيصيُّ عن مَعْمَرٍ، فقالا: عن الزُّهريِّ عن صَفْوان بن عبد الله بن صَفْوان عن عليٍّ فذكره.

وكذا رواه صالح بن كَيْسان عن الزُّهريِّ عن صَفْوان بن عبد الله.

ورواه الأَوْزَاعيُّ عن الزُّهريِّ فأرسله عن عليٍّ، ولم يذكر بينهما أحدًا.

١٠٥ ـ وروى يعقوب بن سفيان[(٨)]: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد حدَّثنا شَريك عن عثمان بن أبي زُرْعَة عن أبي صَادِقٍ قال: سمع [عليٌّ][(٩)] رجلاً وهو يلعن أهل الشَّام، فقال عليٌّ: لا تعمَّ؛ فإنَّ فيهم الأبدال.

---

(١) في الأصل: (شبه)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٤).
وانظر: «الجرح والتَّعديل»: (٩/ ٤٠٨ ـ رقم: ١٩٧٠)؛ «الاستغناء» لابن عبدالبر: (١/ ٢٧٢ ـ رقم: ٢٤٨)؛ «الإكمال» لابن ماكولا: (٥/ ٣٥ ـ ٣٦).

(٢) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٤).

(٣) في الأصل: (عقرًا)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق». وانظر ما يأتي في التعليق رقم (٦).

(٤) «الجامع»: (مع المصنَّف ـ ١١/ ٢٤٩ ـ رقم: ٢٠٤٥٥).

(٥) مطموسةٌ بالأصل، فأثبتُّها من «الجامع».

(٦) قرأتها بالأصل: (عقرًا)، وما أثبتُّه من «الجامع».
وانظر ما تقدم في التعليق رقم: (٣).

(٧) كذا بالأصل، وفي «الجامع»: (فإنَّ بها الأبدال).

(٨) «المعرفة والتَّاريخ»: (٢/ ٣٠٥).

(٩) في الأصل: (عليًّا)، والتَّصويب من «المعرفة والتَّاريخ».

١٠٦ـ وروى يعقوب بن شَيْبَة في مسنده[١]: حدَّثنا عثمان بن محمَّد حدَّثنا جرير عن الأَعْمَش عن حَبِيب بن أبي ثابتٍ عن أبي الطُّفيل قال: خطبنا عليٌّ فذكر الخوارج، فقام رجلٌ فلعن أهل الشَّام، فقال له عليٌّ: ويحك لا تعمِّم، إن كنت لاعنًا: فلانًا، فلانًا وأشياعَه[٢]. فإنَّ منهم الأبدال، ومنك[٣] [العُصَب][٤].

١٠٧ـ ويروى عن وكيع [عن][٥] فِطْر عن أبي الطُّفيل عن عليٍّ قال: الأبدال بالشَّام، والنُّجباء بالكوفة.

١٠٨ـ وروى إسحاق بن إبراهيم [الأَزْدِيُّ][٦] عن فِطْر عن أبي الطُّفيل قال: قال عليٌّ: إذا قام قائم آل محمَّدٍ جمع [الله][٧] له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَعُ الخريف[٨]، فأمَّا [الرُّفقاء][٩] فمن أهل الكوفة، وأمَّا الأبدال فمن أهل الشَّام.

---

(١) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٨٤).

(٢) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (ففلانًا وأشياعه).

(٣) في «تاريخ مدينة دمشق»: (ومنكم).

(٤) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق».
وفي «النِّهاية»: (٣/ ٢٤٤): (هي جمع عُصْبة كالعصابة)، وفيها قبله: (٣/ ٢٤٣): (العصابة: وهم الجماعة من النَّاس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها؛ ومنه حديث عليٍّ: «. . . . والعصائب بالعراق» أراد أنَّ التجمُّع للحروب يكون بالعراق، وقيل: أراد جماعةً من الزُّهَّاد. . . »اهـ.

(٥) في الأصل: (بن)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٣).

(٦) في الأصل مطموسة، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٤).

(٧) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٤).

(٨) في «النِّهاية»: (٤/ ٥٩): (أي: قطع السَّحاب المتفرِّقة، وإنَّما خصَّ الخريف لأنَّه أوَّل الشِّتاء، والسَّحاب يكون فيه متفرِّقًا غير متراكم ولا مُطْبِق، ثم يجتمع بعضه إلى بعضٍ بعد ذلك)ا.هـ

(٩) لم أتمكَّن من قراءتها في الأصل، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٤).

١٠٩ـ وروى ابن لَهِيعة عن خالد بن يزيد السَّكْسَكيِّ عن سعيد بن أبي هلال عن عليٍّ قال: النُّجباء بمصر، والأبدال بالشَّام وهم قليلٌ. قال كعبٌ: الأبدال ثلاثون.

وهذا منقطعٌ، ورواه الليث بن سعدٍ عن عيَّاش بن عبَّاسٍ عن عليٍّ.

وهو أيضًا منقطعٌ.

ورُوي عن عليٍّ من وجوهٍ أُخر، فهذا الأثر صحيحٌ عن عليٍّ رضى الله عنه من قوله.

وقد روي [مرفوعًا][1] من غير حديث عليٍّ أيضًا:

١١٠ـ من رواية عمرو بن واقدٍ: حدَّثنا يزيد بن أبي مالك عن شَهْر بن حَوْشَبٍ قال: لمَّا فتح معاوية مصر، جنح[2] أهل مصر يسبُّون أهل الشَّام، فقال عوفٌ ـ وأخرج وجهه من بُرْنُسه[3] ـ: يا أهل مصر، أنا عوف بن مالكٍ، لا تسبُّوا أهل الشَّام، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فيهم الأبدال، وبهم ترزقون، وبهم تنصرون**».

عمرو بن واقدٍ: فيه ضعفٌ.

وروي من حديث أنسٍ:

١١١ـ من طريق العلاء بن زَيْدَل عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**البدلاء أربعون، اثنان وعشرون بالشَّام، وثمانية عشر بالعراق، كُلَّما مات منهم واحدٌ أبدل الله مكانه آخر، فإذا جاء الأمر قبضوا كلُّهم، فعند ذلك تقوم السَّاعة**».

العلاء بن زَيْدَل: متروكٌ.

وروي من وجهٍ آخر:

---

(١) في الأصل (موقوفًا)، وما يأتي يدلُّ على ما أثبتُّ، والله أعلم.

(٢) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٧): (جعل).

(٣) في «النِّهاية»: (هو كل ثوبٍ رأسه منه ملتزقٌ به) ا. هـ.

١١٢ـ من طريق يزيد الرَّقاشيِّ ـ وهو ضعيفٌ جدًا من قبل حفظه ـ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ: «**دعائم أمَّتي عصائب اليمن، [و][(١)] أربعون رجلاً من الأبدال بالشَّام، كلَّما مات رجلٌ أبدل الله مكانه رجلاً، أما إنَّهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاةٍ ولا صيامٍ، ولكن بسخاء الأنفس، وسلامة الصُّدور، والنَّصيحة للمسلمين**».

وقد روي في ذلك آثارٌ موقوفةٌ كثيرةٌ:

١١٣ـ فروى سيف بن عمر ـ وفيه ضعفٌ ـ عن: ابن عمر[(٢)] [ ][(٣)] عن زيد ابن أَسْلَم عن أبيه قال: كان الشَّام قد أقبل[(٤)]، فإذا أقبل جندٌ من اليمن وممن بين المدينة واليمن فاجتاز أحدهم بالشَّام[(٥)] قال عمر: ياليت شعري عن الأبدال، هل مرَّت بها الرُّكبان[(٦)].

ورواه سيفٌ من طريقٍ آخر منقطعٍ عن [عمر][(٧)].

١١٤ـ وروى عيسى بن يونس عن هشام عن من سمع الحسن يقول: لن تخلو الأرض من سبعين صدِّيقًا وهم الأبدال، لا يهلك منهم رجلٌ إلا خلف مكانه مثله، أربعون بالشَّام، وثلاثون في سائر الأرضين.

١١٥ـ وروى إسماعيل بن عيَّاشٍ حدَّثتني أمُّ عبد الله بنت خالد بن مَعْدَان عن أبيها قال: قالت الأرض للربِّ عزَّ وجل: كيف تَدَعُني وليس عَلَيَّ نبيٌّ؟!

---

(١) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٩).

(٢) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٣): (أبي عمر)، والله أعلم.

(٣) أقحمت في الأصل: (و) فحذفتها، والله أعلم.

(٤) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٤): (أمكن).

(٥) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٤): (فاختار أحد منهم الشَّام) ا. هـ.

(٦) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٤): (هل مرَّت بهم الركاب إليَّ) ا. هـ.

(٧) في الأصل: (عمرو)، والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٣).

قال: فسوف أدع عليك أربعين صدِّيقًا بالشَّام.

١١٦ـ وروى زيد بن الحُباب: حدَّثنا معاوية ـ أُراه عن [أبي][(١)] الزَّاهِريَّة ـ قال: الأبدال ثلاثون رجلاً بالشَّام، بهم تجارون، وبهم ترزقون، فإذا مات رجلٌ أبدل الله عز وجل مكانه.

١١٧ـ وروى بَقِيَّة [عن الوليد بن][(٢)] كامل البَجَليِّ قال: سمعت [الفُضَيل][(٣)] بن فَضَالة يقول: إنَّ الأبدال بالشَّام، من[(٤)] حمص خمسةٌ وعشرون رجلاً، ومن[(٥)] دمشق ثلاثة عشر رجلاً، وببيسان اثنان.

١١٨ـ وروي عن رجاء بن [حَيْوَة][(٦)] أنَّه بلغه أن ببيسان [رجلين][(٧)] من الأبدال.

١١٩ـ وعن الحسن بن يحيى الخُشَنِيِّ قال: بدمشق من الأبدال سبعة عشر نفسًا، وببيسان أربعةٌ.

١٢٠ـ وعنه قال: بدمشق من الأبدال خمسةٌ، وأربعةٌ ببيسان.

١٢١ـ وروى ابن أبي خَيْثَمة في تاريخه[(٨)]: حدَّثنا هارون بن مَعْرُوفٍ [نا][(٩)] ضَمْرَة عن ابن شَوْذَبٍ قال: الأبدال سبعون: فستون بالشَّام، وعشرةٌ بسائر الأرضين.

---

(١) في الأصل: (ابن)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٦).

(٢) في الأصل: (بن الوليد أن)، وما أثبتُه من «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٤٥ ـ رقم: ٧٧) و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٦).

(٣) في الأصل: (الفضل)، والتَّصويب من «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٤٥ ـ رقم: ٧٧) و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٦).

(٤) في «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٤٥ ـ رقم: ٧٧) و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٦): (في).

(٥) انظر الهامش السابق.

(٦) في الأصل: (حياة)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٣).

(٧) في الأصل: (رجالي)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣٢٣).

(٨) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٨٧).

(٩) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق».

١٢٢ـ وقال ضَمْرَة عن عثمان بن عطاءٍ الخُراسانيِّ عن أبيه: الأبدال أربعون إنسانًا. قلت: أربعون رجلاً. قال: لا تقل: أربعون رجلاً، قل: أربعون إنسانًا؛ لعل فيهم نساء.

١٢٣ـ وقال أحمد بن أبي الحَوَارِي: سمعت أبا سليمان يقول: الأبدال بالشَّام، والنُّجباء[١] بمصر، والعُصَب باليمن، والأخيار بالعراق.

١٢٤ـ وروى ابن أبي الدُّنيا[٢] عن هارون بن عبد الله عن سيَّار عن جعفر بن سليمان[٣] حدَّثنا شيخٌ من أهل صنعاء من جلساء وَهْب بن مُنَبِّه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، أين بدلاء أمَّتك؟ فأومأ بيده نحو الشَّام، فقلت: يا رسول الله، أمَا بالعراق منهم أحدٌ؟ قال: بلى، محمَّد بن واسعٍ، وحسَّان بن أبي سِنَان، ومالك بن دينار ـ الذي يمشي في النَّاس بمثل زهد أبي ذرٍّ في زمانه ـ.

وقد رويت أحاديثُ كثيرةٌ في الأبدال لا تخلو من ضعفٍ في أسانيدها، وبعضها موضوعٌ، ولكن ليس فيها ذكر الشَّام فلم نذكرها.

يذكر في بعضها أنَّ أعمالهم: أنَّهم يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويواسون فيما آتاهم الله عز وجل.

وقد روي ذكر الأبدال عن: الحسن، وقتادة، وغيرهم من السَّلف.

---

(١) في «النِّهاية»: (٥/ ١٧): (النَّجيب: الفاضل من كلِّ حيوانٍ، وقد نَجُب يَنْجُب: إذا كان فاضلاً نفيسًا في نوعه) اهـ.

(٢) «المنامات»: (ص: ٩٤ ـ رقم: ١٣٤).

(٣) في مطبوعة «المنامات»: (عن هارون بن عبد الله عن جعفر بن عون)، والخبر خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٨٨) من طريق ابن أبي الدُّنيا وعنده: (عن هارون بن عبد الله عن سيَّار عن جعفر).
وهارون بن عبد الله الحمَّال البغداديُّ يروي عن: سيَّار بن حاتم العَنَزيِّ البصريِّ، وعن: جعفر بن عون القُرشِيِّ الكوفيِّ، فالله أعلم بالصَّواب.

١٢٥ـ وفي مراسيل ابن أبي رَبَاحٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الأبدال من الموالي**».

خرَّجه التِّرمذيُّ[١].

ومن أحسن ما ورد في وصفهم:

١٢٦ـ ما رواه ابن أبي الدُّنيا[٢]: حدَّثنا[٣] أبو حاتم الرَّازيُّ محمَّد بن إدريس حدَّثنا [عثمان][٤] بن مُطِيعٍ حدَّثنا [سفيان][٥] بن عُيَيْنَة قال: قال أبو الزِّناد: لمَّا ذَهَبتْ النُّبوة وكانوا أوتاد الأرض، أخلف الله مكانهم أربعين رجلاً من أُمَّة محمَّدٍ ﷺ، يقال لهم: الأبدال، لا يموت الرَّجل منهم حتَّى ينشئ الله مكانه آخر يخلقه[٦]، وهم أوتاد الأرض، قلوب ثلاثين منهم، على مثل يقين إبراهيم عليه السَّلام، لم يفضلوا النَّاس بكثرة الصَّلاة، ولا بكثرة الصِّيام، ولا بحسن التَّخشع، ولا بحسن الحلية، ولكن بصدق الورع، وحسن النِّيَّة، وسلامة القلوب، والنَّصيحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضاة الله، بصبرٍ وخيرٍ، ولبٍّ حليمٍ، وتواضعٍ في غير مذلَّةٍ، واعلم أنَّهم لا يلعنون شيئًا، ولا يؤذون أحدًا فوقهم، ولا يتطاولون على أحدٍ تحتهم، ولا يحقرون، ولا يحسدون، ليسوا بمتخشعين، ولا متماوتين، ولا معجبين، ولا يحبُّون الدُّنيا، ليسوا اليوم في خشيةٍ، وغدًا في غفلةٍ.

---

(١) كذا بالأصل، ولم أقف عليه عند التِّرمذيِّ، وأخشى أن تكون كلمة (التِّرمذيِّ) مصحفةً عن (الآجري)، فالخبر عنده في سؤالاته لأبي داود (١/ ٢٠٤ـ رقم: ١٧٨)، والله أعلم.

(٢) «الأولياء»: (ص: ٦٥ـ رقم: ٥٧).

(٣) في مطبوعة «الأولياء»: (ذكر).

(٤) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من كتاب «الأولياء».

(٥) انظر الهامش السابق.

(٦) كذا بالأصل، ولعل صوابها: (يخلفه).

١٢٧ـ وروى إبراهيم بن هانىء عن الإمام أحمد قال: إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال، فلا أدري من هم؟!

ومراده بأصحاب الحديث: من حفظ الحديث وعلَّمه وعمل به، فإنَّه نصَّ أيضًا على أنَّ أهل الحديث من عمل بالحديث، لا من اقتصر على طلبه.

ولا ريب أنَّ من علِم سنن النَّبيِّ ﷺ وعمل بها وعلَّمها النَّاس فهو من خلفاء الرُّسل وورثة الأنبياء، ولا أحدٌ أحقُّ بأن يكون من الأبدال منه، والله أعلم.

وممَّا يشهد لذلك ـ الأبدال وكونهم في الشَّام ـ:

١٢٨ـ حديثٌ خرَّجه الإمام أحمد[١]، وأبو داود[٢] من حديث قتادة عن أبي الخليل عن صاحبٍ له عن أمِّ سلمة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يكون اختلافٌ عند موت خليفةٍ، فيخرجُ رجلٌ من أهل المدينة هاربًا إلى مكَّة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكَّة فيخرجونه وهو كارهٌ، فيبايعونه بين الرُّكن والمقام، ويبعث إليه بعثٌ من الشَّام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكَّة والمدينة، فإذا رأى النَّاس ذلك أتاه أبدال [الشَّام، وعصائب أهل العراق][٣]؛ فيبايعونه**...» وذكر بقية الحديث.

وقد اختلف في تسمية هذا الرجل [المبهم][٤] في إسناده، فقيل: هو مجاهدٌ. وقيل: هو عبد الله بن الحارث. ورجَّحه محمد بن حاتم الرَّازيُّ[٥]،

---

(١) «المسند»: (٦/ ٣١٦).

(٢) «سنن أبي داود»: (٥/ ٣٢ـ رقم: ٤٢٨٥)، (عون ـ ١١/ ٣٧٥ـ رقم: ٤٢٦٦).

(٣) في الأصل: (أهل اليمن، وعصابة أهل الشَّام)، وما أثبتُّه من «المسند» و«سنن أبي داود»، ولا يستقيم استدلال المؤلِّف إلا به، والله أعلم.

(٤) في الأصل تشبه أن تكون: (المتهم)، والصَّواب ما أثبتُّه، والله أعلم.

(٥) «العلل» لابن أبي حاتم: (٢/ ٤١٠ ـ ٤١١ـ رقم: ٢٧٤٠).

والله أعلم[١].

***

(١) خلاصةٌ حول مسألة الأبدال (من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية): ـ قال ـ رحمه الله تعالى ـ كما في «الفتاوى»: (١١/ ٤٤١): (لفظ «البدل» جاء في كلام كثير منهم، فأمَّا الحديث المرفوع فالأشبه أنَّه ليس من كلام النَّبيِّ عليه السَّلام، فإنَّ الإيمان كان بالحجاز وباليمن قبل فتوح الشَّام، وكانت الشَّام والعراق دار كفرٍ، ثمَّ لمَّا كان في خلافة عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قد ثبت عنه عليه السَّلام أنَّه قال: «**تمرق مارقةٌ من المسلمين تقتلهم أولى الطَّائفتين بالحقِّ**». فكان عليٌّ وأصحابه أولى بالحقِّ ممن قاتلهم من أهل الشَّام، ومعلومٌ أنَّ الذين كانوا مع عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ من الصَّحابة ـ مثل: عمَّار بن ياسر وسَهْل بن حُنَيف ونحوهما ـ كانوا أفضل من الذين كانوا مع معاوية ـ وإن كان سعد بن أبي وقَّاص ونحوه من القاعدين أفضل ممن كان معهما ـ، فكيف يعتقد مع هذا أنَّ الأبدال جميعهم ـ الذين هم أفضل الخلق ـ كانوا في أهل الشَّام؟! هذا باطلٌ قطعًا، وإن كان قد ورد في الشَّام وأهله فضائل معروفة فقد جعل الله لكل شيءٍ قَدْرًا، **والكلام يجب أن يكون بالعلم والقسط**) اهـ.

ـ وقال أيضًا (١١/ ٤٣٦): (ولمَّا انقرضت القرون الثَّلاثة الفاضلة كان في القرون الخالية من أولياء الله المتقين بل من السَّابقين المقربين من لا يُعرف عدده، وليسوا بمحصورين بعددٍ ولا محدودين بأحدٍ، وكلُّ من جعل لهم عددًا محصورًا فهو من المبطلين عمدًا أو خطأً) اهـ.

ـ وقال أيضًا (١١/ ٤٣٥): (والمؤمنون يقِلُّون تارةً ويكثرون أخرى، ويقلُّ فيهم السَّابقون المقربون تارة ويكثرون أخرى، وينتقلون في الأمكنة، وليس من شرط أولياء الله أهل الإيمان والتَّقوى ومن يدخل فيهم من السَّابقين المقربين تعيين العدد) اهـ.

ـ وقال أيضًا (١١/ ٤٤٢): (والذين تكلموا باسم «البدل» فسَّروه بمعانٍ، منها: أنَّهم أبدال الأنبياء، ومنها: أنَّه كلَّما مات منهم رجلٌ أبدل الله تعالى مكانه رجلاً، ومنها: أنَّهم أبدلوا السيِّئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسناتٍ. وهذه الصِّفات كلُّها لا تختصُّ بأربعين ولا بأقلَّ ولا بأكثر، ولا تُحصر بأهل بقعةٍ من الأرض) اهـ.

ـ وقال أخيرًا (١١/ ٤٤٢): (ومن فسَّر «الأربعين الأبدال» بأنَّ النَّاس إنَّما ينصرون ويرزقون بهم فذلك باطلٌ، بل النَّصر والرِّزق يحصل بأسبابٍ من آكدها: دعاء المؤمنين وصلاتهم وإخلاصهم، ولا يتقيد ذلك لا بأربعين ولا بأقلَّ ولا بأكثر، كما جاء في الحديث المعروف: . . . «**يا سعد، وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم**». وقد يكون للرِّزق والنَّصر أسبابٌ أخر . . . إلخ) اهـ.

الباب السَّابع
فيما ورد في بركة الشَّام

قال الله عز وجل: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وإنَّما أورث الله بني إسرائيل أرض الشَّام.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١]

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨]

١٢٩ـ روى الرَّبيع عن أبي العَالِيَة عن أُبيِّ بن كعبٍ أنَّه قال في قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٧١]، قال: الشَّام، وما من ماءٍ عذبٍ إلا يخرج من تلك الصَّخرة التي ببيت المقدس.

١٣٠ـ وروي بإسنادٍ ضعيفٍ عن ابن عبَّاسٍ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨]: يعني الأرض المقدَّسة؛ أرض الشَّام.

١٣١ـ وعن [الحسن][1] في قوله تعالى: ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا

(١) في الأصل غير واضحة، وتشبه أن تكون (حسن).

=

﴿ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧] يقول: مشارق الشَّام ومغاربها. وكذا قال زيد بن أَسْلَم، وقتادة، وسفيان.

١٣٢ـ وقال السُّدِّيُّ في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٨١] قال: أرض الشَّام.

١٣٣ـ قال الوليد بن مسلم: حدَّثنا زُهَيْر بن محمَّد قال حُدِّثتُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات، وخصَّ فلسطين بالتَّقديس**». يعني: التَّطهير.

١٣٤ـ ويروى عن كعبٍ قال: إنَّ الله تعالى بارك في الشَّام من الفرات إلى العريش.

١٣٥ـ وعنه قال: بارك الله في أرض الشَّام من الفرات إلى العريش، وخصَّ بالتَّقديس من أرض فحص إلى رَفْح.

١٣٦ـ وعنه أنَّه جاء إليه [رجلٌ][(١)] فقال: إنِّي أريد الخروج أبتغي من فضل الله. قال: عليك بالشَّام، فإنَّه ما ينقص من بركة الأرضين يزاد بالشَّام.

١٣٧ـ وقال عُقْبَة بن وَسَّاج عمن حدَّثه قال: ما ينقص من الأرض شيءٌ يزاد في الشَّام، وما ينقص من الشَّام يزاد في فلسطين.

١٣٨ـ وقال سليمان بن عبدالرَّحمن: حدَّثنا أبو عبدالملك الجَزَرِيُّ قال: إذا كانت الدُّنيا في بلاءٍ وقحطٍ، كان الشَّام في رخاءٍ وعافيةٍ، وإذا كان الشَّام في بلاءٍ وقحطٍ[(٢)] كان بيت المقدس في رخاءٍ وعافيةٍ. وقال: الشَّام مباركةٌ،

= انظر: «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٣٠).

(١) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٣٤).

(٢) في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٣٤) زيادةٌ لعلها سقطت من الأصل وهي: (كانت فلسطين في رخاءٍ وعافيةٍ، وإذا كانت فلسطين في بلاءٍ وقحطٍ...).

وفلسطين مقدَّسةٌ، وبيت المقدس قدس القدس.

١٣٩ـ ويروى عن كعبٍ قال: قدِّست ميسرة الشَّام مرَّتين، وقدِّست سائر الشَّام مرَّةً واحدةً.

١٤٠ـ وعن ثور بن يزيد قال: قُدْس الأرض: الشَّام، وقُدْس الشَّام: فلسطين، وقُدْس فلسطين: بيت المقدس، وقُدْس بيت المقدس: الجبل، وقُدْس الجبل: المسجد، وقُدْس المسجد: القبَّة.

واعلم أنَّ البركة في الشَّام تشمل البركة في أمور الدِّين والدُّنيا، ولهذا سميت الأرض المقدَّسة:

قال تعالى [حاكيًا][1] عن موسى عليه السَّلام: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١].

١٤١ـ وما قال النَّبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ: «**كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟**». قال: أنطلق إلى الشَّام والأرض المقدَّسة المباركة. وقد خرَّجه الإمام أحمد[2] وغيره.

وفي رواية الإمام أحمد[3]: قال: ألحق بالشَّام؛ فإنَّ الشَّام أرضُ الهجرة، وأرضُ المحشر، وأرضُ الأنبياء.

١٤٢ـ وكتب أبو الدَّرداء إلى [سلمان][4]: هلمَّ إلى أرض الجهاد.

---

(١) في الأصل غير واضحة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.

(٢) «المسند»: (٥/ ١٥٦) هكذا مختصرًا، وقد تقدم مطولاً برقم (٦).

(٣) كذا بالأصل، ولعلها: (وفي رواية للإمام أحمد)، لأنَّ إسناد هذه الرِّواية يختلف عن إسناد الرِّواية الأولى؛ فالأولى من رواية: أبي حرب بن [أبي] الأسود الدِّيلي عن عمِّه عن أبي ذرٍّ، والثَّانية من رواية: شهر عن أسماء بنت يزيد. «المسند»: (٦/ ٤٥٧).

(٤) في الأصل: (سليمان)، والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٣٩).

١٤٣ـ وقال قتادة: الأرض المقدَّسة: الشَّام.

١٤٤ـ وقال عكرمة والسُّدِّيُّ: هي أريحا.

١٤٥ـ وقال الكلبيُّ: دمشق وفلسطين.

والمراد بالمقدَّسة: المطهَّرة من الشِّرك وتوابعه، ولذلك كانت أرض الأنبياء.

١٤٦ـ قال ضَمْرَة بن رَبِيعة: سمعت أنَّه لم يبعث [نبيٌّ][(١)] إلا من الشَّام، فإن لم يكن فيها أُسري به إليها.

١٤٧ـ وروى الوليد بن مسلمٍ: حدَّثنا عُفَيْر بن مَعْدان عن [سُلَيم][(٢)] بن عامرٍ عن أبي أُمَامَة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أنزل القرآن[(٣)] في ثلاثة أمكنة: مكَّة، والمدينة، والشَّام**». قال الوليد: يعني: بيت المقدس.

خرَّجه الحاكم[(٤)]، وقال: صحيح الإسناد.

كذا قال، وفي رواية: «**أنزلت عليَّ النُّبوة في ثلاثة أمكنة...**» فذكره،

---

(١) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٥٤).

(٢) في الأصل: (سالم)، والتَّصويب من «تلخيص المستدرك» للذهبي: (٤/ ٥١٠) و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٥٤).

(٣) كذا بالأصل، وفي «تلخيص المستدرك» للذهبيِّ. (أنزلت عليَّ النُّبوة).
وهو بهذا اللفظ عند الطَّبرانيِّ في معجمه الكبير: (٨/ ١٧١ ـ رقم: ٧٧١٧).

(٤) هذا الحديث لم أقف عليه في مطبوعة «المستدرك»، وهو في «التَّلخيص» للذهبيِّ: (٤/ ٥١٠)، وقد ساق الشَّيخ سعد الحميِّد سنده ومتنه ـ من نسخةٍ خطيةٍ «للمستدرك» ـ في تعليقه على «مختصر استدراك الذهبي...» لابن الملقن: (٧/ ٣٤٠٢ ـ رقم: ١١٣٢).
(تنبيه): كلمة الوليد ليست في «تلخيص الذهبي» ولا فيما نقل عن مخطوطة المستدرك، وهي عند ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٥٤) ولكن الحديث عنده من طريق أبي أحمد الحاكم، والله أعلم.

وعُفَيْر بن مَعْدَان: ضعيفٌ.

وقد سمَّى الله الشَّام: مبوَّأ صدقٍ. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣].

١٤٨ـ قال قتادة: بوَّأهم الشَّام وبيت المقدس.

وأمَّا حَدُّ الشَّام:

١٤٩ـ فروى الشَّافعيُّ[١]: أخبرني [عمِّي محمَّد بن عبَّاسٍ][٢] عن حسن بن قاسم [الأزرقيِّ][٣] قال: وقف رسول الله ﷺ على ثنيَّة تبوك، فقال: «**ما هاهنا شامٌ**» [وأشار بيده إلى الشَّام، «**وما هاهنا يمنٌ**»][٤] وأشار بيده إلى جهة المدينة.

١٥٠ـ وزعم الواقديُّ في مغازيه[٥] بغير إسنادٍ أنَّ وادي القرى أوَّل طرف الشَّام من جهة الحجاز، وما وراءه إلى المدينة حجازٌ.

١٥١ـ وزعم بعض الأئمة المتأخرين أنَّ حدَّ الشَّام من جهة الحجاز عقبة الصّنوان[٦] قال: وتسمى المنحنا[٧]؛ فما فوقها شامٌ، وما تحتها حجازٌ.

وهو غريبٌ لم يتابع عليه.

١٥٢ـ وقال سالم بن عبد الأعلى: حدَّثنا أبو الأعيس القرنيُّ[٨] وكان قد

---

(١) «الأم»: (١/ ١٦٢).

(٢) في الأصل: (عمر بن محمَّد بن عياش)، والتَّصويب من «الأم» و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٧).

(٣) في الأصل: (الأزرق)، والتَّصويب من «الأم» و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٧).

(٤) سقط من الأصل، فاستدركتُه من «الأم» و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٧).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) كذا بالأصل.

(٧) كذا بالأصل.

(٨) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (القرشي)، ولم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

أدرك أصحاب النَّبيِّ ﷺ قال: سئل عن البركة التي تدرك في الشام: أين مبلغ حدِّه؟ قال: أوَّل حدوده: عريش مصر، والحدُّ الآخر: [طرف الثَّنيَّة][1]، والحدُّ الآخر: الفرات، والحدُّ الآخر: جبلٌ فيه قبر هودٍ النَّبيِّ ﷺ[2].

---

(١) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٨).

(٢) سالم بن عبدالأعلى هو أبو الفيض الكوفيُّ، وهو متروك الحديث، قد اتفق الحفَّاظ على توهيته. انظر خلاصة ذلك في «لسان الميزان»: (٣/ ٨ـ رقم: ٣٥٩٧).

وأمَّا قبر هود عليه السَّلام فإنَّه لا يعرف مكانه؛ فقيل: إنَّه في اليمن، وقيل: بل في الشَّام! (انظر «البداية والنِّهاية» لابن كثير: (١/ ١٣٠)) ولا دليل على واحدٍ من القولين، وحقيقة الأمر في تعينه كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصِّراط المستقيم»: (٢/ ٧٥٨): (فإنَّه يقال: إن هذا مقام نبيٍّ أو وليٍّ بخبرٍ لا يعرف قائله أو بمنام لا تعرف حقيقته، ثم يترتب على ذلك اتخاذه مسجدًا، فيصير وثنًا يعبد من دون الله تعالى، شركٌ مبنيٌّ على إفكٍ!!) اهـ.

وقال أيضًا كما في «الفتاوى»: (٢٧/ ٤٤٤): (وأمَّا قبور الأنبياء فالذي اتفق عليه العلماء هو قبر النَّبيِّ ﷺ؛ فإنَّ قبره منقولٌ بالتَّواتر، وكذلك قبر صاحبيه، وأمَّا قبر الخليل فأكثر النَّاس على أنَّ هذا المكان المعروف هو قبره، وأنكر ذلك طائفةٌ، وحكي الإنكار عن مالكٍ، وأنَّه قال: ليس في الدُّنيا قبر نبيٍّ يعرف إلا قبر نبيِّنا ﷺ. لكنَّ جمهور النَّاس على أنَّ هذا قبره، ودلائل ذلك كثيرة، وكذلك هو عند أهل الكتاب.

ولكن ليس في معرفة قبور الأنبياء بأعيانها فائدةٌ شرعيةٌ، وليس حفظ ذلك من الدِّين، ولو كان من الدِّين لحفظه الله كما حفظ سائر الدِّين، وذلك أنَّ عامة من يسأل عن ذلك إنَّما قصده الصَّلاة عندها والدُّعاء بها ونحو ذلك من البدع المنهي عنها، ومن كان مقصوده الصَّلاة والسَّلام على الأنبياء والإيمان بهم وإحياء ذكرهم فذاك ممكنٌ له وإن لم يعرف قبورهم صلوات الله عليهم) اهـ.

وقال أيضًا (٢٧/ ١٢٨): (في قبلي شرقي جامع دمشق موضعٌ يقال إنَّه قبر هودٍ، والذي عليه العلماء أنَّه قبر معاوية بن أبي سفيان) ا. هـ بتصرف يسير.

ورحم الله الإمام ابن جرير الطَّبريَّ، فإنَّه لمَّا ذكر الاختلاف في الأحقاف قال ـ كما في تفسيره (٢٦/ ٢٤) ـ: (وأخو عاد هود، وجائز أن يكون ذلك ـ أي: الأحقاف ـ جبلًا بالشَّام، وجائز أن يكون واديًا بين عُمان وحضرموت، وجائز أن يكون الشِّحر، **وليس في العلم به أداء فرض، ولا في الجهل به تضييع واجب**) ا. هـ.

١٥٣ـ وقال أبو حاتم بن حِبَّان في صحيحه[١]: أوَّلُ الشَّام بالِس[٢]، وآخره عريشُ مصر.

١٥٤ـ ويروى عن معاذ بن جَبَلٍ قال: أرض المقدَّسة ما بين العريش إلى الفرات.

ولكن إسناده لا يصحُّ.

وقد دعا النَّبيُّ ﷺ للشَّام بالبركة.

١٥٥ـ ففي «صحيح البخاريِّ»[٣] عن [ابن][٤] عمر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**اللَّهمَّ بارك لنا في شامنا، اللَّهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا. قال: «**اللَّهمَّ بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في [يمننا]**[٥]» قالوا: وفي نجدنا. قال: «**هناك الزَّلازل والفتن، وبها**ـ أو قال: منها ـ **يخرج قرن الشَّيطان**».

ولحديث ابن عمر طرقٌ متعدِّدةٌ عنه، قد ذكرناها في «شرح التِّرمذيِّ»، وخرَّج الطَّبرانيُّ من حديث ابن عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ معناه.

فصل

ومن بركاتها الدِّينيَّة: أنَّها أرض الجهاد، فأهلها في جهادٍ ورباطٍ،

(١) «الإحسان»: (١٦/ ٢٩٥ـ رقم: ٧٣٠٥).

(٢) في هامش الأصل: (لعله: نابلس)، وما بالأصل موافقٌ لما في «الإحسان».
وبالس: بلدة في الشَّام بين حلب والرَّقة. ا. هـ من معجم البلدان: (٢/ ٤٦).

(٣) «صحيح البخاريِّ»: (٩/ ٥٠٧)، (فتح ـ ١٣/ ٤٥ ـ رقم: ٧٠٩٤) مرفوعًا كما هنا بنحو لفظه، وخرَّجه أيضًا في كتاب الاستسقاء موقوفًا على ابن عمر: (٢/ ٢٦١)، (فتح ـ ٢/ ٥٢١ ـ رقم: ١٠٣٧)، وفي كلا الرِّوايتين تكرير الدُّعاء ثلاثًا والله أعلم.

(٤) زيادةٌ من «صحيح البخاريِّ»، وستأتي على الصَّواب.

(٥) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «صحيح البخاريِّ».

ونفقتهم على أنفسهم كالنَّفقة في سبيل الله، تضاعف سبعمائة ضعفٍ.

١٥٦ـ وقد كتب أبو الدَّرداء إلى [سلمان][(١)]: هلمَّ إلى الأرض المقدَّسة، أرض الجهاد.

ولذلك كان السَّلف يختارون الإقامة بها للجهاد [ ][(٢)] مسلمة الفتح من قريش.

١٥٧ـ وقال أَرْطَاة بن [المنذر][(٣)]: قال عمر: أعظم النَّاس أجرًا رويجلٌ بالشَّام آخذٌ بلجام فرسه، يكلأ من وراء بيضة المسلمين، لا يدري أسبعٌ يفترسه، أم هامةٌ تلدغه، أو عدوٌ يغشاه؟!

١٥٨ـ وكان ابن [ ][(٤)] وغيره من العلماء يقولون: من أراد علم السِّير فعليه بأهل الشَّام.

فإنَّهم لكثرة جهادهم أعلم النَّاس بأحكام الجهاد.

١٥٩ـ وعن الشَّافعيِّ[(٥)] قال: من أراد علم الملاحم فعليه بأهل الشَّام.

وقد صنَّف أبو إسحاق الفزاريُّ كتابًا كبيرًا في السِّير، فيه علمٌ كبيرٌ مما يتعلق بالجهاد، لا يكاد يوجد في غيره مجموعًا[(٦)].

وقد ورد حديثٌ مرفوعٌ غريبٌ:

---

(١) في الأصل: (سليمان)، والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٣٩).

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة، لعلها: (لا سيما).

(٣) في الأصل: (المنذري)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٠).

(٤) بياضٌ في الأصل بمقدار كلمة، ولعلَّها: (عُيَيْنَة)، فقد ورد هذا الكلام عنه كما في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٣١٦).

(٥) أسنده عنه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٣١٧).

(٦) وُجِدَت منه قطعة، وقد طبعت بتحقيق: فاروق حمادة، عن مؤسسة الرِّسالة (سنة: ١٤٠٨).

١٦٠ـ من رواية أبي مُطيع معاوية بن يحيى: حدَّثنا أَرْطَاة بن [المنذر][١] عمن حدَّثه عن أبي الدَّرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الشَّام وأزواجهم وذرِّياتهم وعبيدهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن نزل مدينةً من المدائن فهو في رباطٍ، أو في ثغرٍ من الثُّغور فهو في جهادٍ**». خرَّجه الطَّبرانيُّ[٢] وغيره.

١٦١ـ ورواه ابن جَوْصا: حدَّثنا عمرو بن عثمان حدَّثنا [ابن حِمْيَر][٣] عن سعيد البَجَليِّ عن شَهْر بن حوْشَبٍ عن أبي الدَّرداء عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ستفتح على أمَّتي من بعدي الشَّام وشيكًا، فإذا فتحها فاتحها[٤] فأهل الشَّام مرابطون إلى منتهى الجزيرة، [ ][٥] رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وعبيدهم، فمن احتلَّ [ساحلاً][٦] من تلك السَّواحل فهو في جهادٍ، ومن احتلَّ بيت المقدس وما حولها[٧] فهو في رباطٍ**».

غريبٌ جدًا، وسعيدٌ هذا: غير معروف.

١٦٢ـ وروى أبو زُرْعَة [يحيى][٨] بن [أبي][٩] عمرو [السَّيْبانيُّ][١٠] عن

---

(١) في الأصل: (المنذري)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٦٩).

(٢) الحديث عزاه الهيثميُّ في «مجمع الزَّوائد». (١٠/ ٦٣) إلى الطَّبرانيِّ وأطلق، ولم أجده في «مجمع البحرين»، وأمَّا «المعجم الكبير» فمسند أبي الدَّرداء ضمن الأجزاء التي لم يعثر عليها منه، وبحثت عنه في «مسند الشَّاميين» فلم أجده أيضًا.
وقد خرجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٦٩) من طريق الطَّبرانيِّ.

(٣) في الأصل غير واضحةٍ، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٠).

(٤) في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٠): (فاحتلها).

(٥) أقحمت في الأصل: (و)، فحذفتها، كما في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٠).

(٦) في الأصل: (ساحل)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٠).

(٧) كذا بالأصل، و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٧٠).

(٨) بياضٌ بالأصل بمقدار كلمة، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٤).

(٩) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٤).

(١٠) في الأصل و«تاريخ مدينة دمشق»: (الشيباني) خطأ.

عبد الله بن [ناشرة][(١)] أنَّه أخبره عن سعيد بن سفيان القَارِيِّ[(٢)] قال: توفي أخي، وأوصى بمائة دينارٍ في سبيل الله، فلم يكن عامئذٍ غازيةٌ؛ فقدمت المدينة في حجٍ أو عمرةٍ، فدخلت على عثمان بن عفَّان وعنده رجلٌ قاعدٌ، فقلت: يا أمير المؤمنين، توفي أخي وأوصى بمائة دينارٍ في سبيل الله تعالى، فلم يجئنا غازيةٌ [فما تأمرني؟][(٣)]. فقال عثمان: إنَّ الله أمرنا بالإسلام فأسلمنا كلُّنا، فنحن المسلمون؛ وأمرنا بالهجرة [فهاجرنا][(٤)]، فنحن المهاجرون أهل المدينة؛ ثم أمرنا بالجهاد [فجاهدتم][(٥)]، فأنتم المجاهدون أهل الشَّام؛ أنفقها على نفسك، أو على أهلك، وعلى ذوي الحاجة ممن حولك، فإنَّك لو خرجت بدرهمٍ، ثم اشتريت به لحمًا، فأكلت أنت وأهلك، كتب لك بسبعمائة درهم. فخرجت من عنده، فسألت عن الرَّجل الذي كان عنده، فإذا هو عليُّ بن أبي طالبٍ ـ رضى الله عنه ـ.

= انظر: «التَّاريخ الكبير»: (٨/ ٢٩٣ ـ رقم: ٣٠٤٨)؛ «الجرح والتَّعديل»: (٩/ ١٧٧ ـ رقم: ٧٣٥)؛ «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٤٨٠ ـ رقم: ٦٨٩٣)؛ «توضيح المشتبه»: (٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(١) في الأصل: (باشرة)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٤).
ونبَّه الحافظ ابن عساكر على أنَّه خطأٌ، وصوابه: (ناشر).
انظر: «التَّاريخ الكبير»: (٥/ ٢١٤ ـ رقم: ٦٩١)، «الجرح والتَّعديل»: (٥/ ١٨٥ ـ رقم: ٨٦١)، «الإكمال» لابن ماكولا: (١/ ١٥٨)، «توضيح المشتبه»: (٩/ ٢٠٣).

(٢) في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٤): (الغازي).
وما بالأصل هو الموافق لما في ترجمة سعيد بن سفيان.
انظر: «التَّاريخ الكبير»: (٣/ ٤٧٥ ـ رقم: ١٥٩٠)، «الجرح والتَّعديل»: (٤/ ٢٦ ـ ٢٧ ـ رقم: ١٠٩)، «الثِّقات» لابن حِبَّان: (٤/ ٢٧٨)، «الأنساب» للسَّمعاني: (١٠/ ١٥ ـ ١٦).

(٣) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٥).

(٤) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٥).

(٥) في الأصل: (جاهدنا)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٥).

فصل

ومن بركات الشَّام الدِّينيّة:

أنَّ نور النَّبيِّ ﷺ عند [ولادته][(١)] سطع إليها، فأشرقت قصورها منه، فكان ذلك أوَّل مبدأ دخول نوره ﷺ الشَّام، ثم دخلها نور دينه وكتابه فأشرقت به، و[طهَّرها][(٢)] ممَّا كان فيها من الشِّرك والمعاصي، وكمل بذلك قدسها وبركتها.

١٦٣ـ فخرَّج الإمام أحمد[(٣)] والحاكم في صحيحه[(٤)] من حديث العِرْبَاض بن سَارِيَة قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**إنِّي عبد الله وخاتم النَّبيين، وإنَّ آدم لمُنْجَدِلٌ[(٥)] في طينته، سأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمِّي التي رأت، وكذلك أمهات [النَّبيين][(٦)] يرين، وأنَّ أمَّ النَّبيِّ ﷺ رأت حين وضعته نورًا [أضاءت][(٧)] منه قصور الشَّام**».

وخرَّج أبو القاسم البغويُّ[(٨)] نحوه من حديث: فَرَج بن فَضَالة عن لُقْمَان

---

(١) في الأصل: (ولاته).

(٢) في الأصل تشبه: (طهرنا)، ولعل ما أثبتُّه الصَّواب، والله أعلم.

(٣) «المسند»: (٤/ ١٢٧)، وبنحوه: (٤/ ١٢٨).

(٤) «المستدرك»: (٢/ ٤١٨)، وبنحوه: (٢/ ٦٠٠).

(٥) في «النِّهاية»: (١/ ٢٤٨): (أي: مُلْقًى على الجَدَالة، وهي: الأرض)ا.هـ.
وقال المصنِّف في «لطائف المعارف»: (ص: ١٦٥): (المراد بالمنجدل: الطريح الملقى على الأرض، قبل نفخ الروح فيه)ا.هـ

(٦) في الأصل: (المؤمنين)، والتَّصويب من: «المسند» و«المستدرك».

(٧) في الأصل: (أضاء)، والمثبت من: «المسند» و«المستدرك».

(٨) «مسند ابن الجَعْد»: (ص: ٤٩٢ـ رقم: ٣٤٢٨).

ابن عَامِر عن أبي أُمَامَة عن النَّبيِّ ﷺ[١].

وخرَّج الحاكم[٢] أيضًا من حديث خالد بن مَعْدَان عن أصحاب رسول الله ﷺ أنَّهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك... فذكره، وفي حديثه: «**قصور بُصرى من أرض الشَّام**».

وقال: صحيح الإسناد[٣].

وخرَّجه الإمام أحمد[٤] من حديث خالد بن مَعْدَان عن عبدالرَّحمن بن عمرو السُّلَمي عن [عُتْبَة][٥] بن عبدٍ عن النَّبيِّ ﷺ **أنَّ أمَّه قالت: إنِّي رأيت خرج منِّي نورٌ أضأت به[٦] قصور الشَّام**.

ورواه الأَحْوَص بن حَكيمٍ عن خالد بن مَعْدان عن عبدالرَّحمن بن غَنْم عن عُبادة بن الصَّامِت عن النَّبيِّ ﷺ.

والذي قبله أصحُّ.

١٦٤ـ وروى الطَّبرانيُّ[٧] وأبو نُعَيْم[٨] من حديث بَقِيَّة بن الوليد حدَّثني

---

(١) وقد أفاض الحافظ ابن رجب في شرح هذا الحديث لمَّا ذكره في كتابه «لطائف المعارف»: (ص: ١٥٨ـ١٧٦).

(٢) «المستدرك»: (٢/ ٦٠٠).

(٣) نصُّ عبارة الحاكم في المطبوع: (خالد بن مَعْدَان من خيار التَّابعين، صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصَّحابة، فإذا أسند حديث [كذا] إلى الصَّحابة، فإنَّه صحيح الإسناد وإن لم يخرجاه) اهـ.

(٤) «المسند»: (٤/ ١٨٤) في خبرٍ طويلٍ.

(٥) في الأصل: (عيينة)، والتَّصويب من «المسند».

(٦) في «المسند»: (منه).

(٧) «المعجم الكبير»: (٢٢/ ٣٣٣ـرقم: ٨٣٥)، «مسند الشَّاميين»: (٢/ ٩٨ـرقم: ٩٨٤).

(٨) لم أقف عليه.

صَفْوان بن عمرٍو عن صَخْر بن مَالكٍ الكِنْديِّ[1] عن أبي مريم الكِنْديِّ قال: أقبل أعرابيٌّ من بَهْز، حتَّى جلس إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: أيُّ شيء كان من أمر نبوَّتك أوَّل؟ قال: «أخذ الله منِّي الميثاق، كما أخذ من النَّبيين ميثاقهم ـ

(١) كذا بالأصل، وفي «المعجم الكبير»: (حُجْر بن حُجْر) وكذا في كتاب «المولد» لابن أبي عاصم ـ فيما نقله عنه ابن كثير في «البداية والنِّهاية»: (٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣) ـ.
ووقع في «مسند الشَّاميين» و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٥٨): (حُجْر بن مالكٍ).
وبمراجعة ما تيسَّر من كتب التَّراجم وجدتهم ذكروا لحُجْر بن مالكٍ الكِنْديِّ رواية عن أبي مريم (انظر: «الجرح والتَّعديل»: (٣/ ٢٦٧ ـ رقم: ١١٩٢))؛ بينما لم يذكروا لحُجْر بن حُجْر روايةً عن أبي مريم لا في ترجمته ولا في ترجمة أبي مريم؛ وأيضًا تجد في ترجمة عمرو بن صفوان السَّكْسَكيِّ من «تهذيب الكمال»: (١٣/ ٢٠٢) ذكر روايته عن حُجْر بن مالكٍ الكِنْديِّ فحسب.
فهذا يدلُّ على أنَّ الصَّواب ما وقع في «مسند الشَّاميين»، لا سيَّما أنَّ الطَّبرانيَّ ترجم فيه لهذا الحديث وحديث آخر بقوله:
صفوان عن حُجْر بن مالك بينما في «المعجم الكبير» لمَّا خرَّج الحديثين وقع في الأول ـ وهو حديثنا ـ: (حُجْر بن حُجْر) كما سبق، وفي الثَّاني ـ وهو حديث الضَّب، وبه يعرف أبو مريم الكِنْديُّ رضي الله عنه ـ: (حُجْر) بدون نسبة، وهو ابن مالك الكِنْديُّ كما وقع التَّصريح بذلك عند: الطَّبرانيِّ في «مسند الشَّاميين»: (٢/ ٩٩ ـ رقم: ٩٨٥)، وأبي أحمد الحاكم في «الكنى» ـ فيما نقله عنه ابن حَجَر في «الإصابة»: (٤/ ١٧٩) ـ.
ولكن بقي أمرٌ وهو أنَّ إسنادي الطَّبرانيِّ مختلفين، فرواه في «مسند الشَّاميين» من طريق محمَّد بن هارون بن محمَّد بن بكَّار الدِّمشقيِّ عن الوليد بن عُتْبَة عن بَقِيَّة عن صفوان بن عمرو عن حُجْر بن مالك الكِنْديِّ به. ومن هذه الطَّريق خرَّجه ابن عساكر.
وأمَّا في «المعجم الكبير» فرواه من طريق أحمد بن عبد الوهَّاب بن نَجْدة وأحمد بن عبد الله بن زكريا كلاهما عن عبد الوهَّاب بن نَجْدة عن بَقِيَّة عن صفوان بن عمرو عن حُجْر عن أبي مريم به.
فهل وقع اختلافٌ على بَقِيَّة في نسبة حُجْر؟ أم أنَّ أحد رواة الإسناد أخطأ في نسبته؟ أم الخطأ من النُّسخة؟ كلُّ ذلك واردٌ وليس هناك قرائن يمكن معها إزالة الإشكال، وحسبي التَّنبيه عليه، و«معرفة الإشكال علمٌ» كما قيل، والله المستعان.
وأمَّا ما وقع في الأصل فخطأٌ، ولعله تصحَّف عن (حُجْر بن مالك)، والله أعلم.

وتـــــلا: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ [الأحزاب: ٧] ـ **وبشَّر بي المسيح عيسى بن مريم عليهما السَّلام، ورأت أمُّ رسول الله ﷺ في منامها أنَّه خرج من بين رجليها سراجٌ أضاءت لها منه قصور الشَّام**». فقال الأعرابي: هاه. وأدنى رأسه منه ـ وكان في سمعه شيءٌ ـ، فقال رسول الله ﷺ: «**ووراء ذلك، ووراء ذلك**». مرَّتين أو ثلاثًا.

أبو مريم الكنديُّ: قيل: إنَّه صحابيٌّ نزل حِمْص.

١٦٥ـ وروى محمَّد بن عائذٍ: حدَّثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي عَاتِكة وغيره أنَّ آمِنَة بنت وَهْبٍ أنَّها حين وضعته كفأت عليه بُرْمَةً[1] حتى تتفرَّغ له، قالوا: فوجدت البُرْمَة قد انشقت عن نورٍ أضاء منه قصورٌ كثيرةٌ من قصور الشَّام.

فكان مولد رسول الله ﷺ بمكَّة، وابتداء النُّبوَّة له بها، ونزل الكتاب عليه بمكَّة، ثمَّ أسري به إلى الشَّام من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثمَّ رجع إلى مكَّة، ثمَّ هاجر إلى المدينة، ثم في آخر عمره كتب إلى الشَّام، وإلى هرقل، وإلى كثيرٍ من أتباعه، ثمَّ غزا بنفسه غزوة تبوك، ثمَّ رجع، ثمَّ بعث سريةً إلى مُؤْتَة، ثمَّ بعث جيش أُسَامَة، فتوفي رسول الله ﷺ قبل خروجهم، ثمَّ ابتدأ أبو بكر الصِّدِّيق بفتوح الشَّام، واستكمل في زمن عمر رضي الله عنه.

١٦٦ـ وذكر ابن [عائذٍ][2] قال: قال الوليد بن مسلم: أخبرني ابن لَهِيْعة

(١) في «النِّهاية»: (١/ ١٢١): (البُرْمَةُ: القِدر مطلقًا، وجمعها: برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن) اهـ.

(٢) في الأصل: (عابد)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٣٨).

عن أبي الأَسْود القُرشيِّ عن عُرْوَة أنَّه كان في كتاب أبي بكرٍ إلى خالد بن الوليد أن اعجل إلى إخوانكم بالشَّام، فوالله لقريةٌ من قرى الأرض المقدَّسة يفتحها الله علينا أحبُّ إليَّ من رُسْتاقٍ[١] من رساتيق العراق.

وأخبر النَّبيُّ ﷺ أنَّه لا تقوم السَّاعة حتىَّ تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى:

١٦٧ـ ففي «الصَّحيحين»[٢] عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تقوم السَّاعة حتىَّ تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيءُ أعناقَ الإبل ببُصرى**».

وهذه النَّار خرجت من وادٍ بقرب مدينة النَّبيِّ ﷺ، سنة أربعٍ وخمسين وستمائة، واشتهر أمرها وشُوهِد من ضوئها بالليل أعناق الإبل ببُصرى! واستفاض.

وبعد ذلك بقليلٍ تمَّ خراب العراق بواقعة بغداد المشهورة، ودخول أكثر الكفَّار إليها، وقَتْلُ خليفة بني العبَّاس وعامة أتباعه، وبذلك تمَّ خراب بلاد المشرق على أيدي التَّتار، وانتقل من حينئذٍ إلى الشَّام عامة أهل العراق وخيارهم[٣]، كما أخبر بذلك أبو أُمَامَة ـ وقد سبق كلامه[٤] ـ؛ وعظم أمرُ الشَّام وكثر أهلها واتسعت عمارتها وكثر بها علم النُّبوَّة الموروث عن خاتم النَّبيين ﷺ.

ثمَّ في آخر الزَّمان تخرج نارٌ تحشر النَّاس كلَّهم إلى الشَّام، وهي أوَّل

(١) في «القاموس»: (١١٤٤): (الرُّستاق: الرُّزداق) وفيه أيضًا: (١١٤٤): (الرُّزداق، بالضَّمِّ: السَّواد والقُرَى، معرَّب: رُسْتا)ا.هـ.

(٢) «صحيح البخاريِّ»: (٩/ ٥١٣)؛ (فتح ـ ١٣/ ٧٨ ـ رقم: ٧١١٨).
«صحيح مسلمٍ»: (٨/ ١٨٠)؛ (فؤاد ـ ٤/ ٢٢٢٧ ـ رقم: ٢٩٠٢).

(٣) كذا قرأتها، وهي في الأصل غير واضحة، والله أعلم.

(٤) برقم: (٤٩).

أشراط السَّاعة.

١٦٨ـ كما في «صحيح البخاريِّ»[١] عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أوَّل أشراط السَّاعة نارٌ تحشرهم من المشرق إلى المغرب**».

ويجتمع النَّاس كلُّهم حينئذٍ بالشَّام، وأنَّهاأرض المحشر والمنشر[٢]، وتقوم السَّاعة بعد ذلك، وسنذكر هذه النَّار فيما بعد[٣] ـ إن شاء الله ـ.

* * *

(١) «صحيح البخاريِّ»: (٥/ ٣٤٤)؛ (فتح ـ ٧/ ٢٧٢ ـ رقم: ٣٩٣٨).

(٢) كذا بالأصل، ولعلها: (فإنَّها ـ أو: فهي ـ أرض المحشر والمنشر)، والله أعلم.

(٣) (ص: ١١٤)، وقارن بين هذا الفصل وبين كلام الحافظ ابن رجب في «لطائف المعارف» في المجلس الأوَّل من وظائف شهر ربيع الأول، تجد الكلامين من نبع واحد.

الباب الثَّامن

فِي حفظ الله تعالى الشَّام بالملائكة الكرام

١٦٩ـ خرَّج الإمام أحمد[١] والتِّرمذيُّ[٢] والحاكم[٣] من حديث زيد بن ثابتٍ قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ نؤلِّف القرآن من الرِّقاع، فقال رسول الله ﷺ: «**طوبى للشَّام**».

قلنا: لأيٍّ ذلك يارسول الله؟ قال: «**لأنَّ ملائكة الرَّحمن باسطةٌ أجنحتها عليها**».

وقال التِّرمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[٤].

وقال الحاكم: صحيحٌ على شرط الشَّيخين.

وفى رواية خرَّجها ابن خُزَيْمَة[٥]: «**إنَّ ملائكة الرَّحمة**».

وفى رواية الطَّبرانيِّ[٦] في هذا الحديث: «**إنَّ الرَّحمن باسطٌ**[٧] **رحمته**

---

(١) «المسند»: (٥/ ١٨٤، ١٨٥).

(٢) «الجامع»: (٦/ ٢٢٣ـرقم: ٣٩٥٤).

(٣) «المستدرك»: (٢/ ٢٢٩)، وفي (٢/ ٦١١) بدون ذكر محل الشَّاهد.

(٤) في «جامع التِّرمذيِّ» المطبوع، وفي «تحفة الأحوذي»: (١٠/ ٤٥٤ـرقم: ٤٠٤٩)، وفي «تحفة الأشراف»: (٣/ ٢٢١ـرقم: ٣٧٢٨): قال: حسنٌ غريبٌ.
ولكن نبَّه الشَّيخ العلاَّمة محمد ناصر الدِّين الألباني في صحيحته (رقم: ٥٠٣) أنَّه وقع في بعض النُّسخ زيادة: صحيح. والله أعلم.

(٥) ومن طريقه خرَّجها ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١١٢).

(٦) «المعجم الكبير»: (٥/ ١٥٨ـرقم: ٤٩٣٥).

(٧) في «المعجم الكبير»: (لباسطٌ).

عليه».

وفي رواية رويناها في كتاب «فضائل الشَّام» لأبي الحسن الرَبَعي[١] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**طوبى لأهل الشَّام**...» فذكره.

١٧٠ـ وذكر الحافظ أبو القاسم[٢] من رواية معروف الخيَّاط قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: إنَّ الملائكة تغشى مدينتكم هذه ـ يعني دمشق ـ ليلة الجمعة، فإذا كان بكرةً، افترقوا على أبواب دمشق، برياتهم، وبنودهم[٣]، فيكونون سبعين رجلاً، ثمَّ ارتفعوا، ويدعون الله لهم[٤]: اشف مريضهم، ورُدَّ غائبهم.

* * *

(١) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ١٠ـ رقم: ١٧).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١١٥).

(٣) في «النِّهاية»: (١/ ١٥٧): (البَنْدُ: العَلَمُ الكبير، وجمعه: بنود) اهـ.

(٤) في «تاريخ مدينة دمشق»: (ويدعون لهم: اللهم...).

الباب التّاسع
فيما ورد في بقاء الشّام بعد خراب غيرها من الأمصار

١٧١ـ ذكر الحافظ أبو القاسم[١] من طريق محمّد بن هارون [ابن محمّد ابن][٢] بكّار بن بلال حدّثنا أبي عن أبيه محمّد بن بكّار حدّثنا سعيد بن بَشِيْرٍ عن قتادة عن عوف بن مالكٍ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**تخرب الدُّنيا ـ أو قال: الأرض ـ قبل الشّام بأربعين سنة**».

هذا غريبٌ منكرٌ منقطعٌ؛ ومحمّد بن بكّار: متكلمٌ فيه.

١٧٢ـ وبإسناده[٣] عن كعب الأحبار قال: إنّي لأجد في كتاب الله المنزّل أنّ خراب الأرض قبل الشّام بأربعين عامًا.

١٧٣ـ وبإسناده[٤] عن [أبي][٥] عبد ربّه قال سمعت تُبَيْعًا أكثر من ثلاثين مرة، يقول: تخرب الأرض، وتعمر الشّام، حتّى تكون من العمران كالرُّمّانة، ولا يبقى فيها خربة في سهلٍ ولا جبلٍ إلا عمرت، وليغرسنّ فيها من الشّجر ما لم يغرس في زمن نوحٍ، وتبنى فيها القصور اللائحة في السّماء، فإذا رأيت ذلك فقد نزل بك الأمر.

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٥).

(٢) في الأصل: (عن)، والتّصويب والزّيادة من «تاريخ مدينة دمشق».

(٣) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٦).

(٤) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٦).

(٥) في الأصل: (ابن)، والتّصويب من «تاريخ مدينة دمشق».
وانظر: «تهذيب الكمال»: (٣٤/ ٣٦ـ رقم: ٧٤٨٣).

١٧٤ـ وبإسناده[١] عن بَحِير بن سعدٍ قال: يقيم الشَّام بعد خراب الأرض أربعين عامًا.

١٧٥ـ وروينا في كتاب «فضائل الشَّام» لأبي الحسن الرَبَعي[٢] من طريق: عبدالخالق بن زيد بن واقدٍ عن أبيه عن عَطِيَّة بن قَيْسٍ قال: قال كعبٌ: ليبنينَّ في دمشق مسجدٌ يبقى بعد خراب الأرض أربعين عامًا[٣].

١٧٦ـ وبإسناده[٤] عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة عن عليٍّ ابن [يزيد][٥] عن القاسم أبي عبدالرَّحمن قال: أوصى الله عزَّ وجلَّ إلى جبل قاسيون أن هَبْ ظلَّك وبركتَك لجبل بيت المقدس. ففعل، فأوحى الله عز وجل إليه: أما إذ فعلت فإنِّي سأبني لي في حضنك بيتًا ـ قال الوليد: في حضنك: أي: في وسطك بيتًا، وهو هذا المسجد (يعني مسجد دمشق) ـ أُعبد فيه بعد خراب الدُّنيا أربعين عامًا، ولا تذهب الأيَّام والليالي حتَّى أعيد عليك ظلَّك وبركتَك. فهو عند الله بمنزلة المؤمن الضَّعيف المتضرِّع.

قال أبو القاسم الحافظ[٦]: هذا هو المحفوظ، وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ضدُّ هذه الأقوال.

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٦).

(٢) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٣٨ـ رقم: ٦٦).
وانظر التَّعليق الآتي.

(٣) نصُّ الخبر في «فضائل الشَّام ودمشق» المطبوع: (البنيان في دمشق يبقى بعد خراب الأرض أربعين عامًا) اهـ. والله أعلم.

(٤) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٣٨ـ رقم: ٦٧).

(٥) في الأصل: (زيد)، والتَّصويب من «فضائل الشَّام ودمشق».
وانظر: «تهذيب الكمال»: (٢١/ ١٧٨ـ رقم: ٤١٥٤).

(٦) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٦، ١٨٧).

ثمَّ ساق من طريق:

١٧٧ـ أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ حدَّثنا أبي حدَّثنا معاوية بن هشام حدَّثنا سفيان عن حُصَيْن عن أبي ظَبْيَان عن عبد الله بن عمرٍو قال [ ][1]: أوَّل الأرض خرابًا الشَّام.

قلت: أبو جعفر متكلمٌ فيه، والأدلة تدلُّ على صحة القول الأوَّل، كما ذكر أبو القاسم أنَّه المحفوظ؛ فإنَّ الشَّام تبقى عامرةً فيها أهلها بعد خراب المدينة، وبعد خروج الدَّجَّال، ونزول عيسى بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، وبعد ظهور النَّار التي هى من أوَّل أشراط السَّاعة، وبعد بعث الله الرِّيح الطَّيِّبة التي تقبض أرواح المؤمنين، وكلُّ هذا قد ذكر في الأحاديث.

١٧٨ـ فخرَّج الإمام أحمد[2] وأبو داود[3] من حديث مُعَاذ بن جَبَلٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**عمران بيت المقدس خراب يَثْرِب، وخراب يَثْرِب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القُسْطَنْطِينِيَّة، وفتح القُسْطَنْطِينِيَّة خروج الدَّجَّال**» ثمَّ ضرب بيده[4] وقال: «**إنَّ هذا لحقٌّ كما أنَّك قاعدٌ**».

وقد صحَّ أنَّ عيسى عليه السَّلام ينزل شرقيَّ دمشق، وسيأتي ذكره[5] فيما بعد ـ إن شاء الله ـ.

---

(١) في الأصل كلمة: (قال) مكرَّرةٌ، فحذفت الثَّانية.

(٢) «المسند»: (٥/ ٢٣٢، ٢٤٥).

(٣) «سنن أبي داود»: (٥/ ٣٦ـ٣٧ـ رقم: ٤٢٩٤). (عون ـ ١١/ ٤٠٠ ـ رقم: ٤٢٧٣).

(٤) في «المسند» و«سنن أبي داود» زيادة: (على فخذ الذي حدَّثه أو منكبه). ولعلها سقطت من الأصل، والله أعلم.

(٥) (ص: ١٦٢).

وثبت في «الصَّحيح»[١] أيضًا أنَّ الدَّجَّال يَهْلَكُ بالشَّام، وأنَّ عيسى عليه السَّلام يجاوز بمن معه من المؤمنين إلى الطُّور ـ وهو من الشَّام ـ.

١٧٩ ـ وفي «صحيح مسلمٍ»[٢] عن عبد الله بن عمرٍو عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يخرج الدَّجَّال في أمَّتي فيمكث أربعين** ـ لا أدري: أربعين يومًا، أو شهرًا، أو سنةً ـ **فيبعث الله عيسى بن مريم كأنَّه عُرْوَة بن مَسْعُود، فيطلبه فيهلكه، ثمَّ يمكث النَّاس سبع سنين، ثمَّ يرسل الله ريحًا باردةً من قبل [الشَّام][٣]، فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من خيرٍ ـ أو إيمانٍ ـ إلاَّ قبضته! حتَّى لو أنَّ أحدكم دخل في كبد جَبَلٍ لدخلته عليه حتَّى [تقبضه][٤]!**». سمعته من رسول الله ﷺ: «**فيبقى شرار النَّاس في خفَّة الطَّير، وأحلام السِّباع، لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا، فيتمثَّل لهم الشَّيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: ما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان؛ وهم على ذلك دارٌّ رزقهم، حسنٌ عيشهم؛ ثمَّ ينفخ في الصُّور...**»، وذكر بقية الحديث.

وقد ذكرنا فيما تقدم[٥] عن ابن مسعودٍ أنَّ الفرات لا يبقى فيها طستٌ من ماءٍ، ويرجع كلُّ ماءٍ إلى عنصره، ويبقى الماء وبقية المؤمنين بالشَّام.

ولا يبقى مؤمنٌ إلا من انحاز مع عيسى بن مريم إلى جبل الطُّور، ولا يبقى

(١) «صحيح مسلم»: (٨/ ١٩٧، ١٩٨)، (فؤاد ـ ٤/ ٢٢٥٠ ـ ٢٢٥٥ ـ رقم: ٢١٣٧) من حديث النَّوَّاس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) «صحيح مسلمٍ»: (٨/ ٢٠١)، (فؤاد ـ ٤/ ٢٢٥٨ ـ ٢٢٥٩ ـ رقم: ٢٩٤٠).

(٣) في الأصل: (السماء)، والتَّصويب من «صحيح مسلمٍ».

(٤) في الأصل: (يقبضه)، والتَّصويب من «صحيح مسلم».

(٥) تقدم برقم (٣٠).

ماءٌ إلا بالشَّام، فإنَّ أصل مياه الدُّنيا من الشَّام[ ][1] إلى عنصرها.

١٨٠ـ وروي عن كعبٍ قال: والذي نفسي بيده ما شُرب ماءٌ عذبٌ إلا يخرج من تحت هذه الصَّخرة، حتَّى العين التي بدَارِين لتخرج من تحت هذه الصَّخرة.

يعني عينًا في[ ][2].

١٨١ـ وروى ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث شَبِيْب بن بشر عن عكرمة عن ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾﴾ [المرسلات: ٢٧].

قال: من أربعة أنهار: سَيْحَان، وجَيْحَان، والفُرَات، والنِّيل، فكلُّ ماءٍ عذبٍ شربه ابن آدم من هذه الأنهار؛ فإنَّها تمزج من تحت الصَّخرة التي في بيت المقدس.

١٨١/ أـ[ ][3] قال: يوشك الرَّعد والبرق أن [يهاجر][4] إلى الشَّام حتَّى لا يكون رعدٌ ولا برقٌ إلا ما بين الفرات والعريش.

١٨٢ـ وخرَّج ابن أبي خَيْثَمة، وغيره عن الأَوْزَاعيِّ قال: يهاجر الرَّعد والبرق إلى مُهَاجَر إبراهيم حتَّى لا تبقى قطرةٌ إلا فيما بين الفرات والعريش.

١٨٣ـ وعن عبَّاد بن منصور: حدَّثنا أبو قِلابة أنَّ الرَّعد والبرق سيهاجر من أرض العراق إلى الشَّام، حتَّى لا يبقى بها رعدٌ ولا برقٌ.

ويدلُّ على صحة ذلك أيضًا: أنَّ النَّار التي هي أوَّل أشراط السَّاعة تسوق النَّاس إلى الشَّام، وقد ذكرنا في أول الكتاب[5]:

١٨٤ـ حديث ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ: «**تخرج نارٌ من حَضْرَموت تسوق**

---

(١) في الأصل كلمة غير واضحة، ولعلها: (فترجع).

(٢) في الأصل كلمة تشبه: (البحر)، والله أعلم.

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمتين، والخبر عند ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٥٣) عن كعب الأحبار.

(٤) في الأصل غير مقروءة فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٥٣).

(٥) برقم: (٢).

النَّاس». قالوا: يا رسول الله، ما تأمرنا؟ قال: «**عليكم بالشَّام**».

وهو حديثٌ اختلف فيه نافعٌ وسالمٌ:

فرواه سالمٌ عن ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ.

ورواه نافعٌ عن ابن عمر عن كعبٍ من قوله، وفي حديثه: [توشك نارٌ تخرج][(١)] من اليمن، تسوق النَّاس إلى الشَّام.

وذكرنا أيضًا[(٢)]:

١٨٥ ـ حديث بَهْز بن حَكِيم عن أبيه عن جدِّه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنكم تحشرون هاهنا**». وأشار بيده إلى الشَّام.

وذكرنا[(٣)]:

١٨٦ ـ حديث عبد الله بن عمرٍو عن النَّبيِّ ﷺ: «**ستكون هجرةٌ بعد هجرةٍ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهَاجَر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضهم، وتقذرهم نفس الله، وتحشرهم النَّار مع القردة والخنازير**».

وفي رواية: «**تكون هجرةٌ بعد هجرةٍ لخيار الأرض إلى مُهَاجَر إبراهيم...**». وذكر الحديث.

فهذا كلُّه يدل على أنَّ خيار النَّاس في آخر الزَّمان مهاجرون إلى مُهَاجَر إبراهيم عليه السَّلام ـ وهي الشَّام ـ [طوعًا][(٤)]، فيجتمعون فيها؛ وأمَّا شرار

---

(١) بالأصل: (يوشك تخرج نارٌ)، وما أثبتُّه من كتاب «الفتن» لنُعَيْم بن حمَّادٍ: (٢/ ٦٢٨ ـ رقم: ١٧٥٤).

(٢) رقم (٣).

(٣) رقم (٤٦).

(٤) في الأصل غير واضحة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.

النَّاس فيحشرون [كُرهًا][(١)]، تحشرهم النَّار من بلادهم إلى الشَّام.

وقد تكاثرت الأحاديث والآثار بذكر هذه النَّار.

١٨٧ـ ففي «صحيح البخاري»[(٢)] عن أنسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**أوَّل أشراط السَّاعة نارٌ تحشرهم من المشرق إلى المغرب**».

والمراد بالمغرب هاهنا ـ والله أعلم ـ: الشَّام، كما سبق[(٣)] في تفسير قوله ﷺ: «**لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحقِّ**».

١٨٨ـ وفي «الصحيحين»[(٤)] عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يُحشر النَّاس على ثلاثة طرائق: راغبين، وراهبين[(٥)]، واثنان على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ، وعشرةٌ على بعيرٍ، وتحشر بقيَّتهم النَّار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمْسَوا**».

فهذه الثَّلاث المذكورة في هذا الحديث:

أحدها: من يحشر راغبًا، [و][(٦)] هو من يهاجر إلى الشَّام طوعاً.

والثَّاني: من يحشر رهبةً وخوفًا على [ ][(٧)]، لظهور الفتن في أرضه.

---

(١) في الأصل رسمت هكذا: (كزهرها)، والله أعلم.

(٢) «صحيح البخاريِّ»: (٥/ ٣٤٤)؛ (فتح ـ ٧/ ٢٧٢ ـ رقم: ٣٩٣٨).

(٣) برقم: (٧٥).

(٤) «صحيح البخاريِّ»: (٨/ ٣٥٧)؛ (فتح ـ ١١/ ٣٧٧ ـ رقم: ٦٥٢٢).
«صحيح مسلمٍ»: (٨/ ١٥٧)؛ (فؤاد ـ ٤/ ٢١٩٥ ـ رقم: ٢٨٦١).

(٥) كذا بالأصل و«الفتح» لابن حجر، وفي اليونينيَّة ومطبوعتي «صحيح مسلمٍ»: (راغبين راهبين) بدون الواو.
قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (١١/ ٣٧٩ ـ رقم: ٦٥٢٢): (قوله: «راغبين وراهبين». في رواية مسلم: «راهبين» بغير واو، وعلى الرِّوايتين فهي الطَّريقة الأولى... إلخ) ا. هـ.
وانظر ما يأتي في كلام الحافظ ابن رجب فهو مخالفٌ لما ذكره الحافظ ابن حجر.

(٦) زيادةٌ ليست في الأصل.

(٧) كلمةٌ لم أتمكَّن من قراءتها، ولعلها: (نفسه)، والله أعلم.

والثَّالث: من تحشره النَّار قَسْرًا، وهو شرُّ الثَّلاثة.

١٨٩ـ وخرَّج الإمام أحمد[١] من حديث أبي ذرٍّ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ، [فنزلنا][٢] ذا الحُلَيْفَة فتعجَّل رجالٌ إلى المدينة، وبات رسول الله ﷺ، وبتنا معه، فلمَّا أصبح سأل عنهم، فقيل: تعجَّلوا. فقال: «**تعجَّلوا إلى المدينة والنِّساء؟! أما إنَّهم سيدعونها أحسن ما كانت!**». ثم قال: «**ليت شعري! متى تخرج نارٌ من اليمن من جبل الوراق، تضيء منها أعناق الإبل بروكا ببُصرى كضوء النَّهار؟**».

وهذا فيه إشعارٌ بأنَّ هذه النَّار هي التي تُخرج أهل المدينة منها.

١٩٠ـ وفي «صحيح مسلمٍ»[٣] عن حُذَيْفَة قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائنٌ إلى أن تقوم السَّاعة، فما منه شيءٌ إلا وقد سألته، إلا أنِّي لم أسأله: ما يُخْرِج أهل المدينة من المدينة؟.

١٩١ـ وفي «صحيح البخاريِّ»[٤] عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يتركون[٥] المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا**

(١) «المسند»: (٥/ ١٤٤).

(٢) في الأصل: (فرأينا)، وما أثبتُّه من «المسند».

(٣) «صحيح مسلم»: (٨/ ١٧٢، ١٧٣)؛ (فؤاد ـ ٤/ ٢٢١٧ ـ رقم: ٢٨٩١).

(٤) «صحيح البخاريّ»: (٣/ ٤٧١)؛ (فتح ـ ٤/ ٨٩ ـ رقم: ١٨٧٤).
وهو عند مسلم أيضًا: (٤/ ١٢٣)، (فؤاد ـ ٢/ ١٠١٠ ـ رقم: ١٣٨٩) ولكن ليس عنده «وآخر من يحشر راعيان».

(٥) الياء في الأصل غير منقوطة، وفي هامش طبعة اليونينيّة: (كذا في اليونينيّة بالياء المثنّاة التَّحتيّة) اهـ.
وقال الحافظ في «الفتح»: (٤/ ٩٠ ـ رقم: ١٨٧٤): (قوله: «تتركون المدينة» كذا للأكثر بتاء الخطاب، والمراد بذلك غير المخاطبين، لكنَّهم من أهل البلد أو من نسل المخاطبين أو =

العواف[١] ـ يريد: عوافي السِّباع والطَّير ـ، **وآخر من يحشر راعيان من مُزَيْنَةَ يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشًا، حتَّى إذا بلغا ثنيَّة الوداع خرَّا على وجوههما».**

١٩٢ـ وفي «المسند»[٢] عن جابر عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ليسيرنَّ ركبٌ**[٣] **في جانب المدينة، فيقولنَّ: قد كان في هذه مرَّةً حاضرٌ من المؤمنين كثيرٌ**».

وقد سبق حديث[٤]: «**عمارة بيت المقدس خراب يثرب**».

وهذا يدلُّ على خرابها قبل خروج الدَّجَّال، وقد ثبت أنَّ الدَّجَّال ينزل خارجها، وأنَّها ترجف فيخرج إليه كلُّ منافقٍ ومنافقةٍ.

فإمَّا أن يكون المراد بخرابها ضعف أمرها، وقلَّة سكَّانها؛ أو أنَّ أهلها يخرجون منها في بعض الفتن، ثم يعودون إليها.

١٩٣ـ وفي «المسند»[٥] عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يوشك أن يرجع النَّاس إلى المدينة حتَّى تصير [مَسَالِحهم بسَلاَحٍ]**[٦]».

= من نوعهم، وروي: «يتركون» بتحتانيَّة، ورجَّحه القرطبيُّ) اهـ.

(١) قال في «الفتح»: (٤/ ٩٠ ـ رقم: ١٨٧٤): (العوافي جمع عافية، وهي: التي تطلب أقواتها...)ا.هـ.

(٢) «المسند»: (٣/ ٣٤٧)، وبنحوه: (٣/ ٣٤١).

(٣) كذا في الأصل، وفي «المسند»: (راكب).

(٤) برقم: (١٧٨).

(٥) «المسند»: (٢/ ٤٠٢).

(٦) في الأصل: (مشايحهم بسلع)، وما أثبتُّه من «المسند».
وفي «النِّهاية»: (٢/ ٣٨٨): (المَسْلَحة: القوم الذين يحفظون الثُّغُور من العدوّ، وسمُّوا مسلحةً لأنَّهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنَّهم يسكنون «المسلحة» وهي كالثَّغر والمرقب يكون فيه أقوامٌ يرقبون العدوَّ... وجمع المسلح: مسالح) اهـ.

و[سَلاَح][(١)]: بوزن[ ][(٢)] أسفل من خيبر.

١٩٤ـ وقد خرَّجه أبو داود[(٣)] وغيره من حديث ابن عمر عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يوشك المسلمون أن يُحاصَرُوا[إلى][(٤)] المدينة حتَّى يكون أبعد [مَسَالِحهم][(٥)] بسَلاَحٍ**»

قال الزُّهريُّ: سَلاَحٌ قريب من خيبر.

١٩٥ـ وفي التِّرمذيِّ[(٦)] عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ: «**آخر قريةٍ من قرى الإسلام خراباً: المدينة**».

وذكر عن البخاريِّ أنَّه تعجب منه![(٧)].

يريد أنَّه استنكره، وهو منكرٌ جدًا، مخالفٌ للأحاديث، والله أعلم.

١٩٦ـ وفي «مسند الإمام أحمد»[(٨)] عن رَافِع بن بِشْر ـ أو [بُسر][(٩)] ـ عن أبيه

---

(١) في الأصل: (سلع).

(٢) في الأصل كلمة لم أتمكَّن من قراءتها، ولعلها: (ظلام).

(٣) «سنن أبي داود»: (٥/ ١٥، ٣٨ـ رقمَي: ٤٢٥٣، ٤٢٩٩)؛ (عون ـ ١١/ ٣١٨، ٤٠٧ ـ رقمَي: ٤٢٣٠، ٤٢٧٧).

(٤) زيادة من «سنن أبي داود».

(٥) في الأصل: (مشالحهم)، وما أثبتُّه من «سنن أبي داود».

(٦) «جامع التِّرمذيِّ»: (٦/ ٢٠٤ ـ رقم: ٣٩١٩).

(٧) «علل التِّرمذيِّ الكبير»: (ص: ٣٧٦ ـ رقم: ٧٠٣).

(٨) «المسند»: (٣/ ٤٤٣).

(٩) في الأصل: (بشر)، والتَّصويب من «المسند».
وقد وقع اختلاف في اسمه، ذكره ابن ماكولا في إكماله: (١/ ٢٩٩) فقال: (بُشير السَّلَمي ... واختلف أيضًا في اسمه، فقيل ما ذكرناه. وقيل: بَشير ـ بفتح الباء ـ. وقيل: بِشر ـ بكسر الباء بغير ياء ـ. وقيل: بُسر ـ بضمِّ الباء وبالسِّين المهملة ـ). اهـ.
وانظر: «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ: (٢/ ١٣١ ـ رقم: ١٩٤٣)، (٣/ ٣٠٤ ـ رقم: ١٠٣١) =

عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يوشك أن تخرج نارٌ من حُبْسِ سَيَلٍ**[١] **تسير بسير بطيئة الإبل، تسير النَّهار، وتقيم الليل، فتغدو وتروح، يقال: غدت النَّار أيُّها النَّاس، فاغدوا. قَالَت النَّار أيُّها النَّاس، قيلوا. راحت النَّار أيُّها النَّاس، روحوا. من أدركته أكلته**».

١٩٧ـ وفي «صحيح الحاكم»[٢] من حديث أبي البدَّاح بن عاصم عن أبيه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه [قال][٣]: «**يوشك أن تخرج عليكم نارٌ من حُبْسِ سَيَلٍ، نارٌ تضيء لها أعناق الإبل ببُصرى**».

حُبْسُ سَيَلٍ: الظَّاهر أنَّه بقرب المدينة، من منازل بني سليم.

١٩٨ـ وفي «صحيح مسلم»[٤] عن حُذَيْفَة بن أَسِيْد عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ السَّاعة لن تقوم حتَّى ترون قبلها عشر آيات** ـ فذكر: ـ **الدُّخان؛ والدَّجَّال؛ والدَّابَّة؛ وطلوع الشَّمس من مغربها؛ ونزول عيسى عليه السَّلام؛ ويأجوج ومأجوج؛ وثلاثة خسوفٍ: خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب؛ وآخرُ ذلك: نارٌ تخرج من اليمن تطرد النَّاس إلى محشرهم**».

= «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم: (٢/ ٣٩٤ـرقم: ١٥٢٩)، (٣/ ٤٨١ـرقم: ٢١٦٢)؛ «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم: (٣/ ٩٦ـرقم: ٤٠٤)؛ «معرفة الصَّحابة» لأبي نُعَيْم: (٣/ ٩٠ـرقم: ١١٦٠)؛ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين: (١/ ٥٣٨ـ٥٣٩)؛ «الإصابة» لابن حجر: (١/ ١٥٦).

(١) في «النِّهاية»: (١/ ٣٣٠). (حُبْسُ سَيَل: اسم موضع بحرَّة بنى سليم، بينها وبين السَّورقيَّة مسيرة يوم. وقيل: إنَّ حُبْسَ سَيَل ـ بضم الحاء ـ اسمٌ للموضع المذكور). اهـ.

(٢) «المستدرك»: (٤/ ٤٤٣) مطوَّلاً.

(٣) زيادة ليست في الأصل.

(٤) «صحيح مسلم»: (٨/ ١٧٩)؛ (فؤاد ـ ٤/ ٢٢٢٥ـرقم: ٢٩٠١).

وفي رواية له[١]: «**ونارٌ تخرج من قعر[٢] عدن تَرْحَل[٣] النَّاس**».

وخرَّجه التِّرمذيُّ[٤]، وعنده: «**ونارٌ تخرج من قعر عدن تسوق النَّاس ـ أو تحشر النَّاس ـ فتبيت معهم حيث باتُوا، وتقيل معهم حيث قَالُوا**».

١٩٩ـ وخرَّج الحاكم[٥] من حديث وَاثِلَة بن الأَسْقَع عن النَّبيِّ ﷺ نحوه، وقال فيه: «**ونارٌ تخرج من قعر عدن تسوق النَّاس إلى المحشر، تحشر الذَّر والنَّمل**».

وقال: صحيح الإسناد.

٢٠٠ـ وخرَّج أيضًا[٦] من حديث عبد الله بن عمروٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال:

---

(١) «صحيح مسلم»: (٨/ ١٧٩)؛ (فؤاد ـ ٤/ ٢٢٢٦ ـ رقم: ٢٩٠١).

(٢) كذا بالأصل، وفي مطبوعتَي «صحيح مسلم»: (قعرة)، وفي الطَّبعة التي عليها شرح الأُبِّي: (قعر).
وقال القاضي عياض في «المشارق»: (٢/ ٢٣٦): (قوله: «نارٌ تخرج من قعر عدن». وفي رواية: «قعرة عدن»، أي: أقصى أرضها). اهـ.
وقال النَّوويُّ في «شرح صحيح مسلم» (١٨/ ٢٨): (وفي رواية: «نارٌ تخرج من قُعرة عدن» هكذا هو في الأصول (قُعرة) بالهاء والقاف مضمومة، ومعناه: من أقصى قعر أرض عدن). اهـ.

(٣) قال النَّوويُّ في «شرح صحيح مسلم»: (١٨/ ٢٩): («تَرْحَل النَّاس»: هو بفتح التَّاء، وإسكان الرَّاء، وفتح الحاء المهملة المخفَّفة، هكذا ضبطناه، وهكذا ضبطه الجمهور، وكذا نقل القاضي عن روايتهم؛ ومعناه: تأخذهم بالرَّحيل وتزعجهم، ويجعلون يرحلون قُدَّامها). اهـ.
ونقل الأبِّي في «إكمال إكمال المعلم»: (٩/ ٣٥٣) عن القاضي قوله: (وضبط أيضًا بضمِّ التَّاء، وفتح الرَّاء، وكسر الحاء مشدَّدة؛ أي: تنزل معهم إذا نزلوا، وتقيل معهم إذا قالوا ... إلخ). اهـ.
وانظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض: (١/ ٣٥٧).

(٤) «الجامع»: (٤/ ٥٢ ـ رقم: ٢١٨٣).

(٥) «المستدرك»: (٤/ ٤٢٨).

(٦) «المستدرك»: (٤/ ٥٤٨).

«تُبعث نارٌ على أهل المشرق، فتحشرهم إلى المغرب، تبيت معهم حيث بَاتُوا، وتقيل معهم حيث قَالُوا، يكون لها ما سقط منهم وتخلَّف، فتسوقهم سوق الجمل الكبير»[(١)].

٢٠١ـ وخرَّج الإمام أحمد[(٢)] والنَّسائيُّ[(٣)] والحاكم[(٤)] من حديث أبي ذرٍّ قال: حدَّثني الصَّادق المصدوق ﷺ **«أنَّ النَّاس يحشرون على ثلاثة أفواج: فوجٌ راكبين [ ][(٥)] طاعمين كاسين، وفوجٌ يمشون ويسعون، وفوجٌ تسحبهم الملائكة على وجوههم، وتحشرهم النَّار»**. فقال قائلٌ منهم: هذان قد عرفناهما، فما بال هؤلاء الذين يسعون ويمشون؟ قال[(٦)]: **يلقي الله الآفة على الظَّهر حتَّى لا يبقى ظهرٌ! حتَّى إنَّ الرَّجل لتكون له الحديقة المعجبة، فيعطيها بالشَّارف[(٧)] ذي القتب، فلا يقدر عليها.**

فقد تضمَّنت هذه الأحاديث أمران:

---

(١) كذا بالأصل، وفي «المستدرك»: (الكسير).

(٢) «المسند»: (٥/ ١٦٤ـ١٦٥).

(٣) «سنن النَّسائيِّ»: (٤/ ١١٦ـ١١٧ـ رقم: ٢٠٨٦).

(٤) «المستدرك»: (٢/ ٣٦٧؛ ٤/ ٥٦٤).

(٥) أقحمت بالأصل كلمة: (وفوج) فحذفتها.

(٦) هل القائل النَّبيُّ ﷺ أم أبو ذرٍّ ـ رضي الله عنه ـ؟.

في رواية الإمام أحمد: عن حُذَيْفَة بن أَسِيْد قال: قام أبو ذرٍّ فقال: يا بني غِفَار، قولوا ولا تختلفوا، فإنَّ الصَّادق المصدوق حدَّثني... وساق الحديث.

فظاهر هذا أن السَّائلين هم بنو غِفار؛ والمسئول هو أبو ذرٍّ ـ رضي الله عنه ـ، فيكون الجواب من كلامه، إذ لم يصرِّح برفعه إلى النَّبيِّ ﷺ، وإن كان له حكم الرفع.

ووقع في إحدى روايتَي الحاكم: (٤/ ٥٦٤) التَّصريح بأنَّ المسئول هو أبو ذرٍّ ـ رضي الله عنه ـ.

وأمَّا في رواية النَّسائيِّ فجاء الحديث متصلاً، وليس فيه ذكر السُّؤال، والله أعلم.

(٧) في «النِّهاية»: (٢/ ٤٦٢): (الشَّارف: النَّاقة المُسِنَّة). اهـ.

أحدهما: أنَّ النَّاس تحشرهم النَّار إلى المحشر، وفي حديث أنسٍ، وعبد الله بن عمرٍو: أنَّهم يحشرون إلى المغرب. فالظَّاهر أنَّه أريد بالمغرب: مغرب المدينة، وهو الشَّام. ويدلُّ على أنَّ المحشر إلى الشَّام: حديث ابن عمر[١]؛ وحديث بَهْز بن حَكِيم عن أبيه عن جدِّه[٢] ـ كما سبق ـ.

وقد روي ذلك صريحًا عن جماعةٍ من السَّلف، خرَّجه نُعَيْم بن حمَّادٍ في كتاب «الفتن»[٣]:

٢٠٢ـ عن ابن اليمان[٤] عن [جرَّاح][٥] عن أرطاة عمَّن حدَّثه عن كعبٍ قال: قال عبد الله بن عمرٍو: يبعث الله بعد قبض عيسى بن مريم والمؤمنين بتلك الرِّيح الطَّيِّبة، نارًا تخرج من نواحي الأرض، تحشر النَّاس والدَّواب والذَّر إلى الشَّام.

٢٠٣ـ وعن ابن عُيَيْنَة[٦] عن ابن طَاوُسٍ عن أبيه قال: قال مُعَاذ بن جَبَل: اخرجوا من اليمن قبل انقطاع الحبل[٧]، وقبل أن لا يكون لكم زادٌ إلا الجراد، وقبل أن تحشركم نارٌ إلى الشَّام.

٢٠٤ـ وبإسناده[٨] عن أبي هريرة قال: يُحشر النَّاس إلى الشَّام على ثلاثة

---

(١) تقدم برقم: ( ).

(٢) تقدم برقم: (٣،).

(٣) «الفتن»: (٢/ ٦٢٤ـ٦٢٥ـرقم: ١٧٤٥).

(٤) كذا بالأصل، وفي «الفتن»: (الحكم بن نافع) فلعل الصواب (أبو اليمان) فهي كنية الحكم بن نافع، والله أعلم.

(٥) في الأصل: (حزام)، والتَّصويب من «الفتن» لنُعَيْم.
وانظر: «تهذيب الكمال». (٤/ ٥١٧ـرقم: ٩١٠؛ ٢/ ٣١١ـرقم: ٢٩٨).

(٦) «الفتن»: (٢/ ٦٣٠ـ٦٣١ـرقم: ١٧٥٩).

(٧) في «الفتن» قال: (يعني الطَّريق).

(٨) «الفتن»: (٢/ ٦٢٧ـرقم: ١٧٤٩).

أصنافٍ: صنفٌ على وجوههم؛ وصنفٌ على الإبل؛ وصنفٌ على أقدامهم.

٢٠٥ـ وبإسناده[١] عن كعبٍ قال: تخرج نارٌ من القُسْطَنطِينيَّة فتركد عند الدرب، بين سَيْحَان وجَيْحَان؛ ونارٌ أخرى تخرج من عدن تبلغ بُصرى، تقوم إذا قاموا وتسير إذا ساروا، وإنَّ الفرات ليجري ماؤه أوَّل النَّهار، وبالعشي يجري كبريتًا ونارًا؛ وتخرج نارٌ من نحو الغرب تبلغ العريش؛ وأخرى من نحو المشرق فتبلغ كذا وكذا، فتقيم زمانًا لا تنطفىء حتَّى يشك الشاك، ويقول الجاهل: لا جنَّة ولا نار إلا هذه. تجتنب في مسيرها مكَّة والمدينة، والحرم كلَّه حتَّى تلج الشَّام، تحشر جميع النَّاس.

٢٠٦ـ وعنه[٢] قال: إذا عثر إنسانٌ أو دابته، قالت له النَّار: تعست وانتكست، لو شئت هاجرت قبل اليوم. حتى تنتهي إلى بُصرى، فتقيم أربعين عامًا، وحتَّى يُسأل الكافر، فيقول: هذه النَّار التي كانوا يوعدون.

الثَّاني: أنَّ في بعض الأحاديث خروج النَّار من اليمن، وفي بعضها من المشرق، وفي بعضها ما يدلُّ على خروجها من قرب المدينة؛ وكلُّه حقٌّ، وقد ذكرنا في هذه الآثار أنَّها تخرج من أماكن متعددة:

٢٠٧ـ فروى نُعَيْم بن حمَّادٍ[٣] من طريق عليِّ بن زيد بن جُدْعَان عن رجلٍ عن أبي هريرة قال: تخرج نارٌ من قِبل المشرق، ونارٌ أخرى من قِبل المغرب، تحشران النَّاس، بين أيديهم القردة، يسيران بالنَّهار، ويكتمان[٤] بالليل حتَّى يجتمعا بجسر مَنْبِج.

(١) «الفتن»: (٢/ ٦٢٤ـ٦٢٥ـرقم: ١٧٤٥) باختصار.

(٢) «الفتن»: (٢/ ٦٢٤ـرقم: ١٧٤٣).

(٣) «الفتن»: (٢/ ٦٢٧ـ٦٢٨، ٦٣١ـرقمي: ١٧٥١، ١٧٦١).

(٤) في «الفتن»: (يكمنان).

وهذا كلُّه يدلُّ على أنَّ الشَّام هي أرض المحشر والمنشر، وأنَّ النَّاس كلَّهم يجتمعون إليها في آخر الزَّمان؛ ولذلك تسمى أرض الشَّام: أرض المحشر.

٢٠٨ـ وفي «المسند»[١] عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنت إذا أخرجوك منه؟**» ـ يعني مسجد المدينة ـ. فقلت: إذًا ألحق بالشَّام، فإنَّ الشَّام أرض الهجرة، وأرض المحشر، وأرض الأنبياء... فذكر الحديث.

٢٠٩ـ وخرَّج الطَّبرانيُّ[٢] والحاكم[٣] وغيرهما من حديث أبي ذرٍّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ـ يعني بيت المقدس ـ ولنعم المصلى! هو أرض المحشر والمنشر، وليأتينَّ على النَّاس زمانٌ ولبسطة قوسه[٤] من حيث يرى منه بيت المقدس أفضل وخيرٌ من الدُّنيا جميعًا**».

٢١٠ـ وخرَّج الإمام أحمد[٥] وأبو داود[٦] وابن ماجه[٧] من حديث مَيْمُونة مولاة رسول الله ﷺ قالت: قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس. قال: «**أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلُّوا فيه**»... وذكر

(١) «المسند»: (٦/ ٤٥٧).

(٢) «المعجم الأوسط»: (٧/ ٤٩٥ ـ رقم: ٦٩٧٩؛ ٩/ ١٠٩ ـ رقم: ٨٢٢٦)؛ «مجمع البحرين»: (٣/ ٢٨٠ـ٢٨١ ـ رقمَي: ١٨٢١، ١٨٢٢)؛ «مسند الشَّاميين»: (٤/ ٥٤ ـ رقم: ٢٧١٤). بنحوه، وهو في «مسند الشَّاميين» أيضًا: (٤/ ٧٥ ـ رقم: ٢٧٦٩) بهذا اللفظ.

(٣) «المستدرك»: (٤/ ٥٠٩).

(٤) كذا بالأصل و«فضائل بيت المقدس» للواسطي: (ص: ٢٨ ـ رقم: ٣٧)، وفي «مسند الشَّاميين»: (وبسطة فرُشٍ)، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٦٤): (وبسطة قرش) ثم قال ابن عساكر: هكذا نقلته من خطِّ أبي بكر بن مردويه الحافظ، والصَّواب «قوس» بالواو. اهـ. والله أعلم.

(٥) «المسند»: (٦/ ٤٦٣).

(٦) «سنن أبي داود»: (١/ ٣٧١ ـ رقم: ٤٥٨)؛ (عون ـ ٢/ ١٢٧ ـ رقم: ٤٥٣).

(٧) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٤٥١ ـ رقم: ١٤٠٧).

الحديث[١].

٢١١ـ وروى عبد الحَميد بن بَهْرام عن شَهْر بن حَوْشَب عن عبد الرَّحمن ابن غَنْم: أنَّ اليهود أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم، إن كنت صادقًا أنَّك [نبيٌّ][٢] فالحق بالشَّام؛ فإنَّ الشَّام أرض المحشر وأرض الأنبياء. فصدَّق رسول الله ﷺ ما قالوا، فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشَّام، فلمَّا بلغ تبوك أنزل الله عليه آياتٌ من سورة «بني إسرائيل» بعدما ختم السُّورة: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦] إلى قوله: ﴿تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [الإسراء: ٧٧]. فأمره الله تعالى بالرُّجوع إلى المدينة، قال: فيها محياك ومماتك ومنها تبعث.

خرَّجه آدم بن أبي إياس في تفسيره[٣] عن عبد الحميد بمعناه.

---

(١) وسيأتي بتمامه برقم: (٣٢٧).

(٢) غير واضحة في الأصل، فأثبتُّها من «دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ.

(٣) وهو عند البيهقيِّ في «الدَّلائل»: (٥/ ٢٥٤).

وقال الحافظ ابن كثيرٍ في تفسيره: (٥/ ١٠١) معلقًا على هذا الأثر: (وفي هذا الإسناد نظرٌ، والأظهر أنَّ هذا ليس بصحيح، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود، إنَّما غزاها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩]. وغزاها ليقتصَّ وينتقم ممَّن قَتَل أهل مُؤْتَة من أصحابه، والله أعلم). اهـ.

ومما يؤيِّد ما ذكره الحافظ ابن كثير: أنَّ مجاهدًا وقتادة ـ وهما من هما في التَّفسير ـ نصَّا على أنَّ آية الإسراء نزلت في قريش، وقد نصر هذا القول شيخ المفسِّرين أبو جعفر بن جرير الطَّبريُّ في تفسيره (١٥/ ١٣٣).

وبعد هذا أقول: إنَّ الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ لم يورد هذا الأثر للاستدلال به أو لتفسير الآية الكريمة، وإنَّما أورده للاستشهاد به على قضية دلت عليها الأحاديث والآثار الصَّحيحة، وهي أنَّ الشَّام أرض المحشر، والله تعالى أعلم.

٢١٢ـ وفي مراسيل الحسن، قال: نزلت قُرَيْظة على حكم سَعْد بن مُعَاذٍ، فقتل رسول الله ﷺ منهم ثلاثمائةٍ، وقال لبقيتهم: «**انطلقوا إلى أرض المحشر، [فإنَّا][1] في آثاركم**»ـ يعني أرض الشَّامـ فسيَّرهم إليها.

وفي صحة هذا عن الحسن نظرٌ؛ فإنَّ قُرَيْظة قُتلت مقاتلتهم، وسُبيت ذراريهم؛ وإنَّما الذين سُيِّروا إلى الشَّام: بنو النَّضِير، وفيهم نزلت سورة «الحَشْر».

٢١٣ـ وروى [أبو سعدٍ البقَّال][2] عن عكرمة عن ابن عبَّاسٍ قال: من شك أنَّ المحشر هناـ يعني الشَّامـ فليقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢]، قال: قال لهم رسول الله ﷺ يومئذٍ: «**اخرجوا**». قالوا: إلى أين؟ قال: «**إلى أرض المحشر**».

وخرَّجه البزَّار في مسنده[3]، وعنده: فقال رسول الله ﷺ: «**هي أرض المحشر**». يعني الشَّام.

٢١٤ـ وروى نعيم بن حمَّاد في كتابه[4]: عن يزيد بن أبي حكيم عن الحكم ابن أبان عن عكرمة قال: يحشر النَّاس نحو الشَّام، وأوَّل من حشر من هذه الأمَّة: بنو النَّضِير.

وهذا فيه إشارةٌ إلى أنَّ الحشر إلى الشَّام ليس هو مرَّةً واحدةً، بل هو مرَّاتٌ كثيرةٌ، وأوَّل ما وقع منه: حشر بني النَّضِير إليها؛ ويدخل في ذلك خروج من

---

(١) بالأصل (فإنَّ)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٧١).

(٢) بالأصل: (أبو سعيد النقال)، والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٦٨)؛ «التَّاريخ الكبير»: (٣/ ٥١٥ ـ رقم: ١٧١٧)؛ «الجرح والتَّعديل»: (٤/ ٦٢ ـ رقم: ٢٦٤)؛ «تهذيب الكمال»: (١١/ ٥٢ ـ رقم: ٢٣٥١).

(٣) «كشف الأستار»: (٤/ ١٥٤ ـ رقم: ٣٤٢٦).

(٤) لم أقف عليه في المطبوع.

خرج من الصَّحابة ومن بعدهم[ ][1].

٢١٥ـ وقد روي عن عامر بن عبد قَيْسٍ أنَّه لمَّا خرج من البَصْرَة كرهًا إلى الشَّام، وكان راكبًا على بعيره، قال: الحمد لله الذي حشرني راكبًا.

فجعل مسيره إلى الشَّام حشرًا.

وقد ذُكر[2] أنَّ النَّار التَّي خرجت بالحجاز، وأضاءت منها أعناق الإبل ببُصرى، تكامل عقيبها خراب بلاد العراق على أيدي التَّتار، وانتقل غالب خيار أهل العراق بعد ذلك إلى الشَّام، فهذا نوعٌ من الحشر، وهو حشر خيار النَّاس إلى الشَّام، [فأمَّا شرارهم][3] فتحشرهم النَّار قَسْرًا بعد قبض المؤمنين، وحديث عبد الله بن عمروٍ صريحٌ في هذا المعنى، ولفظه: «**ستكون هجرةٌ بعد هجرةٍ، ينحاز النَّاس إلى مُهَاجَر إبراهيم، لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، تحشرهم النَّار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل من تخلَّف**».

وفي رواية: «**ستكون هجرةٌ بعد هجرةٍ، يخرج خيار أهل الأرض إلى مُهَاجَر إبراهيم عليه السَّلام**». هو الشَّام.

٢١٦ـ قال قتادة في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦] قال: إلى الشَّام كان مُهَاجَره. والله أعلم.

* * *

(١) في الأصل كلمة لم أتمكن من قراءتها، ولعلها: (أيضًا)، والله أعلم.

(٢) تقدم: (ص: ١٠٥).

(٣) بالأصل: (فالشرارهم)، ولعل ما أثبتُّه هو الصَّواب، والله أعلم.

الباب العاشر

فيما ورد في فضل دمشقٍ بخصوصها

وفيه فصول:

الفصل الأوَّل: فيما ورد من ذلك في القرآن:

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠].

٢١٧ـ روى تمام الرَّازيُّ[١] وغيره من حديث: مَسْلَمة بن عليٍّ حدَّثنا أبو سعيدٍ الأَسَدِيُّ عن سُلَيْم بن عَامِرٍ عن أبي أُمَامَة عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه تلا هذه الآية: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠] قال: «**هل تدرون أين هي؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هي بالشَّام، بأرض يقال لها: الغُوْطَة، مدينةٌ يقال لها: دمشق، هي خير مدائن الشَّام**».

إسناده ضعيفٌ، مَسْلَمة بن عليٍّ: ضعيفٌ، وشيخه: لا يعرف.

٢١٨ـ وروي عن عكرمة عن ابن عبَّاسٍ في هذه الآية، قال: هي دمشق.

وفي رواية عنه قال: هى أنهار دمشق.

٢١٩ـ ورواه أيضًا يحيى الأَنْصَارِيُّ عن سَعِيد بن المُسَيّب من قوله.

ورواه يحيى عن سعيدٍ[٢] عن عبد الله بن سلاَم.

وفي رواية عن سعيدٍ قال: هي دمشق، ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠]: الغُوْطَة.

٢٢٠ـ وفي روايةٍ رويناها في كتاب «فضائل الشَّام» لأبي الحسن

---

(١) ومن طريقه الرَّبَعي في «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ١٧ـ رقم: ٢٨).

(٢) أي: يحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ عن سعيد بن المُسَيِّب. كما في «فضائل الشَّام ودمشق» للرَبَعي: (ص: ٢٦ـ رقم: ٤٩).

الرَبَعي[١]، قال: هي مسجد دمشق.

٢٢١ـ وقال يزيد بن شَجَرة: دمشق هي الرَّبوة المباركة.

٢٢٢ـ عن قتادة عن الحسن في هذه الآية، قال: هي أرضٌ ذاتُ أشجارٍ وأنهارٍ، يعني أرض دمشق.

وعنه قال: ذات معيشةٍ تقوتهم وتحملهم، وماءٌ جارٍ. قال: هي الرَّبوة، هي دمشق.

وفي رواية عنه قال: ذاتُ ثمارٍ كثيرةٍ وماءٍ[٢]، هي دمشق.

وعنه قال: هي الغُوْطَة.

وممَّن قال إنَّ الرَّبوة هي دمشق: خالد بن مَعْدَان وغيره من السَّلف.

وقال طائفةٌ: هي الرَّمْلة.

٢٢٣ـ وروى عبدالرَّزَّاق[٣] عن بِشْر بن [رَافِع][٤] أخبرني أبو عبد الله[٥] ابن عمِّ [أبي][٦] هريرة سمع أبا هريرة يقول في قوله عز وجل: ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠]: هي الرَّمْلة من فلسطين.

بِشْر بن رَافِعٍ: ضعيف الحديث.

٢٢٤ـ وخرَّج الطَّبرانيُّ[٧] وغيره من رواية عبَّاد بن عبَّاد الرَّمْليِّ عن أبي

---

(١) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٢٢، رقم: ٤١).

(٢) في «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ١٩ ـ رقم: ٣٢) و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٩٧): (ذات ثمارٍ وكثرة ماءٍ).

(٣) «تفسير القرآن»: (٢/ ٤٦).

(٤) في الأصل: (نافع)، والتَّصويب من «تفسير القرآن»، وسيأتي على الصَّواب.

(٥) في «تفسير القرآن»: (أخبرني عبيد الله)، ولم أقف على أحدٍ سمَّاه بهذا، بل هو مشهورٌ بكنيته، والله أعلم.

(٦) في الأصل: (أبو)، والتَّصويب من «تفسير القرآن».

(٧) «المعجم الكبير»: (٢٠/ ٣١٧ـ٣١٨ـ رقم: ٧٥٤).

زرْعَة [السَّيْبَانيِّ][(١)] عن أبي وَعْلَة العَكِّيِّ[(٢)] عن كُرَيْب [السَّحُولي][(٣)] حدَّثني مرَّة البَهْزِيُّ سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا تزال طائفةٌ من أمَّتي ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكَلَة، حتَّى يأتي أمر الله وهم كذلك**». قلنا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «**بأكناف بيت المقدس**». قال: وحدَّثني أنَّ الرَّمْلة هي الرَّبوة؛ ذلك أنَّها مغربة ومشرقة.

كذا رواه: زكريا بن نافع الأُرْسُوفيُّ، ومحمَّد بن عبدالعزيز البرمكيُّ[(٤)] عن عبَّاد، وهو أبو عُتْبَة الخوَّاص الزَّاهد.

والظَّاهر أنَّ قوله: (وحدَّثني) يشير به [إلى مُرَّة][(٥)]، فهو من كلام مُرَّة ليس مرفوعًا.

ورواه روَّاد بن الجرَّاح ـ وقد اختلط بآخِره ـ عن عبَّادٍ فرفعه.

٢٢٥ ـ ورواه هشام بن عمَّار: حدَّثنا المغيرة بن المغيرة حدَّثنا يحيى بن أبي عمرو [السَّيْبَانيُّ][(٦)] ـ وهو أبو زُرْعَة ـ قال: مرض رجلٌ من عكٍّ يقال له: الأقْرَع، على عهد رسول الله ﷺ، فأتاه يعوده، فقال له: «**إنَّك لا تموت ولا تدفن إلا بالرَّبوة**». فمات فدفن بالرَّمْلة، فكانت عكٌّ لو مات الرَّجل منهم

---

(١) في الأصل: (الشيباني)، والتَّصويب من «المعجم الكبير».
وانظر ما تقدم (ص: ٩٩ تعليق رقم: ١٠).

(٢) وقع في «المعجم الكبير»: (عن أبي زرعة الوعلاني)، ونبَّه المصنِّف فيما تقدم برقم: (٨٢) على أنَّه وهمٌ.

(٣) في الأصل: (الخولي)، والتَّصويب من «المعجم الكبير» وكتب التَّراجم، وقد تقدم برقم: (٨٢) على الصَّواب.

(٤) كذا بالأصل: والظَّاهر أنَّها تصحَّفت عن (الرَّمْليّ).
انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسويِّ: (٢/ ٢٩٨)؛ «التَّاريخ الكبير» للبخاريِّ: (١/ ١٦٧ ـ رقم: ٤٩٧)؛ «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم: (٧/ ٨ ـ رقم: ٢٩)؛ «تهذيب الكمال» للمزيِّ: (٢٦/ ١١ ـ رقم: ٥٤١٩).

(٥) في الأصل غير واضحة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.

(٦) في الأصل: (الشَّيباني)؛ والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: ما تقدم (رقم: ١٦٢).

بالأردن حُمِل ودُفِن بالرَّمْلة مكان الأَقْرَع.

وهذا مرسلٌ.

٢٢٦ـ وخرَّجه ابن مَنْدَه في «معرفة الصَّحابة»[١] بإسنادٍ مجهولٍ عن الأَقْرَع ابن شفَيٍّ العكِّيِّ قال: دخل علَيَّ النَّبيُّ ﷺ في مرضٍ فقال: «**لتبقينَّ**[٢] **ولتهاجرنَّ إلى الشَّام، وتموت وتدفن بالرَّبوة من أرض فلسطين**».

ثم قال: رواه إسماعيل بن رشيد الرَّمْليُّ عن ضَمْرَة بن رَبيعة عن قادم بن [ميسورٍ][٣] القُرَشيِّ عن رجالٍ من عكٍّ عن الأقرع.

قلت: خرَّجه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن ضَمْرَة عن قادم بن ميسورٍ قال: مرض رجلٌ من أهل عكٍّ يقال له: الأَقْرَع... فذكره مرسلاً.

وبتقدير صحة الحديث فلا يدلُّ على أنَّ هذه الرَّبْوة المذكورة في الحديث، هي المذكورة في القرآن، والله أعلم.

٢٢٧ـ وقالت طائفةٌ: الرَّبوة المذكورة في القرآن: بيت المقدس. قاله قتادة فيما رواه مِسْكِين بن بُكَيْرٍ عن جَرِير بن حازمٍ عنه.

فعلى هذه الأقوال الثلاثة: الرَّبْوة المذكورة في القرآن هي من أرض الشَّام.

وقيل: إنَّها مصر. روي عن وَهْب بن مُنَبِّه.

وقيل: الإسكندرية. رواه عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَم عن أبيه.

وقيل: هي الكوفة. وهو أضعف الأقوال وأردأها، رواه أهل الكوفة من الشِّيعة عن جعفرٍ الصَّادق وأبيه أبي جعفر، ولا يصحُّ غيرهما[٤] ـ إن شاء الله تعالى ـ.

* * *

(١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٠٠).

(٢) في «تاريخ مدينة دمشق»: (لتشفينَّ).

(٣) في الأصل: (مسور)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق».

(٤) كذا بالأصل، ولعل صوابها: (عنهما) والله أعلم.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ١ ـ ٣].

فطور سينين: هو الطُّور الذي كلَّم اللهُ عليه موسى عليه السَّلام، والبلد الأمين: مكَّة.

وأمَّا (التِّين والزَّيتون) اختلف في تفسيرهما، وقد روي حديثٌ مرفوعٌ:

٢٢٨ـ رواه محمَّد بن بَيَان بن مسلمٍ: حدَّثنا الحسن بن عَرَفة حدَّثنا عبد الرَّحمن ابن مَهْدي عن مالكٍ عن الزُّهريِّ عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ فرح بنزول هذه السُّورة فرحًا شديدًا. قال: فسألنا ابن عبَّاس عن تفسيرها فقال: التِّين: بلاد الشَّام، والزَّيتون: بلاد فلسطين... وذكر بقية الحديث.

وهذا كذبٌ لا مرية فيه!

قال الحافظ أبو بكرٍ الخَطيب[1]: هذا الحديث بهذا الإسناد باطلٌ لا أصل له...، والرِّجال المذكورون في إسناده كلُّهم أئمةٌ مشهورون غير محمَّد بن بَيَان، ونرى العلة من جهته...، ومن أورد هذا الحديث بهذا الإسناد فقد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله، ويبحثوا عن أمره!

يعني أنَّه أبان عن كذبه، وفضح نفسه!

وأشدُّ من هذا نكرةً:

٢٢٩ـ ما خرَّجه الحافظ أبو القاسم الدِّمشقيُّ[2] من طريق أبي الفضل العبَّاس بن أمنجور ـ مولى أمير المؤمنين ـ: حدَّثنا أبو محمَّد المراغيُّ حدَّثنا قُتَيْبَة حدَّثنا أبو عَوَانة عن الأعْمش عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ ـ

(١) «تاريخ بغداد»: (٢/ ٩٨ ـ ترجمة رقم: ٤٩٣) باختصار.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢١٠ ـ ٢١١).

وذكر حديثاً طويلاً وفيه ـ: «**إنَّ الله [اختار][(١)] من المدائن أربعةً[(٢)]: [مكَّة][(٣)] وهي: البلدة؛ والمدينة وهي: النَّخلة؛ وبيت المقدس وهي: الزَّيتون؛ ودمشق وهي: التِّينة**».

وقال: هذا حديثٌ منكرٌ مرَّةً[(٤)]، وأبو الفضل والمراغيُّ: مجهولان.

قلت: هو موضوعٌ لا شك في ذلك.

٢٣٠ـ وروى عوفٌ عن يزيد أبي عبد الله عن كعبٍ قال: التِّين: مسجد دمشق؛ والزَّيتون: بيت المقدس.

٢٣١ـ وروى عبد الرَّحمن بن أبي عمَّار عن كعبٍ قال: التِّين: دمشق؛ والزَّيتون: بيت المقدس.

٢٣٢ـ وروى أبو حمزة العطَّار[(٥)] عن الحسن في التِّين والزَّيتون، قال: جبالٌ ومساجدُ بالشَّام.

٢٣٣ـ وعن خالد بن مَعْدَان في التِّين والزَّيتون، قال: دمشق.

٢٣٤ـ وروى عبد الرَّزَّاق[(٦)] عن مَعْمَرٍ عن قتادة في قوله: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ [التين: ١]، قال: الجبل الذي عليه دمشق؛ ﴿وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١]: الذي

---

(١) في الأصل غير واضحة فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق».

(٢) كذا بالأصل، وأصل «تاريخ مدينة دمشق».

(٣) زيادة من «تاريخ مدينة دمشق».

(٤) كذا بالأصل، ولعلها: (منكرٌ، بمرَّةٍ).

(٥) في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٠٥): (أبو حمزة العطَّار نا إسحاق بن الرَّبيع عن الحسن) خطأ، صوابه: (أبو حمزة العطَّار إسحاق بن الرَّبيع عن الحسن).
انظر: «التَّاريخ الكبير»: (١/ ٣٨٦ـ رقم: ١٢٣٧)؛ «الجرح والتَّعديل»: (٢/ ٢٢٠ـ رقم: ٧٥٦)؛ «تهذيب الكمال»: (٢/ ٤٢٣ـ رقم: ٣٥١).

(٦) «تفسير القرآن»: (٢/ ٣٨٢).

عليه بيت المقدس.

وكذا قال خُليد بن دَعْلج عن قتادة.

٢٣٥ـ وروى سعيد بن بَشِيْرٍ عن قتادة قال: التِّين: دمشق؛ والزَّيتون: بيت المقدس.

وفي روايةٍ أخرى قال: التِّين: مسجد دمشق؛ والزَّيتون: مسجد بيت المقدس.

٢٣٦ـ وعن الحكم قال: التِّين: دمشق؛ والزَّيتون: فلسطين.

٢٣٧ـ وعن الحارث بن محمَّدٍ قال: التِّين: مسجد دمشق؛ والزَّيتون: مسجد بيت المقدس.

٢٣٨ـ وعن محمَّد بن كعبٍ قال: أقسم الله عز وجل بأربعة مساجد: التِّين: مسجد أصحاب الكهف؛ والزَّيتون: مسجد إيلياء؛ ومسجد الطُّور؛ ومسجد الحرم.

٢٣٩ـ وعن الرَّبيع بن أنسٍ قال: التِّين والزَّيتون: جبلٌ عليه التِّين والزَّيتون.

٢٤٠ـ وعن يزيد بن مَيْسَرة قال: أربعة أجبل مقدَّسة: طور زَيتَا، وطور سيناء، وطور ثيناء، وطور تيمانا؛ قال: فطور زيتا: طور بيت المقدس، وطور سيناء: طور موسى عليه السَّلام، وطور ثيناء: مسجد دمشق، وطور تيمانا: مكَّة شرَّفها الله تعالى.

* وقالت طائفةٌ: المراد به: التِّين والزَّيتون المأكولان. روي عن ابن عبَّاس ومجاهدٍ وعكرمة والكلبيِّ وغيرهم.

٢٤١ـ وروى العَوْفيُّ عن ابن عبَّاسٍ: التِّين: مسجد نوحٍ الذي بني [على][1] الجودي.

(١) في الأصل: (عليه)، وما أثبتُّ من «جامع البيان» للطبريِّ: (١٥/ ٢٣٩).

وإسناده ضعيفٌ.

ولا ريب أنَّ لفظ القرآن يدلُّ صريحًا [ ][١] التِّين والزَّيتون المأكولين، كما قاله ابن عبَّاسٍ ومجاهدٍ وغيرهما؛ ولكنَّه قد يدلُّ على مكانهما من الأرض، بدليل أنَّهما [قرنا][٢] بمكانين شريفين، وهما: الطُّور، والبلد الأمين. وهذه البقاع هي أشرف بقاع الأرض، ومنها ظهرت النُّبوات العظيمة، والشرائع المتَّبعة؛ فعامة أنبياء بني إسرائيل كانوا من الشَّام، وهي أرض التِّين والزَّيتون، ومنها ظهرت نبوَّة عيسى عليه السَّلام، وطور سيناء كلَّم الله منه [موسى عليه السَّلام][٣]، والبلد الأمين فمنه ابتدي الوحي، وإنزاله على محمدٍ ﷺ؛ وهذه النُّبوات الثَّلاث هي أعظم النُّبوات والشَّرائع.

ونظير ذلك: ما ذكر في التَّوراة من قوله: جاء الله من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبال فاران.

وساعير هي: أرض بيت المقدس وما حوله، وجبال فاران: مكَّة.

فمن قال من المفسِّرين إنَّ التِّين والزَّيتون هما المأكولان؛ فقوله صحيحٌ باعتبار دلالة التِّين والزيتون على [بقاعهما][٤] من الأرض؛ فإنَّ أرض الشَّام هي أرضُ التِّين والزَّيتون [ ][٥].

ومن قال: التِّين: دمشق، والزَّيتون: بيت المقدس وفلسطين؛ فقوله

(١) في الأصل كلمة لم أتمكَّن من قراءتها.
(٢) في الأصل: (قربا)، ولعل ما أثبتُّه الصَّواب، والله أعلم.
(٣) زيادة ليست في الأصل، ولا يستقيم الكلام إلا بها، والله أعلم.
(٤) في الأصل غير واضحة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.
(٥) في الأصل كلمة غير واضحة.

صحيحٌ باعتبار دمشق وما حولها هي: بلاد التِّين [ ][1]، وفلسطين وبيت المقدس [هي][2]: بلاد الزَّيتون [ ][3].

ومن قال: المراد: جبل دمشق، وجبل بيت المقدس؛ فالجبل من جملة أرض التِّين والزَّيتون.

ومن قال: مسجد دمشق، ومسجد بيت المقدس؛ فهذان المسجدان هما أشرف بقاع أرض الشَّام، والله أعلم.

٢٤٢ـ وقد روينا في كتاب «فضائل الشَّام» لأبي الحسن الرَبَعي[4] ـ بإسنادٍ فيه نظرٌ ـ عن كعبٍ أنَّه قال لوَاثِلَةَ بن الأَسْقَع ـ وهو يريد الخروج إلى بيت المقدس ـ: تعال حتَّى أريك موضعًا من هذا المسجد ـ يعني مسجد دمشق ـ من صلَّى فيه فكأنَّما صلَّى في بيت المقدس.

٢٤٣ـ وبإسنادٍ فيه نظرٌ أيضًا[5] عن سفيان الثَّوريِّ قال: الصَّلاة في بيت المقدس بأربعين ألف صلاة، وفي مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة.

٢٤٤ـ وبإسناده[6] عن هشام بن عمَّار: حدَّثنا الحسن بن يحيى الخُشَنِيُّ أنَّ رسول الله ﷺ ليلة أسري به صلَّى في موضع مسجد دمشق.

والخُشَنِيُّ: لا يعتمد عليه.

* * *

(١) في الأصل كلمة غير واضحة.
(٢) في الأصل (و)، ولعل ما أثبته الصواب، والله أعلم.
(٣) في الأصل كلمة غير واضحة.
(٤) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٣٧ـ رقم: ٦٥).
(٥) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٣٦ـ رقم: ٦٤).
(٦) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٣٩ـ رقم: ٦٨).

وقال عز وجل: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝٨﴾ [الفجر: ٧ـ٨].

قد قيل: إنَّها دمشق. قاله سعيد المَقْبُريُّ وخالد بن مَعْدَان؛ وروي عن سعيد بن المُسَيّب وعكرمة ـ ولا يصحُّ عنهما ـ:

أمَّا سعيد، فهو من رواية: إسحاق بن بِشْر عن [ابن][1] إسحاق عمن يخبره عنه. وإسحاق هذا: كذَّابٌ مشهورٌ.

وأمَّا عكرمة، فهو من رواية: حَفْص بن عمر العَدَنِيِّ عن الحكم بن أَبَان عنه. وحَفْص: ضعيفٌ جدًا.

٢٤٥ـ وقال مالكٌ: يقال: إنَّ إرم ذات العماد: دمشق.

ولكنَّ جمهور المفسِّرين والمحققين من العلماء على خلاف هذا القول، على اختلافٍ بينهم في تفسيره، يطول ذكره هاهنا، والله أعلم.

* * *

(١) زيادةٌ من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٠٧).

الفصل الثَّاني

فيما ورد في السُّنة والآثار من أنَّها فسطاط المسلمين ومعقلهم في الملاحم

٢٤٦ ـ روى زيد بن أَرْطَاة عن جُبَيْر بن نُفَيْر عن أبي الدَّرداء عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ فُسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغُوْطَة، إلى جانب مدينةٍ يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشَّام**».

خرَّجه أبو داود[(١)] وغيره.

وخرَّجه الطَّبرانيُّ[(٢)]، وعنده: «**وإنَّ خير مساكنِ يومئذٍ**».

وخرَّجه الحاكم[(٣)]، وعنده: «**خير منازل المسلمين يومئذٍ**».

وقال: صحيح الإسناد.

وفي رواية في هذا الحديث: «**يوم الملحمة الكبرى**».

قال إبراهيم بن الجُنَيْد[(٤)]: سمعت يحيى بن مَعِيْن ـ وقد ذكروا عنده أحاديث من ملاحم الرُّوم ـ فقال يحيى: ليس من حديث الشَّاميين شيءٌ أصحُّ من حديث [صدقة بن خالد][(٥)].

يعني حديث أبي الدَّرداء عن النَّبيِّ ﷺ: «**معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق**».

---

(١) «سنن أبي داود»: (٥/ ٣٨ـ رقم: ٤٢٩٨)؛ (عون ـ ١١/ ٤٠٦ ـ رقم: ٤٢٧٧).

(٢) «مسند الشَّاميين»: (٢/ ٢٦٦ـ٢٦٧ـ رقم: ١٣١٣).

(٣) «المستدرك»: (٤/ ٤٨٦).

(٤) «سؤالات ابن الجُنَيْد»: (ص: ٤٠٨ ـ رقم: ٥٦٦).

(٥) زيادةٌ من «سؤالات ابن الجُنَيْد»، ولا يستقيم الكلام إلا بها، والله أعلم.

٢٤٧ـ وروى عبدالرَّحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر عن أبيه عن عَوْف بن مالكٍ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عَوْف، اعْدُد ستَّةً بين يديّ السَّاعة أوَّلهنَّ موتي**». فاستبكيت حتَّى جعل يسكتني، ثم قال لي: «**قل [إحدى]**»[(١)]. فقلت: [إحدى][(٢)]. قال: «**والثَّانية: فتح بيت المقدس، قل ثنتان**». قلت: ثنتان. [فقال][(٣)]: «**والثَّالثة: موتان يكون في أمَّتي يأخذهم [مثل][(٤)] قُعاص الغنم[(٥)]، قل ثلاث**». قلت: ثلاث. قال: «**والرَّابعة: فتنةٌ تكون في أمَّتي**ـ وعظَّمها: [ثم قال][(٦)]:ـ **قل أربع**». فقلت: أربع. فقال: «**والخامسة: يفيض فيكم المال حتَّى إنَّ الرَّجل ليعطى المائة دينار فيسخطها، قل خمس**». فقلت: خمس. قال: «**والسَّادسة: هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيسيرون إليكم على ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا، ففُسطاط المسلمين يومئذٍ في أرض يقال لها: الغُوْطَة، في مدينةٍ يقال لها: دمشق**».

خرَّجه الطَّبرانيُّ[(٧)] وغيره.

وخرَّجه البخاريُّ في صحيحه[(٨)]، من طريق أبي إدريس عن عوفٍ بمعناه إلى قوله: «**اثنا عشر ألفًا**». ولم يذكر ما بعده.

---

(١) في الأصل: (اجدر)، والتَّصويب من «المعجم الكبير».

(٢) انظر الهامش السابق.

(٣) زيادة من «المعجم الكبير».

(٤) انظر الهامش السابق.

(٥) في النِّهاية (٤/ ٨٨): (القُعاص، بالضمِّ: داءٌ يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت) اهـ.

(٦) زيادة من «المعجم الكبير».

(٧) «المعجم الكبير»: (١٨/ ٤٢ـ رقم: ٧٢).

(٨) «صحيح البخاريِّ»: (٤/ ١٢٤ـ١٢٥)؛ (فتح ـ٦/ ٣٢٠ـ رقم: ٣١٧٦).

ورواه بعضهم: راية ـ بالرَّاء ـ، وهما بمعنى؛ قيل: إنَّه روي: غياية، يعني: السَّحابة؛ ورواه بعضهم: غابة ـ بباء موحَّدة ـ، وهي: الأجمة[١]، وهو بعيدٌ من المعنى.

قال أبو القاسم الدِّمشقيُّ الحافظ[٢]: وكلا القولين في إسناده صحيحٌ ـ قول من قال: عن جُبَيْرٍ عن أبي الدَّرداء؛ وقول من قال: عن جُبَيْرٍ عن عوفٍ ـ.

واستدلَّ بما خرَّجه الإمام أحمد[٣]:

٢٤٨ـ من حديث أبي بكر بن أبي مريم عن عبد الرَّحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر عن أبيه قال: حدَّثنا أصحاب محمَّدٍ[٤] ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ستفتح عليكم الشَّام، فإذا اخترتم المنازل منَّها[٥] فعليكم بمدينةٍ يقال لها: دمشق، فإنَّها معقل المسلمين من الملاحم، وفسطاطهم منها بأرضٍ يقال لها: الغُوْطَة**».

وخرَّجه الإمام أحمد[٦] من وجهٍ آخر بهذا الإسناد، إلا أنَّه قال فيه: عن رجلٍ من أصحاب محمد ﷺ.

ورواه مكحول عن جُبَيْر بن نُفَيْر مرسلاً.

ورواه بعضهم عن مكحول عن النَّبيِّ ﷺ مرسلاً ـ من غير ذكر جُبَيْر ـ.

٢٤٩ـ وروى الوليد بن مسلمٍ: حدَّثني سعيد بن عبد العزيز أن من أدرك من

---

(١) في «القاموس»: (ص: ١٣٨٨): (الأَجَمَةُ، محرَّكةً: الشَّجرُ الكثيرُ المُلتفُّ) اهـ.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٢٤).

(٣) «المسند»: (٤/ ١٦٠).

(٤) كذا في «تاريخ دمشق»: (١/ ٢٢٤) و«أطراف المسند» لابن حجر (٨/ ٢٥٦ـ٢٥٧) وغيرهما؛ وفي مطبوعة «المسند»: (حدَّثنا رجلٌ من أصحاب محمد ﷺ). والله أعلم.

(٥) كذا بالأصل، وفي مطبوعة «المسند»: (فإذا خيرِّتم المنازل فيها).

(٦) «المسند»: (٥/ ٢٧٠).

علماءنا كانوا يقولون: يخرجون أهل مصر من مصرهم إلى ما يلي المدينة، ويخرج أهل فلسطين والأردن إلى مشارق[١] البَلْقَاء وإلى دمشق، ويخرج أهل الجزيرة وقنَّسرين وحمص إلى دمشق. وذلك لما كان حدَّثنا به سعيد عن مكحول عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**فسطاط المؤمنين يوم الملحمة الكبرى بالغُوْطَة، مدينةٌ يقال لها: دمشق**».

ورواه أبو القاسم البغويُّ[٢]: حدَّثنا أبو [نَصْر][٣] التَّمَّار عن سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن معاذٍ عن النَّبيِّ ﷺ.

ورويناه ـ بإسنادٍ مجهولٍ لا يصحُّ ـ عن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ بن حسين عن أبيه عن جدِّه عن النَّبيِّ ﷺ بنحوه، وزاد: «**ومعقلهم من الدَّجَّال: بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج: الطُّور**».

٢٥٠ـ رواه محمَّد بن عليٍّ بن حسين[٤] عن أبيه عن جده عن النَّبيِّ ﷺ: «**للمسلمين ثلاث معاقل: فمعقلهم من الملحمة الكبرى التي تكون بعمق أنطاكية: دمشق؛ ومعقلهم من الدَّجَّال: بيت القدس؛ ومعقلهم من يأجوج ومأجوج: طور سيناء**».

و[ ][٥]: مشهورٌ بالكذب والوضع؛ ولا يصحُّ هذا الحديث من هذا

---

(١) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٢٧): (مشارف) وفي حاشيته: (في الأصل وسائر الأصول: «مشارق».) اهـ.

(٢) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٢٧).

(٣) في الأصل: (نصير) والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق».

(٤) كذا وقع بالأصل، وأخشى أن يكون في الكلام سقطٌ! وانظر ما يأتي في التَّعليق التَّالي.

(٥) بياض في الأصل بمقدار كلمة، ولعلها: (العُكَّاشيُّ)؛ فالحديث خرَّجه أبو نُعَيْم في «الحلية»: (٦/ ١٤٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٢٨) عن العُكَّاشيِّ عن الأَوْزَاعيِّ بهذا الإسناد، والعُكَّاشيُّ هو محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم العُكَّاشيُّ الأسديُّ، =

الوجه، وقد روي من وجوهٍ أخر مرسلةٍ:

٢٥١ـ رواه الوليد بن مسلم: حدَّثنا [حَفْص][1] بن غَيْلان أبو مُعَيْد عن حسَّان بن عَطِيَّة قال: ذكر رسول الله ﷺ كيف يجوز الأعداء أمَّته من بلدٍ إلى [بلدٍ][2]، فقالوا: يا رسول الله، هل من شيء؟ قال: «**نعم، الغُوْطَة، مدينةٌ يقال لها: دمشق، فسطاطهم ومعقلهم من الملاحم، لا ينالهم عدوٌ إلا منها**». قال حَفْصٌ: يقول: «**لا ينالهم عدوٌ لهم إلا منها**»: من الأُمَّة، وهو يوم دخلها عبد الله بن عليٍّ بجنوده.

٢٥٢ـ وروى ابن أبي خَيْثَمة[3] بإسناده عن يحيى بن جابر الطَّائيِّ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**للمسلمين ثلاثة معاقلٍ: فمعقلهم من الملاحم: دمشق؛ ومعقلهم من الدَّجَّال: بيت المقدس؛ ومعقلهم من يأجوج ومأجوج: الطُّور**».

٢٥٣ـ وقد روي هذا عن كعبٍ من قوله، قال: معقل المسلمين من الملاحم: دمشق، ومعقلهم من الدَّجَّال: نهر أبي فطرس ـ وفي رواية عن كعبٍ، قال: الأردن ـ، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج: الطُّور.

٢٥٤ـ وقال الأَوْزَاعيُّ: بلغني أنَّ بالشَّام واديًا يقال له: الغُوْطَة، فيه مدينةٌ

= ومن طالع ترجمته في: «التَّاريخ الكبير»: (١/ ٤٥ ـ رقم: ٦٣)؛ و«الجرح والتَّعديل»: (٧/ ١٩٥ ـ رقم: ١٠٩٣)؛ و«الضُّعفاء الكبير»: (٤/ ٢٩ ـ رقم: ١٥٧٩)؛ و«الكامل في الضُّعفاء»: (٦/ ١٦٧ ـ رقم: ١٦٥٣)؛ و«تهذيب الكمال»: (٢٦/ ٣٧٢ ـ رقم: ٥٥٨٣)؛ وتهذيبه لابن حجر: (٩/ ٣٨١ ـ رقم: ٧٠٣)؛ و«ميزان الاعتدل»: (٣/ ٤٧٦ ـ رقم: ٧٢٠٢) وجد انطباق الحكم الذي ذكره الحافظ ابن رجب عليه، والله أعلم.

(١) في الأصل: (جعفر)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٢٨).
وسيأتي على الصَّواب بعد أسطرٍ، وبعد صفحاتٍ أيضًا برقم (٢٧٩).

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة، فاستدركتها من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٢٩).

(٣) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٢٩).

يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشَّام يوم الملاحم.

٢٥٥ـ وروينا في كتاب «فضائل الشَّام» للرَبَعي[١] من حديث وَاثِلَة بن الأَسْقَع مرفوعًا: «**ستكون دمشق في آخر الزَّمان أكثر المدن أهلاً ـ وهي لأهلها معقلٌ ـ وأكثره أبدالاً، وأكثره مساجدَ، وأكثره زهَّادًا، وأكثره مالاً، وأكثره رجالاً، وأقلُّه كفارًا**. . . » وذكر حديثًا طويلاً لا يصحُّ، إسناده واهٍ.

٢٥٦ـ ومن حديث[٢] مكحول عن عبد الله بن سَلاَمٍ قال: دمشق معقل النَّاس في آخر الزَّمان من الملاحم.

٢٥٧ـ ومن حديث[٣] هشام بن عمَّارٍ قال: سمعت من رفع الحديث إلى وَهْب بن مُنَبِّه سمع ابن [عبَّاسٍ][٤] سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «**اجتمع الكفَّار يتشاورون في أمري ـ فقال رسول الله ﷺ: ـ يا ليتني بالغُوطة، بمدينةٍ يقال لها: دمشق، حتَّى آتي الموضع ـ مستغاث الأنبياء ـ حيث قَتَل ابن آدم أخاه، فأسأل الله أن يهلك قومي. فأتى جبريل، فقال: يا محمد ائت بعض جبال مكَّة، فأو [إلى][٥] بعض غاراتها، فإنَّها معقلك من قومك**».

هذا منكرٌ جدًا! ولا يدرى ممن سمعه هشام بن عمَّار[٦].

٢٥٨ـ وذكر أبو القاسم الدِّمشقيُّ الحافظ[٧] بإسنادٍ له عن عبد الرَّحمن بن

---

(١) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٤٤ـرقم ٧٦).

(٢) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٥٠ـرقم: ٨٥).

(٣) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٦٥ـرقم: ٩٩).

(٤) في الأصل: (عيَّاش)، والتَّصويب من «فضائل الشَّام ودمشق».

(٥) ليست واضحة بالأصل، فأثبتُّها من «فضائل الشَّام ودمشق».

(٦) وانظر كلام الشَّيخ العلاَّمة محمَّد ناصر الدِّين الألبانيِّ في «تخريج أحاديث فضائل الشَّام ودمشق» للرَبَعي (رقم: ٢١ـص: ٤٧ـ٥٦) فإنَّه نفيسٌ ومهمٌ.

(٧) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣١).

زياد بن أَنْعُم عن عمرو بن جابر الحَضْرَميِّ قال: سمعت جابر بن عبد الله الأَنْصَاريَّ يقول: من سكن دمشق نجا. فقلت له: أعن رسول الله ﷺ؟ قال: أفعن رأي أحدٍ[١]؟!

قلت: إسناده فيه ضعفٌ.

٢٥٩ـ وحديث ابن لَهِيْعة[٢]: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن شُرَيح عن يزيد بن أبي حَبِيْب [عن][٣] أبي سالم الجَيْشَانيِّ أنَّه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: اختر لي. فقال له: عليك بالفحص ـ قال وهي الغُوْطَة ـ فإنَّها فسطاط المسلمين. ثمَّ قال: عليك بمدينة الأسباط ـ يعني: بانياس ـ فإنَّ العافية تجوزها كما يجوز السَّيل الدِّمْن[٤].

٢٦٠ـ ومن طريق[٥] عبد الرَّحمن بن سابطٍ قال: قلت لعبد الله بن عمرو ابن العاص: إنَّ منزلي قد نبا بي بالعراق، فخر لي؟ قال: أرضى لك ما أرضى لنفسي ولولدي، عليك بدمشق، ثم عليك بمدينة الأسباط: بانياس، فإنَّها مباركةُ السَّهل والجبل، وإنَّ البركة عشر بركات خصَّ الله بانياس من ذلك ببركتين! وإذا وقعت الفتن كانت بها أخفَّ منها في غيرها، فوالله لفدَّانٌ بها أحبُّ إليَّ من عشرين بالوهط!.

والوهط بالطائف.

---

(١) في «تاريخ مدينة دمشق»: (فعن رأيي أحدثك؟)، والله أعلم.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٢٩ـ٢٣٠).

(٣) سقطت من الأصل واستدركتها من «تاريخ مدينة دمشق».

(٤) في «النِّهاية»: (٢/ ١٣٤): (دمن: . . . . ومنه الحديث: «**فينبتون نبات الدِّمن في السَّيل**» هكذا جاء في روايةٍ بكسر الدَّال وسكون الميم، يريد البَعر لسُرعة ما يَنْبُت فيه) اهـ.

(٥) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٩٠، ٢٣٥ـ٢٣٦) باختصار.

٢٦١ـ ومن طريق[١] عبد الله بن حكيم عن عبد الله بن عمرو قال: ما أودُّ أنَّ لي مصر وكنوزها[٢] بعد [الخمسين ومائة][٣] أسكنها، ولدمشق خيرٌ لو كنتم تعلمون.

٢٦٢ـ ومن طريق[٤] ابن لَهِيْعة عن [سليمان][٥] بن عبد الرَّحمن أخبرني نافع بن كَيْسان الدِّمشقيُّ قال: لقيت يزيد بن شجرة، فقلت: إنِّي أردت أن آتي فلسطين. قال: لا تفعل، فإنِّي أحدِّثك في دمشق أحاديث ليست في غيرها! إنَّ حبل النَّاس إذا اضطربت[٦] كانت عصمتهم، وإنَّ أهلها مدفوعٌ عنهم، وإنَّه لا ينزل بأرضٍ جوعٌ ولا بلاءٌ ولا فتنةٌ إلا خفِّف ذلك عنهم.

٢٦٣ـ ومن حديث[٧] ابن مُحَيْريز قال: قال لي رُوَيْفِع بن ثابتٍ الأَنْصَاريُّ ـ وكان من أصحاب الشَّجرة ـ: اسكن فلسطين ما استقامت العرب، فإذا [نادوا][٨] بشعار الجاهليَّة فاسكن دمشق، وشرقها خير من غيرها.

٢٦٤ـ وروى نُعَيْم بن حمَّادٍ[٩] بإسناده عن مكحول قال: لتمخرنَّ الرُّومُ الشَّامَ أربعين صباحًا، لا يمتنع منها إلا دمشق وعَمَّان[١٠].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٠).

(٢) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٠): (وكورها) وفي «القاموس»: (٦٠٧): (الكورة، بالضمِّ: المدينة والصُّقْعُ) اهـ.

(٣) في الأصل رسمت هكذا: (الحسين ومنه)، وما أثبتُّه من «تاريخ مدينة دمشق».

(٤) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٠).

(٥) في الأصل: (سليم)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق» وكتب التَّراجم.

(٦) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (اضطرب).

(٧) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣١).

(٨) في الأصل: (بادوا)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق».

(٩) «الفتن»: (٢/ ٤٣٧ـ رقم: ١٢٥٧).

(١٠) في مطبوعة «الفتن»: (دمشق وأعالي البَلْقَاء).

٢٦٥ـ وبإسناده[١] عن [أبي الأَعْيَس عبد الرَّحمن بن سلمان][٢] قال: سيأتي ملكٌ من ملوك العجم يظهر على المدائن كلِّها إلا دمشق.

٢٦٦ـ وروى أبو الشَّيخ الأَصْبَهانيُّ[٣] بإسناده عن أبي الزَّاهِريَّة عن كعبٍ قال: لن تزالوا بخيرٍ ما لم يركب أهلُ الجزيرة أهلَ قِنَّسْرين، وأهلُ قِنَّسْرين أهلَ حِمْص، فيومئذٍ تكون الجفلة، ويفزع النَّاس إلى دمشق.

٢٦٧ـ وفي كتاب «الفتن» لنُعَيْم بن حمَّادٍ[٤] بإسناده عن كعبٍ أنَّه قال لمعاوية: ليغشين النَّاس بحِمْص أمرٌ يفزعهم من الجفلة، حتَّى يخرجوا منها مبادرين! قد تركوا دنياهم خلفهم! حتَّى يموت منهم[٥] ما بين باب دمشق إلى ثنيَّة العقاب سبعون ألفًا من العطش!

٢٦٨ـ وبإسناده[٦] عن كعبٍ قال: يهلك ما بين حِمْص وثنيَّة العقاب سبعون ألفًا من الوغى ـ يعني العطش ـ، فمن أدرك ذلك منكم، فعليه بالطَّريق الشَّرقيَّة من حمص إلى سربل، ومن سربل إلى الحميراء، ومن حميراء إلى الذَّخيرة، ومن الذَّخيرة إلى النَّبْك، ومن النَّبْك إلى القُطَيفَة، ومن القُطَيفَة إلى دمشق، فمن أخذ هذه الطَّريق لم يزل في مياهٍ متصلةٍ.

---

(١) «الفتن»: (٢/ ٤٣٨ ـ رقم: ١٢٥٨).

(٢) في الأصل: (أبي الأعمش عن عبد الرَّحمن بن سليمان)، والتَّصويب من «الفتن».
وانظر: «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم: (٢/ ٨٩ ـ رقم: ٤٦٢)؛ «الإكمال» لابن ماكولا: (١/ ١٠٠)؛ «تهذيب الكمال»: (١٧/ ١٥٠ ـ رقم: ٣٨٣٨).

(٣) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٣٣).

(٤) «الفتن»: (٢/ ٤٦٢ ـ رقم: ١٣٠٢) باختصار.

(٥) في «الفتن»: (حتَّى إنَّ المرأة لتخرج تتبعها جاريتها حتَّى تنزع رداءها تقول: أين؟ أين؟ وحتَّى يموت منهم...) فلا أدري هل سقطت هذه العبارة من الأصل أم أنَّ المؤلِّف اختصر الخبر؟

(٦) «الفتن»: (٢/ ٤٦٣ ـ رقم: ١٣٠٤).

٢٦٩ـ وقال نُعَيْمٌ[١]: حدَّثنا أبو المغيرة [عن][٢] صفوان: حدَّثنا بعض مشايخنا قال: جاء رجلٌ نعرفه خليف للخير، حسن ننظر إليه[٣]، كأنَّه يلتمس العلم، فقال: هل لكم علمٌ [بسُوسِيْة]؟[٤] قالوا: نعم. قال: وأين هي؟ قلنا: خربةٌ نحو البحر. قال: هل فيها عينٌ يُهْبَط إليها بدرجٍ وماءٌ باردٌ عذبٌ؟ قالوا: نعم. قال: فهل إلى جانبها حصنٌ خربٌ؟ قالوا: نعم. قلنا: ومن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا رجلٌ من أَشْجَع. قالوا: فما بال ما ذكرت؟ قال: تقبل سفن الرُّوم في البحر حتَّى ينزلوا قريبًا من تلك العين، فيخرقون[٥] سفنهم، فيبعث الله إليهم أهل دمشق، فيمكثون ثلاثًا يدعونهم الرُّوم على أن يخلوا لهم البلد، فيأبون عليهم، فيقاتلوهم [المهاجرون، فيكون أوَّل يومٍ القتلُ في الفريقين كلاهما][٦]، واليوم الثَّاني على العدو، والثَّالث يهزمهم الله، فلا يبلغ سفنهم منهم إلا أقلَّهم، وقد خرقوا[٧] سفنًا كثيرة، وقالوا: لا نبرح هذا البلد. فيهزمهم الله، وصفُّ المسلمين يومئذٍ بحذاء البرج [الخرب][٨]، فبينما هم على ذلك ـ قد هزم الله عدوَّهم ـ حتَّى يأتي آتٍ من خلفهم، فيخبرهم أنَّ أهل قِنَّسْرين قد أقبلوا مقبلين إلى دمشق، وأنَّ الرُّوم قد حملت عليهم، وكان موعدٌ منهم في البرِّ والبحر،

(١) «الفتن»: (٢/ ٤٥٤ـ رقم: ١٢٩٧).

(٢) زيادة من «الفتن».

(٣) كذا بالأصل، وفي «الفتن» لنُعَيْمٍ: (جاءنا رجلٌ وأنا نازلٌ عند ختنٍ لي بعرقة، فقال: هل من منزلٍ الليلة؟ فأنزلوه، فإذا برجلٍ خليقٍ للخير حين تنظر إليه).

(٤) في الأصل: (بسويسة)، والتَّصويب من «معجم البلدان»: (٥/ ١٧٥).

(٥) كذا بالأصل، وفي «الفتن»: (يحرقون).

(٦) هذا السَّطر كان في الأصل في أعلى الورقة ولم يظهر في مصورتي، فأثبتُّه من «الفتن».

(٧) كذا في الأصل، وفي «الفتن» لنُعَيْمٍ: (حرقوا).

(٨) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «الفتن» لنُعَيْمٍ.

فيكون معقل المسلمين يومئذٍ بدمشق .

[سُوسِيْة][(١)] : ذكر صاحب كتاب «معجم البلدان» أنَّها كورةٌ بالأردن .

لعلَّها من بلدان السَّواحل الخربة في ناحية الغور ، والله أعلم .

٢٧٠ـ وروينا في كتاب «فضائل الشَّام» لأبي الحسن الرَبَعي[(٢)] بإسناده عن عبد [السَّلام التَّنوخيِّ][(٣)] حدَّثنا أشياخنا أنَّهم لمَّا فتحوا دمشق في أيام عمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ وجدوا حجرًا في جيرون[(٤)] مكتوبٌ عليه باليونانية ! فجاءوا برجلٍ يوناني فقرأه ، فإذا فيه مكتوبٌ : دمشق جبَّارةٌ لا يَهمُّ بها جبَّارٌ إلا قصمه الله ، الجبابرة تبني والقرود تخرِّب ، الآخر شرٌ إلى يوم القيامة .

* * *

(١) في الأصل : (سويسة) ، والتَّصويب من «معجم البلدان» : (٥/ ١٧٥) .

(٢) «فضائل الشَّام ودمشق» : (ص : ٢١ ـ رقم : ٤٠) .

(٣) في الأصل غير واضحة ، فأثبتُّها من «فضائل الشَّام ودمشق» .

(٤) في «القاموس» : (٤٧٢) : (جيرون ، بالفتح : دمشق ، أو بابها الذي بقرب الجامع ، عن المطرِّزيِّ أو منسوبٌ إلى الملك جيرون ، لأنَّه كان حصنًا له ، وباب الحصن باقٍ هائلٌ) اهـ .

فصلٌ

وقد ورد في تخريب دمشق ما نحن ذاكروه: [

][1]

٢٧١ـ عن أبي قِلاَبَة عن أبي أَسْمَاء عن ثَوْبَان عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**تجيء راياتٌ سودٌ من قبل المشرق كأن قلوبهم زُبَرَ الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبوًا على الثَّلْج حتَّى يأتوا مدينة دمشق، فيهدمونها حجرًا حجرًا ويقتلون بها أبناء الملوك . . .**» وذكر الحديث.

وهذا الحديث قد رواه الثَّوريُّ وغيره عن خالدٍ الحذَّاء[2] ولم يذكروا فيه هذه الزِّيادة.

وقد خرَّجه الإمام أحمد[3] من حديث عليِّ بن زيدٍ عن أبي قِلاَبَة، وخرَّجه ابن مَاجَه[4] والحاكم[5] من حديث الثَّوريِّ؛ وفيه ذكر المهدي.

وقد كان إسماعيل ابن عُلَيَّة ينكر هذا الحديث، قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «العلل»[6]: حدَّثنا أبي قال: قيل لابن عُلَيَّة في هذا الحديث:

---

(١) هناك سطرٌ في أعلى الورقة لم يظهر في مصوَّرتي بسبب سوء التَّصوير من النُّسخة الأصلية، والسَّطر عادةً يحتوي على تسع إلى عشر كلمات. وانظر ما يأتي في التَّعليق التَّالي.

(٢) كلام المؤلِّف يدلُّ على أنَّ لخالدٍ الحذَّاء والرَّاوي عنه ذكرٌ في السَّطر الذي لم يظهر في مصوَّرتي، ولكن لم أعثر على هذه الرِّواية حتَّى نعرف الرَّاوي عن خالدٍ الحذَّاء ومُخرِّجَ الحديث.

(٣) «المسند»: (٥/ ٢٧٧) وفيه: عن عليِّ بن زيدٍ عن أبي قِلاَبة عن ثَوْبَان، بإسقاط أبي أَسْمَاء، وكذا في «أطراف المسند» لابن حجر: (١/ ٦٥٨ـ رقم: ١٣٢٨).

(٤) «سنن ابن ماجه»: (٢/ ١٣٦٧ـ رقم: ٤٠٨٤).

(٥) «المستدرك»: (٤/ ٤٦٣ـ ٤٦٤).

(٦) «العلل ومعرفة الرِّجال»: (٢/ ٣٢٥ـ رقم: ٢٤٤٣).

كان خالدٌ يرويه . فلم يلتفت إليه ، ضعَّف ابن عُليَّة أمره . يعني حديث خالدٍ عن أبي قِلاَبَة عن أبي أَسْمَاء عن ثَوْبَان في الرَّايات السُّود .

وإن صحَّ فقد وقع ذلك عند ظهور بني العبَّاس على دمشق ودخول عبد الله ابن عليٍّ بن عبد الله بن عبَّاسٍ إليها ؛ فإنَّه هدم سورها وقتل بها مقتلةً عظيمةً من بني أُمَيَّة وأتباعهم .

٢٧٢ـ وقد ذكر الحافظ أبو القاسم[١] بإسناده عن يحيى بن حمزة قال : قدم عبد الله بن عليٍّ إلى دمشق وحاصر أهلها ، فلَّما دخلها هدم سورها فوقع منها حجرٌ كان عليه مكتوب باليونانية : ويل إرم الجبابرة ، من رَامَك بسوءٍ قصمه الله ، إذا وهى مثل[٢] جيرون الغربي من باب البريد ، ويلٌ من الخمسة أعين ، نقضُ سورك على يديه ، بعد أربعة آلاف سنة تعيشين رغدًا ، فإذا وهى مثل[٣] جيرون الشرقي أديل لك ممن تعرض لك .

قال : فوجدنا الخمسة أعين : عبد الله بن عليٍّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب .

٢٧٣ـ وذكر أيضًا[٤] من طريق عليٍّ بن أبي طَلْحَة عن كعبٍ قال : إنَّ الله خلق [الدُّنيا][٥] بمنزلة الطَّائر ، فجعل الجناحين : المشرق والمغرب ؛ وجعل الرَّأس : الشَّام ؛ وجعل رأس الرَّأس : حِمْص ، وفيها المنقار ، فإذا [نقف][٦]

(١) «تاريخ مدينة دمشق» : (١/ ١٥) .
(٢) كذا بالأصل و«تاريخ مدينة دمشق» ، وانظر ما يأتي في التَّعليق التَّالي .
(٣) كذا بالأصل ، وفي «تاريخ مدينة دمشق» : (منك) .
(٤) «تاريخ مدينة دمشق» : (١/ ١٧٩) .
(٥) في الأصل غير مقروءة ، فأثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق» .
(٦) في الأصل : (انفت) ، وما أثبتُّها من «تاريخ مدينة دمشق» .
وفي القاموس» : (١١٠٩) : (النَّقْفُ : . . . . وثقب البيضة) اهـ .

المنقار تتأفف النَّاس؛ وجعل الجؤجؤ: دمشق، وفيها القلب، فإذا تحرك القلب تحرك الجسد؛ وللرأس ضربتان: ضربةٌ من الجناح الشَّرقي، وهي على دمشق، وضربةٌ من الجناح الغربي، وهي على حِمْص، وهي أثقلهما، ثمَّ يقبل الرَّأس على الجناحين فينتفهما ريشةً ريشةً.

٢٧٤ـ وبإسناده[١] عن كعبٍ أيضًا قال: ويلٌ للجناحين من الرَّأس، وويلٌ للرَّأس من الجناحين ـ يردِّدها ثلاثًا ـ. فالرَّأس: الشَّام، والجناحان: المشرق والمغرب.

وهذا أيضًا يراد به ما وقع من عبد الله بن عليٍّ لمَّا دخل إلى دمشق من بلاد المشرق، فأمَّا الفتن الواقعة من قبل المغرب فإنَّما يخشى منها على حِمْص.

٢٧٥ـ وروى ابن أبي خَيْثَمة: حدَّثنا عبد الوَّهاب بن نَجْدَة حدَّثنا جنادة بن مروان عن أبيه قال: سمعت الأشياخ يقولون: أسعد النَّاس بالرَّايات السُّود من أهل الشَّام: أهل دمشق، وأسعد النَّاس بالرَّايات الصُّفر من أهل الشَّام: أهل حِمْص.

وهذا أيضًا إشارةٌ إلى ما وقع من ابن العبَّاس عند دخولهم دمشق.

٢٧٦ـ وروى ابن أبي خَيْثَمة بإسناده[٢] عن بشر بن غنم قال: لتُهدمنَّ مدينة دمشق حجرًا حجرًا.

قال الحافظ أبو القاسم[٣]: ولعله أراد بذلك ما وُجِد من هدم عبد الله بن عليٍّ سورها لمَّا فتحها.

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٠).

(٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ١٨٧).

(٣) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ١٨٧).

٢٧٧ـ وفي كتاب «العلل»[١] لأبي بكرٍ الخلَّال ـ بإسنادٍ ضعيفٍ ـ عن الشَّعبيِّ قال: تخرج من خُراسان راياتٌ سودٌ، تدعو إلى ولد فلان ـ يعني العبَّاس ـ فلا ترد لهم راية، حتَّى يأتوا مسجد دمشق، فيلقونه حجرًا حجرًا، ثم لا يزال المُلك فيهم حتَّى يخرج السُّفيانيُّ.

وذكر أنَّ الإمام أحمد نهى أن يحدَّث بهذا، وبأحاديث أخر من الملاحم.

٢٧٨ـ قال الخلَّال[٢]: وأخبرنا [المرُّوْذِيُّ][٣] قال سمعت أبا عبد الله يقول: كتب إليَّ ـ يعني المتوكل ـ: أن اكتب إليَّ بما صحَّ عندَك من الملاحم. فكتبت إليه: ما صحَّ عندي منها شيءٌ!

٢٧٩ـ وقد سبق[٤] حديث أبي مُعَيْد حَفْص بن غَيْلَان عن حسَّان بن عَطِيَّة المرسل في دمشق، وأنَّهم لا ينالهم عدوٌّ إلا منها؛ وتفسير أبي مُعَيْد له بأنَّ دمشق لن يسلَّط عليها إلا من هذه الأُمَّة، وأنَّه أريد ما نالها عند دخول بني العبَّاس إليها؛ والله المسئول أن يحقِّق ظنَّ هؤلاء الأئمة ورجائهم لدمشق أن لا يعيد الله عليها ما كان حصل لها عند دخول بني العبَّاس إليها، فإنَّه عند حسن ظنِّ عبادِهِ بمنه وكرمه.

٢٨٠ـ وقد كان عبد الله بن سيَّار[٥] ـ الكذَّاب المفتري ـ يزعم أنَّ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ أخبره أنَّه يدخل دمشق، ويهدم

(١) «المنتخب من العلل» لابن قدامة: (ج١١ـق١٠٢/ب).

(٢) «المنتخب من العلل» لابن قدامة: (ج١١ـق١٠٢/أ).

(٣) في الأصل تشبه ما أثبتُّ، وهي كذلك في «المنتخب من العلل».

(٤) رقم: (٢٥١).

(٥) كذا بالأصل، ولم أقف له على ترجمة، وأكاد أجزم بأن الاسم صحف؛ لأنَّ حكم الحافظ ابن رجب يدل على شهرة هذا الرجل، ويحتمل أن يكون عبد الله بن سبأ. والله أعلم.

مسجدها حجرًا حجرًا.

وهذا [ممَّا][١] كان يفتريه عليه ابن سيَّار[٢]، فإنَّ الثَّابت عن عليٍّ أنَّه نهى عن سبِّ أهل الشَّام، وأخبر أنَّ فيهم الأبدال، وقال عند حربه لأهل الشَّام: كلُّ ما فيه نوريه[٣]، فإن الحرب خدعة.

فلم يفهمه من سمعه منه [ ][٤].

٢٨١ ـ كما روى أُمَيَّة بن خالدٍ حدَّثنا أبو مِحْصَن عن شُعْبَة عن عمرو بن مُرَّة عن أبي الطُّفيل قال: سمعت عليًّا يقول بمَسْكِن[٥]: لا أغسل رأسي بغسلٍ حتَّى آتي البصرة فأحرقها، ثم أسوق النَّاس بعصاي إلى مصر. قال: فأتيت أبا مَسْعُودٍ فأخبرته، فقال: إنَّ عليًّا يورد الأمور مواردها، ولا تحسنون أن تصدروها؛ عليٌّ لا يغسل رأسه بغسلٍ ولا يأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق النَّاس بعصاه إلى مصر، عليٌّ[٦] رجلٌ أصلعٌ، رأسه مثل الطَّست، إنَّما حوله مثل الشَّعرات ـ أو قال: زغيبات ـ!

٢٨٢ ـ وروى نُعَيْم بن حمَّادٍ[٧] عن أبي المُغِيرة عن إسماعيل بن عيَّاشٍ أخبرني بعض أهل العلم عن محمَّد بن جَعْفَر قال: سُئل عليُّ بن أبي طالبٍ عن السُّفيانيِّ؟ فقال: هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجلٌ ضخم الهامة،

(١) في الأصل غير واضحة، ولعلَّها كما أثبتُّ، والله أعلم.
(٢) كذا بالأصل.
(٣) كذا قرأتها من الأصل، ولعلها من التورية، ويشهد لذلك الخبر الآتي، والله أعلم.
(٤) كلمة لم أتمكن من قراءتها.
(٥) اسم موضع، انظر: «معجم البلدان»: (٨/ ٥٤).
(٦) كذا في «تاريخ بغداد» للخطيب: (١/ ١٩٩)، وهي في الأصل غير منقوطة، والله أعلم.
(٧) «الفتن»: (٢/ ٦٩٩ ـ رقم: ١٩٧٦).

بوجهه آثار جدري، وبعينه نكتة بياضٍ، خروجه خروج المهدي، ليس بينهما سلطان، هو يدفع الخلافة إلى المهدي، يخرج من الشَّام من وادٍ من أرض دمشق يقال له: وادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجلٍ منهم لواءٌ معقودٌ، يتعرفون في لوائه النَّصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلا، لا يرى ذلك العَلَم أحدٌ يريده إلا انهزم، يأتي دمشق فيقعد على منبرها، ويدني الفقهاء والقرَّاء، ويضع السَّيف في التُّجَّار وأصحاب الأموال، ويستصحب القرَّاء ويستعين بهم على أموره، لا يمتنع منهم أحدٌ إلا قتله. . . وذكر بقية الخبر.

وهذا إسنادٌ غير صحيحٍ، والله أعلم.

* * *

الفصل الثَّالث

فيما ورد في أنَّ دمشق خير بلاد الشَّام في آخر الزَّمان، وأنَّ أهلها خير أهل الشَّام

قد سبق[١] حديث [أنَّها][٢] من خير مدائن الشَّام، وقد روي: «**هي خير مدائن الشَّام**». كذا رواه مكحول وغيره عن جُبَيْر بن نُفَيْر مرسلاً، وروي: «**خير مساكن المسلمين يومئذٍ**».

٢٨٣ـ وقد ذكرنا في أوائل الكتاب[٣] قول أبي الدَّرداء ـ لمَّا أمره معاوية أن يرجع عن دمشق إلى حِمْص ـ: يا معاوية، أتأمرني بالخروج من عُقْر دار الإسلام؟!

٢٨٤ـ وروى ابن أبي خَيْثَمة[٤] بإسناده عن شُرَيْح بن عُبَيْد أنَّ معاوية سأل كعبًا، فقال: حِمْص أعجب إليك أم دمشق؟ قال: بل دِمْشَق. قال: ولم؟ قال كعبٌ: مربض ثورٍ في دِمْشَق خيرٌ من دارٍ عظيمةٍ في حِمْص!

٢٨٥ـ وروى بإسنادٍ آخر[٥] له أنَّ معاوية قال لكعبٍ: ما ترى في حِمْص وطيبها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لموضعٌ من دمشق صغيرٌ أحبُّ إليَّ من دارٍ بحِمْص! قال: ولم ذاك؟! قال: لأنَّها معقل النَّاس في الملاحم. قال: لا جرم، لا نركب بها حرمة[٦].

---

(١) برقم: (٢٤٦).

(٢) في الأصل غير مقروءة.

(٣) برقم: (٢٧).

(٤) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٣٦).

(٥) ومن طريقه خرَّجه ابن عساكر في تاريخه: (١/ ٢٣٦ـ٢٣٧).

(٦) كذا بالأصل، وفي «تاريخ مدينة دمشق»: (لا جرم لا تركت لها حرمة).

٢٨٦ـ وروى الحافظ أبو القاسم[١] عن الزُّهريِّ عن ربيعة بن عبد الله بن المهدي[٢] قال: منزلٌ في دمشق خيرٌ من عشر منازل في غيرها من أرض حِمْص، ومنزلٌ داخل دمشق خيرٌ من عشرة منازل بالفراديس، وإياك وأرباضها فإنَّ في سكناها الهلاك.

٢٨٧ـ وبإسناده[٣] عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس أنَّ رجلاً سكن طبرية بعياله شهرًا، فكفاهم فيها عشرة مدادٍ من قمح، ثم تحوَّل إلى دمشق فكفاهم فيها خمسة أمددٍ من قمح!

٢٨٨ـ وبإسناده[٤] عن عبد الرَّحمن بن يزيد [بن][٥] جابرٍ قال: قلت لأبي سلاَّم الأسود: ما نقلك من حِمْص إلى دمشق؟ قال: بلغني أنَّ البركة تضاعف بها ضعفين!

٢٨٩ـ وبإسناده[٦] عن مكحول أنَّه سأل رجلاً: أين تسكن؟ قال: الغُوْطَة. فقال له مكحول: ما يمنعك أن تسكن دمشق؛ فإنَّ البركة بها مضعَّفة.

٢٩٠ـ وبإسناده[٧] عن عُبَيْد بن يَعْلَى ـ رجلٌ من أهل بيت المقدس، كان بعسقلان، وكان عالمًا ـ أنَّه قال لرجلٍ: ارحل من فلسطين والحق بدمشق؛ فإنَّ بركات الشَّام كلَّها مسوقاتٌ إلى دمشق.

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٧).
(٢) في «تاريخ مدينة دمشق»: (ربيعة بن عبد الله بن الهدير)، والله أعلم.
(٣) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٧).
(٤) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٨).
(٥) في الأصل: (أنَّ)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق».
(٦) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٨).
(٧) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٨).

٢٩١ـ وبإسناده[١] عن جابر بن أَزْد الحمصيِّ قال: حُدِّثنا أنَّه سيأتي على النَّاس زمانٌ لمربض ثورٍ من دمشق خيرٌ من دارٍ عظيمة بحِمْص، وإنَّها لمعقل المسلمين.

٢٩٢ـ وبإسناده[٢] عن كعبٍ قال: كل ما يبنيه العبد في الدُّنيا يحاسب به العبد يوم القيام إلا بناءً في دمشق.

٢٩٣ـ وقال ابن أبي خَيْثَمة: حدَّثنا هارون بن مَعْروفٍ حدَّثنا ضَمْرَة حدَّثنا [السَّيْبَاني][٣] قال: كان نوفٌ البِكاليُّ إمامًا لأهل دمشق، فكان إذا أقبل على النَّاس بوجهه قال: من [لا يحبكم][٤] فلا أحبَّه الله، ومن لا يرحمكم فلا رحمه الله.

٢٩٤ـ وروى عثمان بن أبي العَاتِكَة عن سليمان بن حَبِيْب عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ: «**إذا كانت الملاحم خرج من دمشق بعثٌ من الموالي هم خير عباد الله، أبعثهم فرسًا وأجوده سلاحًا!**».

وفي رواية: «**هم أكرم العرب فرسًا، وأجودهم سلاحًا، يؤيِّد الله بهم الدِّين**».

وقد خرَّجه الحاكم[٥] وقال: صحيحٌ على شرط الشَّيخين[٦].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٨).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٣٩).

(٣) في الأصل: (الشيباني)، والصَّواب ما أثبتُّه.
انظر: ما تقدم: (ص: ٩٩ـ تعليق رقم: ١٠) و«تهذيب الكمال»: (١٣/ ٣١٧) وتحرفت فيه إلى (الشيباني) أيضًا.

(٤) في الأصل غير واضحة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.

(٥) «المستدرك»: (٤/ ٥٤٨).

(٦) في مطبوعة «المستدرك»: (على شرط البخاريِّ)، وفي «التَّلخيص» للذَّهبيِّ. رمز له بـ(م)، أي أنَّه على شرط مسلمٍ.

وليس كما قال؛ فإنَّ عثمان بن أبي العَاتِكة: ليس بالقويِّ.

وخرَّجه ابن مَاجَه[١]، ولكن ليس في روايته: «**من دمشق**».

٢٩٥ـ وروى أبو بكر بن أبي مريم عن عَطِيَّة بن قَيْس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وقعت الملاحم خرج بعثٌ من دمشق، هم خير عباد الله الأوَّلين والآخرين**». وهذا مرسلٌ.

٢٩٦ـ وروى الحافظ أبو القاسم[٢] بإسناده عن ابن مُحَيْريز قال: خير فوارس تظلُّ السَّماء: فوارسٌ من قيس، يخرجون من غُوْطَة دمشق، يقاتلون الدَّجَّال.

٢٩٧ـ وروى نُعَيْم بن حمَّادٍ في كتابه[٣]: حدَّثنا الوليد عن الأوْزَاعيِّ عن يحيى بن أبي كَثِيرٍ عن كعبٍ قال: يا معشر قَيْس [أحبِّي][٤] يمنًا، ويا معشر اليمن أحبي قيسًا، فيوشك أن لا يقاتل على هذا الدِّين غير كما.

قال الأَوْزَاعيُّ: بلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**قيسٌ فرسان النَّاس يوم الملاحم، واليمن رجال الإسلام**».

٢٩٨ـ وخرَّج عبد الرَّزَّاق في كتابه[٥] ـ بإسنادٍ صحيحٍ ـ عن حُذَيْفَة بن اليَمَان قال: إنَّ قَيْسًا لا تزال تبغي دين الله سرًّا حتَّى [يركبها][٦] الله بملائكةٍ فلا

(١) «سنن ابن ماجه»: (٢/ ١٣٦٩ـ رقم: ٤٠٩٠).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢٦٠).

(٣) «الفتن»: (٢/ ٤٩٧ـ رقم: ١٤٠١).

(٤) في الأصل: (أخبر)، والتَّصويب من «الفتن».

(٥) «الجامع»: (مع المصنَّف ـ ١١/ ٥٢ـ٥٣ ـ رقم: ١٩٨٨٩)، ومن طريقه خرَّجه نُعَيْم بن حمَّادٍ في «الفتن»: (١/ ٣٨٨ـ٣٨٩ـ رقم: ١١٦٩).

(٦) في الأصل غير مقروءة، وما أثبتُّه من «الجامع» و«الفتن» وكتب الغريب.

يمنعون ذنب تلعة[١]، ثم إذا رأيت قَيْسًا توالت الشَّام[٢] فخذ حذرك.

٢٩٩ـ وروى ـ بإسنادٍ فيه نظرٌ[٣] ـ عن عائشة أنَّها سألت النَّبيَّ ﷺ يومَ الأحزاب: كيف بنا يا رسول الله لو اجتمعت علينا اليمن مع هَوَازِن وغَطَفَان؟! فقال النَّبيُّ ﷺ: «**كلا! أولئكِ قومٌ ليس على أهل هذا الدِّين منهم [بأسٌ]**[٤]».

٣٠٠ـ وخرَّج الخطَّابيُّ في «غريب الحديث»[٥] ـ بإسنادٍ فيه ضعفٌ ـ عن غَالِب ابن الأبْجَر مرفوعًا: «**إنَّ لله فرسانًا من أهل السماء مسوَّمين، وفرسانًا من أهل الأرض معلَّمين؛ ففرسانه من أهل الأرض: قَيْس، [إنَّ قَيْسًا ضِرَاءُ الله]**»[٦].

الضِّرَاءُ: جمع ضِرْوٍ، هو ما لهج بالفرائس من السِّباع، وبالصَّيد من الكلاب.

واعلم أنَّ العرب كانت من قديم الزَّمان تنقسم إلى فريقين: العدنانيَّة والقحطانيَّة، فمن كان من ولد مَعَدِّ بن عدنان يقال في الواحد منهم: عدنانيٌّ، وقيسيٌّ، ونزاريٌّ، وخِنْدِفِيٌّ؛ ويقال لمن انتسب إلى مادون عدنان من القبائل: مضريٌّ، أو ربيعيٌّ، أو قرشي، وغير ذلك، بحسب القبائل التي

---

(١) في «النِّهاية»: (٢/ ١٧٠): (وفي حديث حُذَيْفَة: «حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمنع [كذا، وصوابه: «تمنع»] ذنب تلعة» وصفه بالذُّل والضَّعْف وقلَّة المنعة، وأذناب المسايل: أسافل الأودية) اهـ.

وفي «لسان العرب»: (٨/ ٣٦): (ومن أمثال العرب: فلانٌ لا يمنع ذنب تلعة. يضرب للرَّجل الذَّليل الحقير) اهـ.

(٢) في «الجامع»: (توالت عن الشَّام)، وفي «الفتن»: (توالت بالشَّام).

(٣) «الجامع»: (مع المصنَّف ـ ١١/ ٥٤ ـ رقم: ١٩٨٩٢).

(٤) زيادةٌ من «الجامع».

(٥) «غريب الحديث»: (١/ ٣٩٥).

(٦) في الأصل غير واضحة فأثبتُّها من «غريب الحديث».

ينتسب إليها ولد مَعَدِّ بن عدنان.

ومن كان من ولد قحطان يقال له: يمنيٌّ. ويقال لهم: يمن.

ولا خلاف أنَّ مَعَدِّ بن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم ـ عليه السَّلام ـ، وأمَّا قحطان فالأكثرون على أنَّهم ليسوا من ولد إسماعيل، بل كان جدُّهم قحطان قبل إسماعيل ـ عليه السَّلام ـ بكثيرٍ، ومن النَّاس من يقول: بل هو من ولد إسماعيل، ويزعم أنَّ العرب كلَّها من ولد إسماعيل ـ عليه السَّلام ـ.

وكان بين العدنانيَّة والقحطانيَّة تباينٌ كثيرٌ من زمن الجاهليَّة، وكانت العدنانيَّة تفخر على القحطانيَّة؛ فإنَّهم كانوا أشرف منهم، وبقيت هذه الأحقاد في أولادهم متوارثة!

ولمَّا مات سفيان الثَّوريُّ أوصى إلى رجلٍ من كِنْدَة يصلي عليه، فقالت بنو تَمِيم: يمانيٌّ يصلي على مضريٍّ! فقيل لهم: أوصى بذلك، فخلوا سبيله. والله أعلم.

* * *

الفصل الرَّابع

فيما ورد في نزول عيسى بن مريم عليه السَّلام في آخر الزَّمان عند دمشق

٣٠١ـ روى النَّوَّاس بن سَمْعان عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ينزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق**».

وفي رواية: «**عند المنارة**».

وهذا قطعةٌ من حديثٍ طويلٍ فيه ذكر الدَّجَّال ويأجوج ومأجوج، خرَّجه مسلمٌ في صحيحه[١] بتمامه.

٣٠٢ـ وروى محمَّد بن شُعَيْب بن شَابُور: حدَّثنا يزيد بن عَبِيْدة حدَّثني أبو الأَشْعَث عن أَوْسِ بن أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق**».

ورواه بعضهم عن محمَّد بن شُعَيْبٍ بهذا الإسناد، وشك: هل هو عن النَّبيِّ ﷺ أو عن كعبٍ؟ ورجَّح أبو حاتمٍ الرَّازيُّ[٢] قولَ من قال: عن أَوْسٍ عن كَعْبٍ، وقال: يزيد بن عَبِيْدة: لا بأس به.

٣٠٣ـ وروى الوليد بن مسلم حدَّثنى رَبِيْعة بن رَبِيْعة عن نافع بن كَيْسَان عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق**».

٣٠٤ـ وفي «مسند الإمام أحمد»[٣] من حديث الحسن عن سَمُرَة عن النَّبيِّ ﷺ

---

(١) «صحيح مسلم»: (٨/ ١٩٦ـ١٩٩)؛ (فؤاد ـ٤/ ٢٢٥٠ ـرقم: ٢١٣٧).

(٢) «العلل» لابن أبي حَاتِم: (٢/ ٤٢٢ ـرقم: ٢٧٧١).

(٣) «المسند»: (٥/ ١٣).

قال: «**يجيء عيسى عليه السَّلام من قبل المغرب مصدِّقًا بمحمَّدٍ ﷺ وعلى ملَّته، فيقتل الدَّجَّال، ثم إنَّما هو قيام السَّاعة**».

وهذا ممّا يؤيِّد ما ذكرنا من قبل [أنَّ][(١)] المغرب يراد به الشَّام[(٢)].

٣٠٥ـ وروى صَفْوان بن عمرو عن شُرَيْح بن عُبَيْد عن كعبٍ قال: يهبط المسيح عليه السَّلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشَّرقي، تحمله غمامةٌ، واضعٌ يديه على منكبي ملكين.

٣٠٦ـ وروى سعيد بن عبدالعزيز عن شيخٍ له أنَّه سمع ابن [عائِشٍ][(٣)] الحَضْرَميَّ قال: يخرج عيسى بن مريم عند المنارة عند باب الشَّرقي، ثم يأتي مسجد دمشق حتَّى يقعد على المنبر، . . . ثم يخرج يتبع الدَّجَّال بمن معه من أهل دمشق، ثم يأتي بيت المقدس ـ وهي معقله[(٤)] ـ قد حصرها الدَّجَّال، فيأمر بفتح الأبواب، ويتبعه حتَّى يدركه بباب لُدٍّ . . . وذكر بقية الحديث.

٣٠٧ـ وروى أبو اليَمَان عن الجرَّاح عن كعبٍ قال: ينزل عيسى عند المنارة التي عند باب دمشق الشَّرقيِّ، . . . . ويسير إلى من في بيت المقدس من المسلمين.

وقد جاء من حديث أبي أُمَامَة وغيره ما قد يشعر بأنَّ عيسى ينزل ببيت المقدس، وليست أسانيدها بالقوية، ويتعيَّن حملها ـ على تقدير صحَّتها ـ على أنَّه يأتي بمن معه من المؤمنين إلى بيت المقدس من دمشق ـ كما قاله ابن

(١) زيادة ليست في الأصل.
(٢) تقدم: (ص: ٦٥). رقم ٧٥.
(٣) في الأصل: (عبَّاس)، والتَّصويب من «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢١٧).
(٤) في «تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢١٧): (مغلقة).

[عائشٍ][1] وكعبٌ ـ جمعًا بينهما وبين حديث النَّوَّاس المخرج في «الصَّحيح»[2].

وظاهر ما تقدَّم من الأحاديث والآثار يدلُّ على أنَّ عيسى عليه السَّلام، ينزل عند باب مدينة دمشق الشَّرقيِّ، وقد ذهب طائفةٌ إلى أنَّه ينزل عند المنارة البيضاء شرقيَّ مسجد دمشق الجامع، وهو مخالفٌ للظَّاهر، والله أعلم.

* * *

(١) في الأصل: (عبَّاس)، والصَّواب ما أثبتُّ، وانظر ما تقدم: (ص: ١٦٣ ـ تعليق رقم: ٣).

(٢) تقدم في أول الباب برقم: (٣٠١).

الفصل الخامس

فيما ورد في أنَّ دمشق من مدن الجنة

٣٠٨ـ روى الوليد بن محمَّد المُوَقَّرِيُّ عن الزَّهريِّ عن سعيد بن المُسَيّب عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ: «**أربع مدائن في الدُّنيا من الجنَّة: مكَّة والمدينة وبيت المقدس ودمشق؛ وأربع مدائن من النَّار: رومية وقُسْطَنْطِيْنِيَّة وأنطاكية المحترقة وصنعاء** ـ وفي رواية: **القُسْطَنْطِيْنِيَّة والطَّوانة وأنطاكية المحترقة وصنعاء**. وقال: ـ **إنَّ المياه المقدَّسة**[1] **والرِّياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس**».

قال ابن عَدِيٍّ[2]: هذا حديثٌ منكرٌ، لا يرويه عن الزُّهريِّ غير المُوَقَّرِيِّ.

كذا قال، وقد روي بإسنادٍ غريبٍ عن محمد بن مسلم الطَّائفِيِّ عن الزُّهريِّ نحوه، وليس بمحفوظٍ، وفيه ذكر مدائن النَّار: القُسْطَنْطِينِيَّة وطبريَّة وأنطاكية المحترقة وصنعاء.

وصنعاء هذه قيل: إنَّها غير صنعاء اليمن، وأنَّها بأرض الرُّوم.

وأنطاكية المحترقة بأرض الرُّوم، أحرقها العبَّاس بن الوليد بن عبد الملك.

والمعروف أنَّ هذا الحديث موقوفٌ على كعبٍ.

٣٠٩ـ وروى بَقِيَّة بن الوليد عن يزيد بن عبد الله الخَوْلانيِّ عن كعبٍ قال: خمس مدائن من مدائن الجنَّة: بيت المقدس وحِمْص ودمشق وبيت جبرين وظفار اليمن، وخمس مدائنٍ من النَّار: القُسْطَنْطِينِيَّة والطُّوانة وأنطاكية وتدمر

(١) كذا بالأصل، وفي «الكامل» لابن عدي و«تاريخ مدينة دمشق»: (١/ ٢١٠): (العذبة).

(٢) «الكامل»: (٧/ ٧٣ـ رقم الترجمة: ١٩٩٥).

وصنعاء ـ صنعاء اليمن ـ .

وكذا رواه محمَّد بن عبدالله الشُّعَيْثيُّ عن يزيد الخوْلاَنيِّ ، إلا أنَّه ذكر في مدائن النَّار : عمُّوريَّة ، بدل : الطُّوانة .

٣١٠ـ وروى سفيان الثَّوريُّ عن ثَوْر بن يزيد عن خالد بن مَعْدَان عن عبد الله ابن عمرٍو قال : الجنَّة مطويةٌ في قرون الشَّمس بدمشق في كل عام .

٣١١ـ وقد روي عن كعبٍ أنَّ أهل كلِّ مدينة من مدائن الشَّام لهم في الجنَّة خصوصيةٌ مختصون بها .

٣١٢ـ وروى عُرْوَة بن رُوَيْمٍ عن كعبٍ أنَّه لقي رجلاً فقال له : من أين أنت؟ قال : من أهل الشَّام : فقال له كعبٌ : فلعلك من الجند الذين يشفع شهيدهم في سبعين؟ قال : ومن هم؟ قال : أهل حِمْص . قال : لا . قال : فلعلك من الجند الذين يُعرفون في الجنَّة بثيابٍ خُضْرٍ؟ قال : ومن هم؟ قال : أهل دمشق . قال : لا . قال : فلعلك من الجند الذين في ظلِّ العرش؟ قال : ومن هم؟ قال : أهل الأردن . قال : لا . قال : فلعلك من الجند الذين ينظر الله عزَّ وجلَّ إليهم في كلِّ يومٍ مرتين؟ قال : ومن هم؟ قال : أهل فلسطين . قال : نعم .

وفي روايةٍ في هذا الخبر عن كعبٍ أنَّه قال في أهل حِمْص : يدخل الجنَّة منهم سبعون ألفًا بغير حسابٍ ولا عذابٍ .

وهذا قد روي مرفوعًا ، خرَّجه الإمام أحمد[1] ـ بإسنادٍ ضعيفٍ ـ :

٣١٣ـ عن عمر بن الخطَّاب سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول في حِمْص : «**ليبعثنَّ الله منها يوم القيامة سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب**» .

٣١٤ـ وخرَّج أيضًا[2] ـ بإسنادٍ ضعيفٍ ـ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال :

(١) «المسند» : (١/ ١٩) .

(٢) «المسند» : (٣/ ٢٢٥) .

«عسقلان أحد العروسين، يبعث الله منها يوم القيامة سبعون ألفًا لا حساب عليهم».

٣١٥ـ وروينا في «فضائل الشَّام» للرَّبَعي[١] عن كعبٍ قال في مقبرة باب الفراديس: يبعث منها سبعون ألف شهيد يشفعون، كلُّ إنسانٍ في سبعين.

٣١٦ـ وفي «مسند الإمام أحمد»[٢] من رواية ابن لَهِيْعة: حدَّثنا [الحارث ابن يزيد][٣] عن أبي مُصْعَب قال: قدم رجلٌ من أهل المدينة شيخٌ[٤]، فسألوه[٥]، فأخبرهم أنَّه يريد المغرب، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيخرج ناسٌ إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشَّمس».**

وقد سبق[٦] أنَّ (المغرب) يراد به في كلام النَّبيِّ ﷺ الشَّام، وما وراءها إلى مغرب الشَّمس.

* * *

(١) «فضائل الشَّام ودمشق»: (ص: ٥١ـ رقم: ٨٧).
(٢) «المسند»: (٣/ ٤٢٤).
(٣) في الأصل: أبو الحارث عن يزيد)، والتَّصويب من «المسند» وأطرافه لابن حجر: (٨/ ٣٥٥ـ رقم: ١١٢١١) وكتب التَّراجم.
(٤) في «المسند» زيادةٌ، وهي: (فرأوه موثرًا في جهازه).
(٥) في «المسند»: (فسألهم)، وما بالأصل هو الصَّواب، والله أعلم.
(٦) برقم: (٧٥).

فصلٌ

وقد ورد في فضل أماكن كثيرة بالشَّام أشياء لم نذكرها؛ لأنَّ الغرض من هذا الكتاب كان ذكر دمشق وفضلها وحفظها، ولكن نختم الكتاب بذكر نُبْذَةٍ من فضائل بيت المقدس؛ فإنَّه عين الشَّام وواسطة عقد النِّظام.

وقد صنَّف العلماء في فضله تصانيف كثيرة، وممَّن أفرد فضله بالتَّصنيف: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو محمد القاسم بن عساكر، ولو استقصينا ما ورد في فضله، لطال الكتاب، وإنَّما نقتصر على ذكر أعيان الأحاديث المرفوعة في فضله، دون الآثار والاسرائيليات، والله الموفِّق.

قال الله سبحانه وتعالى في فضله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

٣١٧ـ وفي «الصَّحيحين»[(١)] عن جابر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لما كذَّبني قريشٌ [قمت في][(٢)] الحِجْر، فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه**».

٣١٨ـ وخرَّج مسلمٌ[(٣)] من حديث أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لقد رأيتُني في الحِجْر وقريشٌ تسألني عن مَسْرَايَ، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكُربت كربًا ما كُربت مثله قطُّ! فرفعه الله لي أنظر إليه،**

---

(١) «صحيح البخاريّ»: (٥/ ٣٢٢؛ ٦/ ٥٨٦)؛ (فتح ـ ٧/ ١٩٦ ـ رقم: ٣٨٨٦؛ ٨/ ٣٩١ ـ رقم: ٤٧١٠).
«صحيح مسلم»: (١/ ١٠٨)، (فؤاد ـ ١/ ١٥٦ ـ رقم: ١٧٠).

(٢) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «الصَّحيحين».

(٣) «صحيح مسلم»: (١/ ١٠٨)؛ (فؤاد ـ ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ رقم: ١٧٢).

فما سألوني عن شيءٍ إلاَّ أنبأتهم به».

٣١٩ـ وفي «صحيح البخاريِّ»[١] عن ابن عبَّاسٍ في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عيْنٍ [أُرِيها][٢] النَّبيُّ ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس.

٣٢٠ـ وفي «مسند الإمام أحمد»[٣] عن عمر بن الخطَّاب أنَّه قال لكعبٍ: أين ترى أن أصلِّي؟ ـ يعني في بيت المقدس ـ فقال: إن أخذت عنِّي صلَّيت خلف الصَّخرة فكانت القدس كلُّها بين يديك! فقال عمر رضي الله عنه: ضاهيتَ اليهود، ولكن أصلِّي حيث صلَّى رسول الله ﷺ. فتقدَّم إلى القبلة فصلَّى.

٣٢١ـ وخرَّج الإسمَاعيليُّ في «مسند عمر»[٤] ولفظه: أنَّ عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلَّيت ليلة أسري بي في مقدَّم المسجد، ثم دخلت إلى الصَّخرة التي في بيت المقدس، فإذا أنا بمَلَكٍ قائمٍ معه آنيةٌ ثلاث . . .**» وذكر بقية الحديث.

٣٢٢ـ وقد أنكر حُذَيْفَة بن اليَمَان رضي الله عنه أن يكون النَّبيُّ ﷺ صلَّى في بيت المقدس، وقال: لو صلَّى فيه لكتب عليكم الصَّلاة فيه، كما كتب عليكم الصَّلاة في المسجد الحرام.

ومال إلى قوله طائفةٌ من العلماء، منهم: أبو بكر الخَلَّال من أصحابنا،

---

(١) «صحيح البخاريِّ»: (٦/ ٥٨٩ـ٥٩٠)؛ (فتح ـ ٨/ ٣٩٨ ـ رقم: ٤٧١٦).

(٢) في الأصل: (أوتيها)، وما أثبته من «صحيح البخاريِّ».

(٣) «المسند»: (١/ ٣٨).

(٤) ساق إسناده الحافظ ابن كثيرٍ في «مسند الفاروق»: (١/ ٣٣١).
وأفادني أخ فاضل بأنَّ الحافظ ابن رجب ساق طرف إسناده في «فتح الباري»: (٤/ ٦٥ ـ رقم: ٥٠٦) فجزاه الله عنِّي خيرًا.

وخالفهم الأكثرون في ذلك.

٣٢٣ـ وفي «الصَّحيحين»[١] عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تُشدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**».

وفي روايةٍ خرَّجها الإمام أحمد[٢]: «**لا ينبغي للمطيِّ أن تُشدَّ رحاله إلى مسجدٍ تبتغى فيه الصَّلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا**».

وفي روايةٍ له أيضًا[٣]، ولأبي يَعْلَى المَوْصِليِّ في مسنده[٤]: «**لا تَشدُّوا رحال المطيِّ إلى مسجدٍ يذكر الله فيه إلا إلى ثلاثة مساجد . . .**» فذكره.

٣٢٤ـ وفي «الصَّحيحين»[٥] عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا تُشدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي**».

وقد روي هذا الحديث عن النَّبيِّ ﷺ من رواية جماعةٍ من الصَّحابة، والمعنى متقاربٌ، ولكن في روايةٍ خرَّجها الطَّبرانيُّ[٦] وغيره ذكر مسجد الخَيْف بدل المسجد الأقصى، وليس ذلك بمحفوظٍ.

وكان سفيان بن عُيَيْنَة يروي حديث أبي هريرة بلفظ: «**تُشدُّ الرِّحال إلى**

---

(١) «صحيح البخاريِّ»: (٢/ ٢٩٦، ٢٩٧؛ ٣/ ٤٦٩، ٥٠٠)؛ (فتح ـ ٣/ ٦٣، ٧٠ ـ رقمي: ١١٨٨، ١١٩٧؛ ٤/ ٧٣، ٢٤٠ـ٢٤١ ـ رقمي: ١٨٦٤، ١٩٩٥).
«صحيح مسلم»: (٤/ ١٠٢ـ١٠٣)؛ (فؤاد ـ ٢/ ٩٧٥ـ٩٧٦ ـ رقم: ٨٢٧).

(٢) «المسند»: (٣/ ٦٤).

(٣) «المسند»: (٣/ ٩٣).

(٤) «مسند أبي يعلى»: (٢/ ٤٨٩ ـ رقم: ١٣٢٦).

(٥) «صحيح البخاريِّ»: (٢/ ٢٩٦)؛ (فتح ـ ٣/ ٦٣ ـ رقم: ١١٨٩).
«صحيح مسلم»: (٤/ ١٢٦)؛ (فؤاد ـ ٢/ ١٠١٤ ـ رقم: ١٣٩٧).

(٦) «المعجم الأوسط»: (٦/ ٥١ ـ رقم: ٥١٠٦)؛ «مجمع البحرين»: (٣/ ٢٠٩ ـ رقم: ١٦٩٢).

ثلاثة مساجد . . . » ثم يقول: «**لا تُشدُّ إلا إلى ثلاثة مساجد**» سواء.

كذا رواه الإمام أحمد[١] عنه، وما قاله ابن عُيَيْنَة أنَّ اللفظين بمعنى سواء فليس كما قال.

٣٢٥ـ وخرَّج ابن ماجه[٢] والنَّسائيُّ[٣] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لمَّا فرغ سليمان بن داود عليهما السَّلام من بناء بيت المقدس، سأل الله ثلاثًا: حُكمًا يصادف حكمه، ومُلكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، وأن لا يأتي هذا المسجد أحدٌ لا يريد إلا الصَّلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه**». فقال النَّبيُّ ﷺ: «**أمَّا اثنتان فقد أُعطيهما، وأرجو أن يكون قد أُعطي الثَّالثة**».

٣٢٦ـ وروى أبو ذرٍّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذُكر له الصَّلاة في بيت المقدس، فقال: «**نعم المصلى! هو أرض المحشر والمنشر**». خرَّجه الطَّبرانيُّ[٤] والحاكم[٥] وقال: صحيح الإسناد.

٣٢٧ـ وعن ميمونة ـ مولاة النَّبيِّ ﷺ ـ قالت: قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس. قال: «**أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلُّوا فيه، فإنَّ صلاةً فيه كألف صلاةٍ في غيره**». قلت: أَرَأَيتَ إن لم أستطع أن أتحمَّل إليه؟ قال:

---

(١) «المسند»: (٢/ ٢٣٨).

(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٤٥٢ـ رقم: ١٤٠٨).

(٣) «سنن النَّسائيِّ»: (٢/ ٣٤ـ رقم: ٦٩٣).

(٤) «المعجم الأوسط»: (٧/ ٤٩٥ـ رقم: ٦٩٧٩؛ ٩/ ١٠٩ـ رقم: ٨٢٢٦)؛ «مجمع البحرين»: (٣/ ٢٨٠ـ٢٨١ـ رقمي: ١٨٢١، ١٨٢٢).

(٥) «المستدرك»: (٤/ ٥٠٩). وقد تقدم هذا الحديث برقم: (٢٠٩) بأتم من هذا السِّياق، وفيه ذكر مضاعفة الصَّلاة في بيت المقدس.

«فتُهدي له زيتًا يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه».

خرَّجه الإمام أحمد[١] وابن ماجه[٢]، وخرَّجه أبو داود[٣] ولم يذكر فيه: «فإنَّ صلاةً فيه كألف صلاة في غيره».

وإسناده قويٌّ، لأنَّ رواته ثقاتٌ؛ لكن قد قيل: إنَّ إسناده منقطعٌ، وفي متنه نكارةٌ[٤].

وقد تأوَّل الأَوْزَاعِيُّ آخر الحديث: قال الوليد بن مسلم: ذكرت للأَوْزَاعِيِّ هذا الحديث، فقال: أوصى الله إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل أن مُرْ بني إسرائيل أن يكثروا في مساجدهم النُّور. قال: فظنُّوا إنَّما يراد به المصابيح، فأكثروها! وإنَّما يراد به العمل الصَّالح.

خرَّجه ابن أبي خَيْثَمة.

[فجعل][٥] الأَوْزَاعِيُّ تنويره بكثرة الصَّلاة فيه والذِّكر، ولكنَّ لفظ الحديث يأبى ذلك لمن تأمَّله؛ فإنَّ هذا لا [يرشَد][٦] إليه العاجز عن إتيانه، والله أعلم.

٣٢٨ـ وروى الواقديُّ في كتاب «المغازي»[٧]: حدَّثني إبراهيم بن يزيد ـ هو الخُوْزِيُّ ـ عن عَطاء بن أبي رَبَاح قال: قالت مَيْمُونَة زوج النَّبيِّ ﷺ: إنِّي جعلت على نفسي إن فتح الله عليك مكَّة أن أصلِّي في بيت المقدس. فقال

(١) «المسند»: (٦/ ٤٦٣).
(٢) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٤٥١ـ رقم: ١٤٠٧).
(٣) «سنن أبي داود»: (١/ ٣٧١ـ رقم: ٤٥٨)؛ (عون ـ ٢/ ١٢٧ ـ رقم: ٤٥٣).
(٤) في هامش الأصل كتبت كلمة لم أتمكن من قراءتها.
(٥) في الأصل غير مقروءة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.
(٦) في الأصل غير مقروءة، وهي تشبه ما أثبتُّ، والله أعلم.
(٧) «المغازي»: (٢/ ٨٦٦).

رسول الله ﷺ: «**لا تقدرين على ذلك، يحول بينك وبينه الرُّوم**». قالت: آتي بخفيرٍ يقبل بي ويدبر. قال: «**لا تقدرين على ذلك، ولكن ابعثي بزيتٍ يُسْتَصْبَح لك به فيه، فكأنَّك أتيتيه**». فكانت مَيْمُونَة تبعث إلى بيت المقدس كلَّ سنةٍ بمالٍ يشترى به زيتٌ يُسْتَصْبَح به في بيت المقدس حتَّى ماتت، فأوصت بذلك.

وهذا مرسلٌ ضعيفٌ.

٣٢٩ـ وروى هشام بن [عمَّار][(١)]: حدَّثنا أبو الخَطَّاب الدِّمشقيُّ حدَّثنا [رُزَيْق][(٢)] الأَلْهَانيُّ عن أنسٍ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**صلاة الرَّجل في بيته بصلاةٍ، وصلاته في مسجد القبائل بخمسٍ وعشرين صلاةً، وصلاته في المسجد الَّذي يُجمَّع فيه بخسمائة صلاةٍ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، [ ][(٣)] وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاةٍ**».

خرَّجه ابن ماجه[(٤)]، وقال الحافظ [أبو][(٥)] نَصْر بن مَاكُولا[(٦)]: هو حديثٌ منكرٌ، ورجاله مجهولون.

وقد روي عن أنسٍ نحوه من طرقٍ كلُّها لا تثبت، وفي بعضها: «**صلاته في مسجد الأقصى بألف صلاة**».

---

(١) في الأصل: (عمارة)، والتَّصويب من «سنن ابن ماجه» وكتب التراجم.

(٢) في الأصل: (زريق)، والتَّصويب من «سنن ابن ماجه» وكتب التَّراجم و«الإكمال» لابن ماكولا: (٤/ ٤٨).

(٣) الكلام في الأصل متصل، ولكن في «سنن ابن ماجه» زيادةٌ أرجح ـ والعلم عند الله ـ أنَّها سقطت من الأصل بسبب انتقال نظر النَّاسخ، وهي: (وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاةٍ).

(٤) «سنن ابن ماجه»: (١/ ٤٥٣ ـ رقم: ١٤١٣).

(٥) زيادةٌ ليست في الأصل.

(٦) «الإكمال»: (٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥).

٣٣٠ـ وروى مُقَاتِل عن الضَّحاك عن ابن عبَّاس مرفوعًا في حديثٍ ذكره: «**صلاة الرَّجل في بيت المقدس بألف صلاة**».

وهو إسنادٌ ضعيفٌ جدًّا.

٣٣١ـ وروى سعيد بن سالم القَدَّاح عن سعيد بن بَشِيْرٍ عن إسماعيل بن عبيد الله عن أمِّ الدَّرداء [عن أبي الدَّرداء][(١)] عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**فضل الصَّلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة**».

خرَّجه البزَّار في مسنده[(٢)] وقال: إسناده حسنٌ. انتهى.

القدَّاح: ضعفوه. وسعيد: فيه لين.

٣٣٢ـ وروى ابن عديٍّ[(٣)] من طريق أبي حَيَّة[(٤)] الكَلْبِيِّ ـ وفيه ضعفٌ ـ عن عثمان بن الأَسْوَد عن مجاهدٍ عن جابر عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الصَّلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاةٍ، والصَّلاة في مسجدي ألف صلاةٍ، والصَّلاة في بيت المقدس خمسمائة صلاةٍ**»[(٥)].

---

(١) زيادة من «كشف الأستار».

(٢) «كشف الأستار»: (١/ ٢١٢ـ٢١٣ـ رقم: ٤٢٢).

(٣) «الكامل»: (٧/ ٢١٣ـ ترجمة رقم: ٢١١٢).

(٤) كذا بالأصل، وفي «الكامل»: (يحيى بن أبي حيّة) فأخشى أن تكون قد سقطت كلمة (ابن) من الأصل، والله أعلم.

(٥) قال شيخنا عبد الله السَّعد: (قد جاءت أحاديث كثيرة في مقدار ما تضاعف به الصَّلاة في بيت المقدس، وأكثرها لا يصحُّ، وأقواها حديث ميمونة، الذي أخرجه أحمد: (٦/ ٤٦٣) وأبو داود: (٤٥٧) وابن ماجه: (١٤٠٧) وأبو يعلى: (٧٠٨٨)، والطَّحاويُّ في «المشكل»: (٦١٠، ٦١١، ٦١٢) والطَّبرانيُّ في «الكبير»: (٢٥/ ٥٤، ٥٥، ٥٦) وفي «مسند الشَّاميين»: (٣٤٤، ٤٧١، ٤٧٢، ١٩٤٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٣٤٤٨) والبيهقيُّ: (٢/ ٤٤١) وابن أبي خيثمة وابن السَّكن وقاسم بن أصبغ ـ كما في «الوهم والإيهام»: =

= (٥/ ٥٣٣/ ٥٣٤) ـ والضِّياء المقدسيُّ في «فضائل بيت المقدس»: (١٧) وأبو بكر الواسطيُّ في «فضائل بيت المقدس»: (٣٢) وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٩/ ٣٨١، ٣٨٢ ـ طبعة المجمع[ليس في بعضها موضع الشَّاهد، وهو مضاعفة الصَّلاة في بيت المقدس]).

أخرجه بعضهم عن زياد بن أبي سَوْدة عن ميمونة، وبعضهم أخرجه عن زياد عن عثمان ابن أبي سَوْدة عن ميمونة، وهذا أصحُّ، وزياد وعثمان ابني أبي سَوْدة على القول الرَّاجح أنَّهما ثقتان.

وأخرجه أبو بكر الواسطيُّ من طريق محمَّد بن عبد الرحمن عن ثور عن مكحول عن ميمونة به.

وهذا خطأٌ، والصَّواب: عن ثور عن زياد بن أبي سَوْدة، وليس عن مكحول، كما في الرِّوايات الأخرى.

وهذا الحديث لا يصحُّ، وذلك لأمرين:

١ ـ عثمان لا يعرف له سماع من ميمونة مولاة الرَّسول ﷺ، وقد أشار إلى الانقطاع ابن رجب.

وميمونة هذه لا تعرف إلا أنَّها مولاة النبيِّ ﷺ، وعلى هذا تكون من الصَّحابة رضي الله عنهم، وقد جاء عنها أحاديث كثيرة، ولكن لم يصحَّ منها شيءٌ، خرَّجها الطَّبرانيُّ في «الكبير» وغيرُه.

وبعض أهل العلم فرَّق بينها وبين ميمونة بنت سعد ـ مولاة الرَّسول ﷺ ـ، وأيضًا بينها وبين ميمونة ـ لم تنسب ـ.

والصَّحيح أنهن واحدة، كما ذهب إلى هذا الطَّبرانيُّ وأبو نعيم وابن حجر.

٢ ـ أنَّ هذا الحديث فيه أنَّ الصَّلاة في بيت المقدس عن ألف صلاة في غيره، وهذا معناه أنَّه مساوٍ لفضل الصَّلاة في مسجد الرَّسول ﷺ، ولا شك أنَّ مسجد الرَّسول ﷺ أفضل بالإجماع.

ولذلك ضعَّفه عبد الحق الإشبيليُّ، فقال في كتابه «الأحكام»: ليس هذا الحديث بقوي.

وضعَّفه: ابن القطَّان الفاسيُّ في «الوهم والإيهام»: (٥/ ٥٣٥)، والذَّهبيُّ، فقال في «الميزان»: في ترجمة زياد بن أبي سَوْدة ـ بعد أن ذكر هذا الحديث ـ: (هذا حديث منكر جدًّا...)ا. هـ.

وابن التُّركمانيِّ كما في «الجوهر النَّقي»: (٢/ ٤٤١) فقد نقل كلام عبد الحق **وأقرَّه**.

وابن حجر، فقال في «الإصابة»: في ترجمة ميمونة بنت سعد: (رُوي عنها حديث واحد في فضل بيت المقدس، فيه نظر)ا. هـ.

قلت: وصحَّحه غيرهم، كالطَّحاويِّ ـ لأنَّه خرَّجه في المشكل»، وقد اشترط في مقدمته أن =

= يكون الحديث مقبولاً . . . ، وقد جمع بينه وبين غيره ممَّا يخالفه ـ، والعراقيِّ كما في «تخريج الإحياء»: (١/ ٦٥)، والبوصيريِّ في «مصباح الزجاجة»: (٤٩٦).

ولكن الأقرب ضعفه لما تقدم، وهذا الحديث يحتاج إلى كلام أوسع من هذا، ليس هذا محله، والله تعالى أعلم.

وأمَّا الحديث الثاني: فهو ما أخرجه إبراهيم بن طهمان في سننه (المطبوع باسم: مشيخة إبراهيم بن طهمان): (٦٢) ومن طريقه الطبَّرانيُّ في «الأوسط»: (٦٩٧٩، ٨٢٢٦) ـ وقال: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا الحجَّاج وسعيد بن بشير، تفرَّد به عن الحجَّاج: إبراهيم بن طهمان، وتفرَّد به عن سعيد: محمد بن سليمان بن أبي داود) ا. هـ ـ والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٥٠٩) ـ وصحَّحه ـ والضياء المقدسيُّ في «فضائل بيت المقدس»: (١٨).

عن الحجَّاج بن الحجَّاج عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصَّامت عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكنَّ لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض، حيث يرى منه بيت المقدس، خير له من الدُّنيا جميعًا**».

وأخرجه الطَّحاويُّ في «المشكل»: (٦٠٨) والبيهقيُّ في «الشُّعب»: (٣٨٤٩) والواسطيُّ في «فضائل بيت المقدس»: (٣٧) وابن عساكر في تاريخه: (١/ ٧٩ ـ مخطوط ـ) من طرق عن سعيد بن بشير عن قتادة به.

وهذا الحديث صحَّحه الطَّحاويُّ؛ لأنَّه اشترط في مقدمة كتابه «المشكل» أنَّه يجمع بين الأحاديث التي رويت بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التَّثبُّت والأمانة عليها، وحسن الأداء لها. . . (انظر: المقدمة: ١/ ٦).

وصحَّحه الحاكم، وقال المنذريُّ في «التَّرغيب»: (٣/ ٥٣): (رواه البيهقيُّ بإسناد لا بأس به، وفي متنه غرابة) ا. هـ

قلت: هذا الحديث صحيح إلى قتادة، وقد رواه عن قتادة راويان:

١ ـ حجَّاج بن حجَّاج الباهليُّ، وهو ثقة، قال أبو حاتم الرَّازيُّ: (ثقة من الثِّقات، صدوق، أروى النَّاس عنه: إبراهيم بن طهمان، هو أحد أصحاب قتادة) ا. هـ

٢ ـ سعيد بن بشير، وفيه ضعف، ولكنَّه يكتب حديثه.

وقد اختلف على سعيد بن بشير:

٣٣٣ـ وخرَّج الإمام أحمد[١] وأبو داود[٢] ـ وهذا لفظه ـ وابن ماجه[٣] من حديث أم سلمة عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من أهلَّ بحجَّةٍ أو عمرةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ـ [أو][٤]: وجبت له الجنَّة ـ**». شكَّ بعض رواته أيُّهما قال.

٣٣٤ـ وروى عثمان بن عَطَاءٍ عن أبي عِمْرَان عن ذي الأَصَابِع قال: قلنا: يا رسول الله إن بعدك ابتلينا بالبقاء، أين تأمرنا؟ قال: «**عليك ببيت المقدس؛ فلعلَّه أن [تنشأ][٥] لك ذريَّةٌ يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون**».

= فمرَّة جاء عنه عن قتادة عن عبد الله بن الصَّامت به ـ بدون أبي الخليل ـ.
ومرَّة عنه عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصَّامت به.
وهذا هو الصَّحيح، كما في رواية حجَّاج بن حجَّاج عن قتادة، وهو ثقة كما سبق.
وأمَّا قتادة ومن بعده فكلُّهم ثقات، وأبو الخليل هو صالح بن أبي مريم الضُّبعيُّ.
ولكنَّ قتادة مدلِّس، ولم أقف له على تصريح بالتَّحديث في هذا الخبر، ويجاب عن هذا بأمرين:
١ـ أنَّ رواية قتادة عن أبي الخليل في الكتب السِّتة [فقد أخرج الشَّيخان وأصحاب السُّنن إلا ابن ماجه من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام رفعه: «**البيِّعان بالخيار مالم يتفرَّقا...**»].
٢ـ أنَّ قتادة وإن كان مدلِّسًا، ولكنَّه ليس بالمكثر.
فهذا الحديث لا بأس بإسناده، وإسناده جيد، ولكنَّه غريبٌ، والله تعالى أعلم.
وهذا الحديث أقوى ما ورد في مضاعفة الصَّلاة في بيت المقدس من حيث العدد) ا. هـ

(١) «المسند»: (٦/ ٢٩٩).
(٢) «سنن أبي داود»: (٢/ ٤١٣ ـ رقم: ١٧٣٨)؛ (عون ـ ٥/ ١٦٥ ـ رقم: ١٧٢٥).
(٣) «سنن ابن ماجه»: (٢/ ٩٩٩ ـ رقم: ٣٠٠١ وما بعده).
(٤) في الأصل: (و)، وما أثبتُّه من «سنن أبي داود»، وما بعده يدلُّ عليه.
(٥) في الأصل غير واضحة، فأثبتُّها من «المسند».

خرَّجه عبد الله بن الإمام أحمد في «المسند»[١]، وأبو عِمْران هذا: الشَّامي، قال البخاريُّ[٢] وأبو أحمد[٣]: اسمه: سليم[٤].

وعثمان بن عَطَاءٍ الخُراسانيُّ: فيه ضعفٌ، وقد اختلف عليه في إسناده: فرواه عنه ضَمْرَة بن رَبِيْعة عن أبي عِمْرَان عن ذي الأَصَابِع كما ذكرناه؛ وخالفه محمَّد بن شُعَيْب بن شَابُور فرواه عن عثمان بن عطاءٍ عن [زياد][٥] بن أبي سَوْدَة أنَّه حدَّثه عن أبي عِمْرَان فذكره.

٣٣٥ـ وخرَّج الإمام أحمد[٦] من حديث [ ][٧] جُنَادَة بن أبي أُمَيَّة: حدَّثنا رجلٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ سمعَ النَّبيَّ ﷺ يخطب وهو يذكر الدَّجَّال، فقال:

---

(١) «المسند»: (٤/ ٦٧).

(٢) «التَّاريخ الكبير»: (٤/ ١٢٥ ـ رقم: ٢١٩٢)، ووقع في ترجمة ذي الأصابع من «التَّاريخ الكبير»: (٣/ ٢٦٤ ـ رقم: ٩٠٧): (عن أبي عمران وهو سليمان مولى أبي الدَّرداء) وانظر: التَّعليق عليه، وأيضًا انظر: (٤/ ٢٢ ـ رقم: ١٨٣٠)، وما يأتي نقله عن «تهذيب التَّهذيب» في التَّعليق التَّالي.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التَّهذيب»: (١٢/ ٢٠٣ ـ رقم: ٨٥٩): (وقال الحاكم أبو أحمد في «الكنى»: أخرجه محمَّد بن إسماعيل في «التَّاريخ» في: باب سليم، وباب سليمان، وهو بسليمان أشبه وكأنَّه غلط في نقله فأسقط النُّون، وربَّما يقع له الخطأ، لا سيما في الشَّاميين... إلخ) اهـ.
وحرف العين من كتاب «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم لم يطبع بعدُ عند كتابة هذه الأسطر، والله أعلم. وانظر ما يأتي في التَّعليق التَّالي.

(٤) النَّاسخ ربما اشتبه عليه رسم: (سليمان) بـ(سليم).
انظر: (ص: ١٤٦ — تعليق رقم: ٥).

(٥) في الأصل: (زيادة)، والتَّصويب من «فضائل بيت المقدس» لأبي بكر الواسطي: (ص: ٢٥ ـ رقم: ٣٤) وكتب التَّراجم.

(٦) «المسند»: (٥/ ٤٣٤ـ٤٣٥) وبنحوه: (٥/ ٣٦٤).

(٧) أقحمت في الأصل كلمة: (أبي) فحذفتها.

«**يمكث في الأرض [أربعين][1] صباحًا، يبلغ فيها كلَّ منهلٍ، لا يقربنَّ أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطُّور، ومسجد الأقصى . . .**». وذكر الحديث.

٣٣٦ـ وخرَّجه أيضًا[2] من حديث سَمُرة بن جُنْدَب عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه ذكر الدَّجَّال فقال: «**إنَّه سوف يظهر على الأرض كلِّها إلا الحرم وبيت المقدس، [وإنَّه يحصر المؤمنين في بيت المقدس][3] فتزلزلوا زلزالاً شديدًا ثم يهلكه الله عز وجل . . .**»، وذكر الحديث بطوله.

وهذا آخر ما وجد بخط المصنِّف عفا الله عنه، وغفر له، ورحمه ورضي عنه، ونفع به. آمين.

بأصله ما صورته:

علَّقه لنفسه العبد الفقير إلى ربِّه اللَّطيف عليُّ بن محمَّد بن إبراهيم العفيف الحنبليُّ الجَعْفَريُّ[4] عفا الله عنه، وغفر لوالديه، ولمشايخه وإخوانه بمنِّه وكرمه، وذلك في رابع عشرين صفر[5] سنة ثمانمائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) في الأصل: (أربعون)، والتَّصويب من «المسند».

(٢) «المسند»: (٥/ ١٦).

(٣) زيادة من «المسند».

(٤) وهو من تلاميذ الحافظ ابن رجب، وانظر في ترجمته: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٧٩)؛ و«السُّحب الوابلة»: (٢/ ٧٥٤ـ رقم: ٤٥٩).

(٥) كذا قرأتها من الأصل، ولعل صوابها: (في الرابع عشر من صفر)، والله أعلم.

وكان الفراغ من [ ][1] هذه الأحرف [ ][2] في أواخر شهر جمادى الأوَّل المنتظم في سلك سنة ثلاث وعشرين وألفٍ من الهجرة المحمَّديَّة على صاحبها الصَّلاة والسَّلام.

* * *

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) ثلاث كلمات لم أتمكن من قراءتها.

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية .
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية .
٣ ـ فهرس الآثار والأخبار .
٤ ـ فهرس الأعلام .
٥ ـ فهرس الأماكن .
٦ ـ فهرس الكتب .
٧ ـ فهرس الموضوعات .

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة المائدة		
﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ . . ﴾	٢١	٩٣
سورة الأعراف		
﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ . . . ﴾	١٣٧	٩١، ٩٢
سورة يونس		
﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم ﴾	٩٣	٩٥
سورة الإسراء		
﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا . . . ﴾	١	٩١، ١٦٨
﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ . . . ﴾	٦٠	١٦٩
﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ . . . ﴾	٧٦	١٢٥
سورة الأنبياء		
﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا . . . ﴾	٧١	٥١، ٦٣، ٩١
﴿ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾	٨١	٩٢

سورة المؤمنون

﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ . . . ﴾ ٥٠ ١٢٩، ١٣٠

سورة الأحزاب

﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ . . . ﴾ ٧ ١٠٤

سورة سبأ

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ ١٨ ٩١

سورة الصافات

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ . . . ﴾ ١٧٣ ٧٥

سورة الحديد

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ . . . ﴾ ٢٥ ٤٧

سورة الحشر

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ . . . ﴾ ٢ ١٢٦

سورة الفجر

﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا . . . ﴾ ٧، ٨ ١٣٨

سورة التين

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾ ١، ٢ ١٣٣، ١٣٤

* * *

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	الصفحة
(أ)		
الأبدال من الموالي	عطاء بن أبي رباح	٨٨
الأبدال يكونون بالشام	علي بن أبي طالب	٧٩
اجتمع الكفار يتشاورون في	ابن عباس	١٤٤
أخذ الله مني الميثاق كما	أبو مريم الكندي	١٠٣
اخرجوا	ابن عباس	١٢٦
آخر قرية من قرى الإسلام	أبو هريرة	١١٨
إذا ذهب الإيمان من الأرض	ابن عمر	٤٥
إذا رأيت البناء قد بلغ سلعًا	معاوية بن حيدة	٥٠
إذا فسد أهل الشام، فلا خير	قرة	٥٦، ٧٣
إذا كانت الملاحم خرج من دمشق	أبو هريرة	١٥٨
إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة	أبو سعيد	٥٧
إذا وقعت الفتن فهاجروا إلى الشام	بلال بن سعد	٥٠
إذا وقعت الملاحم خرج بعث	عطية بن قيس	١٥٩
إذا هلك أهل الشام فلا خير	ابن عمر	٧٣
أربع مدائن في الدنيا من الجنة	أبو هريرة	١٦٥
أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا	ميمونة (مولاة النبي ﷺ)	١٢٤، ١٧١
أن أم النبي ﷺ قالت: إني رأيت	عتبة بن عبد	١٠٢

إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام	ابن عمرو	٤٩
إن الرحمن باسط رحمته عليه	زيد بن ثابت	١٠٧
أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به	الحسن بن يحيى الخشني	١٣٧
أنزلت علي النبوة في ثلاثة أمكنة	أبو أمامة	٩٤
أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة	أبو أمامة	٩٤
إن الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها	حذيفة بن أسيد	١١٩
إن الشيطان أتى العراق فباض فيهم	ابن عمر	٥٩
انطلقوا إلى أرض المحشر فإنا في آثاركم	الحسن	١٢٦
إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة	أبو الدرداء	١٣٩
إن لله فرسانًا من أهل السماء	غالب بن الأبجر	١٦٠
إن الله اختار من المدائن أربعة	أبو هريرة	١٣٤
إن الله تعالى بارك ما بين العريش	زهير بن محمد	٩٢
إن الله تكفل لي بالشام وأهله	ابن حوالة	٤٠، ٥١
إن الله يقول: يا شام، يدي عليك	ابن حوالة	٦٠
إنك لا تموت ولا تدفن إلا بالربوة	يحيى بن أبي عمرو السيباني	١٣١
إن ملائكة الرحمة	زيد بن ثابت	١٠٧
أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج	أبو ذر	١٢١
أن النبي ﷺ فرح بنزول هذه السورة	أنس	١٣٣
إنها صفوة الله من بلاده، يسوق إليها	ابن حوالة	٥٣
إنه سوف يظهر على الأرض	سمرة بن جندب	١٧٩
إني رأيت كأن عمود الكتاب انتزع	ابن عمرو	٤٣
إني لبعقر حوضي		٤٥
أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ	عبد الرحمن بن غنم	١٢٥

أهل الشام سوط الله في أرضه	خريم بن فاتك	٧٥
أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم	أبو الدرداء	٩٩
أوصى الله إلى الشام: إنك داري	الصنابحي	٦٣
أول أشراط الساعة نار تحشرهم	أنس	١٠٦، ١١٥
أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب	أبو هريرة	٦٧
أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب من ورائها	أبو هريرة	٦٧

(ب)

ببيت المقدس وما حوله	أبو أمامة	٧١
البدلاء أربعون	أنس	٨٤

(ت)

تبعث نار على أهل المشرق	ابن عمرو	١٢١
تجيء رايات سود من قبل المشرق	ثوبان	١٥٠
تخرب الدنيا ـ أو الأرض ـ قبل الشام	عوف بن مالك	١٠٩
تخرج نار من حضرموت فتسوق الناس	ابن عمر	٣٦، ١١٣
تشد الرحال إلى ثلاثة	أبو هريرة	١٧٠
تعجلوا إلى المدينة والنساء	أبو ذر	١١٦
تكون هجرة بعد هجرة لخيار	ابن عمرو	١١٤

(خ)

الخلافة بالمدينة، والملك بالشام	أبو هريرة	٤٧
خلافتي بالمدينة، وملكي بالشام		٤٧

الخير عشرة أعشار	ابن عمرو	٥٦
خير مساكن المسلمين يومئذ	جبير بن نفير	١٥٦

(د)

دخل إبليس العراق فقضى حاجته	ابن عمرو	٥٩
دعائم أمتي عصائب اليمن	أنس	٨٥

(ر)

رأيت في المنام أخذوا عمود الكتاب	ابن عمرو	٤٩

(س)

ستفتح على أمتي من بعدي الشام	أبو الدرداء	٩٩
ستفتح عليكم الشام	أصحاب محمد ﷺ	١٤١
ستكون دمشق في آخر الزمان	واثلة بن الأسقع	١٤٤
ستكون فتنة تشمل الناس	يزيد بن أبي حبيب	٥١
ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل	ابن عمرو	٥٣، ١١٤
ستكون هجرة بعد هجرة، ينحاز الناس	ابن عمرو	١٢٧
سيخرج ناس إلى المغرب	رجل من أهل المدينة	١٦٧
سيصير الأمر إلى أن يكون	ابن حوالة	٣٥

(ش)

الشام صفوة الله من بلاده	أبو أمامة الباهلي	٥٤

(ص)

صفوة الله من أرضه الشام	أبو أمامة	٥٥

صلاة الرجل في بيت المقدس	ابن عباس	١٧٤
صلاة الرجل في بيته بصلاة	أنس	١٧٣
الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف	جابر	١٧٤
صلاة في مسجدي هذا أفضل	أبو ذر	١٢٤
صليت ليلة أسري بي في مقدم	عمر	١٦٩

(ط)

طوبى لأهل الشام	زيد بن ثابت	١٠٨
طوبى للشام	زيد بن ثابت	١٠٧

(ع)

عسقلان أحد العروسين	أنس	١٦٧
عليك ببيت المقدس	ذو الأصابع	١٧٧
عليك بالشام	ذو الأصابع	٣٧
عليك بالشام، فإن الله تكفل	ابن عباس	٣٧
عليكم بالشام	أبو أمامة الباهلي	٣٧
عمران بيت المقدس خراب يثرب	معاذ بن جبل	١١١، ١١٧

(ف)

فسطاط المؤمنين يوم الملحمة	مكحول	١٤٢
فضل الصلاة في المسجد الحرام	أبو الدرداء	١٧٤
في خير أرض الله، وأحبها إليه	أنس	٥٥
فيهم الأبدال، وبهم ترزقون	عوف بن مالك	٨٤

(ق)

قيس فرسان الناس يوم الملاحم	الأوزاعي	١٥٩

(ك)

كلا، أولئك قوم ليس على أهل	عائشة	١٦٠
كيف أنت إذا أخرجوك منه؟	أبو ذر	١٢٤
كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟	أبو ذر	٣٧، ٩٣

(ل)

لا تتركوا الذريعة	الوضين بن عطاء	٤٢
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على من	مرة البهزي	١٣١
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على	سلمة بن نفيل	٤٤، ٧٤
لا تزال طائفة من أمتي	أنس	٦٩
لا تزال طائفة من أمتي على الحق	مرة البهزي	٧٠
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون	أبو هريرة	٧٣
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون	عمران بن حصين	٦٥
لا تزال عصابة من أمتي قوامة	أبو هريرة وابن سابط	٦٨
لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون	أبو هريرة	٧٢
لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد	أبو هريرة	١٧١
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة	أبو سعيد	١٧٠
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة	أبو هريرة	١٧٠
لا تشدوا رحال المطي إلى مسجد	أبو سعيد	١٧٠

لا تقدرين على ذلك يحول بينك	ميمونة	١٧٣
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض	أبو هريرة	١٠٥
لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق	سعد بن أبي وقاص	٤٠، ٦٦، ١١٥
لا يزال بدمشق عصابة يقاتلون	أبو هريرة	٧٢
لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله	معاوية بن أبي سفيان	٦٥
لا ينبغي للمطي أن تشد	أبو سعيد	١٧٠
لتبقين ولتهاجرن إلى الشام	الأقرع بن شفي	١٣٢
لقد رأيتني في الحجر وقريش	أبو هريرة	١٦٨
للمسلمين ثلاث معاقل	الحسين	١٤٢
للمسلمين ثلاث معاقل	يحيى بن جابر الطائي	١٤٣
اللهم بارك لنا في شامنا	ابن عمر	٩٧
لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام	ابن عمرو	١٧١
لما كذبني قريش قمت في	جابر	١٦٨
ليبعثن الله منها يوم القيامة	عمر بن الخطاب	١٦٦
ليسيرن الراكب في جانب المدينة	جابر	١١٧

(م)

ما هاهنا شام	حسن بن قاسم	٩٥
معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق	أبو الدرداء	١٣٩
معقل المسلمين من الروم دمشق	أبو الدرداء	٥٢
من أهل بحجة أو عمرة	أم سلمة	١٧٧
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	الضحاك	٤٢

(ن)

نعم، الغوطة مدينة يقال لها حسان بن عطية ١٤٢
نعم المصلى، هو أرض الحشر أبو ذر ١٧١

(هـ)

هاهنا معاوية بن حيدة ٣٦، ١١٤
هذا الأمر كائن بعدي بالمدينة يونس بن ميسرة ٤٧
هذه الأمة منصورة بعدي أبو هريرة ٦٨
هل تدرون أين هي؟ أبو أمامة ١٢٩
هم أكرم العرب فرسًا وأجودهم أبو هريرة ١٥٨
هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس أبو أمامة ٦٧
هي أرض المحشر ابن عباس ١٢٦
هي خير مدائن الشام جبير بن نفير ١٥٦

(و)

ونار تخرج من قعر عدن واثلة بن الأسقع ١٢٠

(ي)

يا ابن حوالة، كيف تصنع في فتنة تثور ابن حوالة ٤٩
يأتي عليكم زمان لا يبقى مؤمن إلا لحق ابن عمرو ٤٥
يا عوف، اعدد ستة بين يدي عوف بن مالك ١٤٠
يتركون المدينة على خير ما كانت أبو هريرة ١١٦

يجيء عيسى عليه السلام	سمرة	١٦٣
يحشر الناس على ثلاثة طرائق	أبو هريرة	١١٥
يخرج الدجال في أمتي فيمكث	ابن عمرو	١١٢
يكون اختلاف عند موت خليفة	أم سلمة	٨٩
يكون في آخر الزمان فتنة يحصل فيها	علي بن أبي طالب	٨٠
يكون قوم في آخر أمتي يعطون من الأجر		٧٦
يمكث في الأرض أربعين صباحًا	رجل من أصحاب النبي	١٧٩
ينزل عيسى بن مريم على المنارة	النواس	١٦٢
ينزل عيسى بن مريم عند المنارة	أوس بن أوس	١٦٢
ينزل عيسى بن مريم عند المنارة	كيسان	١٦٢
يوشك أن تخرج عليكم نار من حبس	عاصم	١١٩
يوشك أن تخرج نار من حبس	بشر (أو: بسر)	١١٩
يوشك أن يرجع الناس إلى المدينة	أبو هريرة	١١٧
يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة	ابن عمر	١١٨

* * *

٣ـ فهرس الآثار والأخبار

الخبر	القائل	الصفحة
(أ)		
الأبدال أربعون إنسانًا	عطاء الخراساني	٨٧
الأبدال بالشام والنجباء بالكوفة	علي بن أبي طالب	٨٣
الأبدال بالشام والنجباء بمصر	أبو سليمان	٨٧
الأبدال ثلاثون رجلاً بالشام	أبو الزاهرية	٨٦
الأبدال ثلاثون	كعب	٨٤
الأبدال سبعون، فستون	ابن شوذب	٨٦
أحب البلاد إلى الله الشام	كعب	٦٢
أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن	حذيفة	١١٦
اخرجوا من اليمن قبل انقطاع	معاذ بن جبل	١٢٢
إذا عثر إنسان أو دابته	كعب	١٢٣
إذا قام قائم آل محمد جمع الله	علي بن أبي طالب	٨٣
إذا لم يكن للرجل حرمة، فالساحل	الإمام أحمد	٤٠
إذا كانت الدنيا في بلاء وقحط	أبو عبد الملك الجزري	٩٢
أربعة أجبل مقدسة	يزيد بن ميسرة	١٣٥
ارحل من فلسطين	عبيد بن يعلى	١٥٧
أرض الشام	السدي	٩٢
الأرض المقدسة: الشام	قتادة	٩٤

أرضي لك ما أرضى لنفسي	ابن عمرو	١٤٥
أرض المقدسة ما بين العريش إلى الفرات	معاذ بن جبل	٩٧
أسعد الناس بالرايات السود		١٥٢
اسكن فلسطين ما استقامت العرب	رويفع بن ثابت	١٤٦
أشرف عيسى عليه السلام على الغوطة	يونس بن حلبس	٦٣
أعظم الناس أجرًا رويجل بالشام	عمر بن الخطاب	٩٨
أقسم الله عز وجل بأربعة مساجد	محمد بن كعب	١٣٥
إلى الشام كان مهاجره	قتادة	١٢٧
إلى الناصية الأولى من أصحاب	ابن عمر	٣٨
إلى المدينة	الإمام أحمد	٤٠
إن الأبدال بالشام، من	الفضيل بن فضالة	٨٦
أن اعجل إلى إخوانكم بالشام	أبو بكر الصديق	١٠٥
أن آمنة بنت وهب حين وضعت	عثمان بن أبي عاتكة وغيره	١٠٤
أن ببيسان رجلين من الأبدال	رجاء بن حيوة	٨٦
إن تسعة أعشار الخير بالشام	ابن مسعود	٥٧
أنجاهما الله إلى الشام	قتادة	٥١
أن رجلاً سكن طبرية بعياله	يونس بن ميسرة	١٥٧
أن الرعد والبرق سيهاجر من	أبو قلابة	١١٣
أن الشام كنز الله في أرضه	كعب	٦٢
إن عمر أمرني	خالد بن الوليد	٦٦
إن قيسًا لا تزال تبغي دين الله	حذيفة بن اليمان	١٥٩
إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال	الإمام أحمد	٨٩
إن الله أمرنا بالإسلام	عثمان بن عفان	١٠٠

إن الله بارك في الشام	كعب	٩٢
إن الله خلق الدنيا بمنزلة	كعب	١٥١
إن الله عز وجل كتب للشام	وهب الذماري	٦١
إن الملائكة تغشى مدينتكم	واثلة بن الأسقع	١٠٨
أنه يدخل دمشق ويهدم	عبد الله بن سيار (كذا)	١٥٣
إني لأجد تردد الشام	وهب بن منبه	٦٢
إني لأجد في كتاب الله المنزل أن خراب	كعب الأحبار	١٠٩
أهل الشام سيف من سيوف الله	كعب	٧٥
أوحى الله إلى نبي من أنبياء	الأوزاعي	١٧٢
أوحى الله عز وجل إلى جبل قاسيون	القاسم أبو عبد الرحمن	١١٠
أول الأرض خرابًا الشام	ابن عمرو	١١١
أول حدوده: عريش مصر	أبو الأعيس القرلي	٩٦
أول الشام: بالس	ابن حبان	٩٧
أين ترى أن أصلي؟	عمر بن الخطاب	١٦٩
أين تسكن؟	مكحول	١٥٧

(ب)

بارك الله في أرض الشام	كعب	٩٢
بدمشق من الأبدال خمسة	الحسن بن يحيى الخشني	٨٦
بدمشق من الأبدال سبعة	الحسن بن يحيى الخشني	٨٦
بل دمشق	كعب	١٥٦
بلغني أن البركة تضاعف	أبو سلام الأسود	١٥٧
بلغني أن بالشام واديًا	الأوزاعي	١٤٣

بلى، ولكن ما كان بها فهو	أبو سهل	٥١
بوأهم الشام وبيت المقدس	قتادة	٩٥

(ت)

تخرب الأرض وتعمر الشام	تبيع	١٠٩
تخرج من خراسان رايات سود	الشعبي	١٥٣
تخرج نار من قبل المشرق	أبو هريرة	١٢٣
تخرج نار من القسطنطينية فتركد	كعب	١٢٣
تذاكرنا الشام	ابن شوذب	٥١
تعال حتى أريك موضعًا من هذا	كعب	١٣٧
توشك نار تخرج من اليمن تسوق	كعب	٥٠، ١١٤
توفي أخي وأوصى بمائة دينار	سعيد بن سفيان القاري	١٠٠
التين: دمشق	الحكم	١٣٥
التين: دمشق	قتادة	١٣٥
التين: دمشق	كعب	١٣٤
التين: مسجد دمشق	كعب	١٣٤
التين: مسجد دمشق	قتادة	١٣٥
التين: مسجد دمشق	الحارث بن محمد	١٣٥
التين: مسجد نوح	ابن عباس	١٣٥
التين والزيتون: جبل عليه التين	الربيع بن أنس	١٣٥

(ج)

جاء رجل نعرفه خليف للخير		١٤٨

جاء الله من طور سيناء	ذكر في «التوراة»	١٣٦
جبال ومساجد بالشام	الحسن	١٣٤
الجبل الذي عليه دمشق	قتادة	١٣٤
الجنة مطوية في قرون الشمس	ابن عمرو	١٦٦

(ح)

حدثنا أشياخنا أنهم لما فتحوا	عبد السلام التنوخي	١٤٩
حدثنا أنه سيأتي على الناس زمان	جابر بن أزد الحمصي	١٥٨
حدثنا بعض مشايخنا، قال: جاء رجل	صفوان	١٤٨
الحمد لله الذي حشرني راكبًا	عامر بن عبد قيس	١٢٧

(خ)

خمس مدائن من مدائن الجنة	كعب	١٦٥
خيار أهل الشام خير من خياركم	الحسن	٦٣
الخير عشرة أجزاء	كعب	٥٨
خير فوارس تظل السماء	ابن محيريز	١٥٩

(د)

دمشق	خالد بن معدان	١٣٤
دمشق معقل الناس	عبد الله بن سلام	١٤٤
دمشق وفلسطين	الكلبي	٩٤
دمشق هي الربوة المباركة	يزيد بن شجرة	١٣٠

(ذ)

ذات ثمار كثيرة وماء الحسن ١٣٠
ذات معيشة تقوتهم الحسن ١٣٠

(ر)

رأيت رسول الله ﷺ في المنام شيخ من أهل صنعاء ٨٧

(س)

سألت أبا عبد الله عن الحرمة: قلت: دمشق جعفر بن محمد ٤١
سمعت الأشياخ يقولون: أسعد مروان ١٥٢
سمعت أنه لم يبعث نبي إلا من ضمرة بن ربيعة ٩٤
سيأتي ملك من ملوك العجم عبدالرحمن بن سلمان ١٤٧

(ش)

الشام وما من ماء عذب إلا يخرج أبي بن كعب ٩١

(ص)

الصلاة في بيت المقدس بأربعين الثوري ١٣٧

(ع)

عليك بالشام، فإنه ما ينقص كعب ٩٢

عليك بالفحص ابن عمرو ١٤٥

(غ)

الغوطة سعيد بن المسيب ١٢٩

(ف)

فهلا إلى الشام ابن عمر ٣٨، ٥٠-٥١
في الكتاب الأول: إن الله يقول الوليد بن صالح ٦١

(ق)

قالت الأرض للرب عز وجل: كيف تدعني خالد بن معدان ٨٥
قال الله عز وجل: يا شام، أنت خيرتي ثابت بن معبد ٦٢
قدس الأرض: الشام، وقدس الشام ثور بن يزيد ٩٣
قدست ميسرة الشام مرتين، وقدست كعب ٩٣
قدم عبد الله بن علي إلى دمشق يحيى بن حمزة ١٥١
قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء عون بن عبد الله بن عتبة ٧٥
قسم الله الخير فجعله عشرة أعشار ابن مسعود ٥٦
قنسرين عمر بن عبد العزيز ٤٢

(ك)

كان الشام قد أقبل، فإذا أقبل أسلم ٨٥
كتب إلي -يعني المتوكل-: أن اكتب الإمام أحمد ١٥٣

كره الأوزاعي نقل الذرية إلى الثغور	الأوزاعي	٤١
كل ما فيه نوريه	علي بن أبي طالب	١٥٤
كل ما يبنيه العبد في الدنيا	كعب	١٥٨
كل مدينة معقل للمسلمين	الإمام أحمد	٤١
كنت آمر بحمل الحريم إلى الشام	الإمام أحمد	٤٠
كنت في الجمع ـ يعني جمع الكوفة ـ يوم	أبو بكر النهشلي	٧٧

(ل)

لا أعلم أولئك إلا أهل الشام	قتادة	٧٥
لا أغسل رأسي بغسل	علي بن أبي طالب	١٥٤
لا تسبوا أهل الشام جمًا غفيرًا	علي بن أبي طالب	٨٢
لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم	علي بن أبي طالب	٨١
لا تسبوا أهل الشام، فإنهم جند الله	أبو هريرة	٧٦
لا تسبوهم جمًا غفيرًا	علي بن أبي طالب	٨٢
لا تعم، فإن فيهم الأبدال	علي بن أبي طالب	٨٢
لا تفعل، فإني أحدثك أحاديث	يزيد بن شجرة	١٤٦
لا تقاتلوا أهل الشام بعدي	علي بن أبي طالب	٧٧
لا تقوم الساعة حتى يتمول	أبو أمامة	٥٥
لا نكره، فوالله ليأتين على الناس	ابن مسعود	٤٦، ١١٢
لتمخرن الروم الشام أربعين	مكحول	١٤٦
لتهدمن مدينة دمشق حجرًا حجرًا	بشر بن غنم	١٥٢
لما خرجت من عند المهدي لقيني	إسماعيل بن عياش	٦٣

لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد	أبو الزناد	٨٨
لما مات سفيان الثوري أوصى إلى رجل	أبو الزناد	١٦١
لما هممت بالنقلة من خراسان	عطاء الخراساني	٣٩
لن تخلو الأرض من سبعين صديقًا	الحسن	٨٥
لن تزالوا بخير ما لم يركب أهل الجزيرة	كعب	١٤٧
لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه	حذيفة	١٦٩
ليبنين في دمشق مسجد يبقى بعد	كعب	١١٠
ليس من حديث الشاميين شيء أصح	ابن معين	١٣٩
ليغشين الناس بحمص أمر	كعب	١٤٧

(م)

ما أكثر ما جاء في هذا	الإمام أحمد	٤٠
ما أود أن لي مصر وكنوزها	ابن عمرو	١٤٦
ما رأيت فقيهًا أفقه ـ إذا وجدته ـ	عطاء الخراساني	٤٧
ما رحلت إلى الشام إلا لأستغني	ابن المبارك	٤٧
ما ظننت أن أحدًا يعرف الله عز وجل	أويس القرني	٣٩
ما ينقص من الأرض شيء يزاد في الشام	عقبة بن وساج	٩٢
مربض ثور في دمشق خير	كعب	١٥٦
مسجد دمشق	سعيد بن المسيب	١٣٠
مشارق الشام ومغاربها	الحسن	٩٢
معقل المسلمين من الملاحم	كعب	١٤٣
ممن أنت يا ابن أخي؟	ابن مسعود	٦٤

من أراد علم السير فعليه بأهل	ابن عيينة	٩٨
من أراد العلم فلينزل بداريا	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	٤٦
من أراد علم الملاحم فعليه بأهل	الشافعي	٩٨
من أربعة أنهار: سيحان	ابن عباس	١١٣
من أين أنت؟	كعب	١٦٦
من تكفل الله به فلا ضيعة عليه	أبو إدريس الخولاني	٥٢
منزل في دمشق خير من عشر	ربيعة بن عبد الله	١٥٧
من شك أن المحشر هنا فليقرأ	ابن عباس	١٢٦
من لا يحبكم فلا أحبه الله	نوف البكالي	١٥٨

(ن)

النجباء بمصر والأبدال بالشام	علي بن أبي طالب	٨٤
نجد صفة الأرض في كتاب الله	كعب	٧٦
نجده محمد بن عبد الله، يولد بمكة	كعب	٤٨
نزل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه	ابن عمر	٦٠

(هـ)

هلم إلى أرض الجهاد	أبو الدرداء	٩٣
هلم إلى الأرض المقدسة	أبو الدرداء	٣٨، ٩٨
هم أهل الشام	قتادة	٧٥
هو من ولد خالد بن يزيد	علي بن أبي طالب	١٥٤
هي أرض ذات أشجار وأنهار	الحسن	١٣٠
هي أريحا	عكرمة والسدي	٩٤

هي أنهار دمشق	ابن عباس	١٢٩
هي دمشق	ابن عباس	١٢٩
هي دمشق	سعيد بن المسيب	١٢٩
هي الرملة من فلسطين	أبو هريرة	١٣٠
هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ	ابن عباس	١٦٩
هي الغوطة	الحسن	١٣٠

(و)

والذي نفسي بيده ما شرب ماء عذب	كعب	١١٣
ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه	أبو إدريس الخولاني	٥٢
ويحك لا تعمم، إن كنت لاعنًا	علي بن أبي طالب	٨٣
ويل للجناحين من الرأس	كعب	١٥٢

(ي)

يا أبا عتبة، جزاك الله عن الإسلام خيرًا	هشيم	٦٤
يا أخي، إني أخاف الوحشة من بعدك	هرم بن حيان	٣٩
يا أمير المؤمنين، إني وجدت في كتاب الله	كعب	٣٨
يا أمير المؤمنين، لموضع من دمشق	كعب	١٥٦
يا أهل الشام، إن الناس يريدون	كعب	٦٢
يا أيها الناس، لا تكرهوا مدَّه	ابن مسعود	٤٦، ١١٢
يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن	ابن عمر	٤٦
يا ليت شعري عن الأبدال	عمر	٨٥
يا كعب، ما يمنعك من النزول	عمر بن الخطاب	٣٨

يا معاوية، أتأمرني بالخروج من عقر	أبو الدرداء	٤٥، ١٥٦
يا معشر قيس، أصبي يمنًا	كعب	١٥٩
يبعث الله بعد قبض عيسى بن مريم	ابن عمرو	١٢٢
يحشر الناس إلى الشام على ثلاثة	أبو هريرة	١٢٢
يحشر الناس نحو الشام	عكرمة	١٢٦
يحشر الناس نحو الشام	عكرمة	١٢٦
يخرج عيسى بن مريم عند المنارة	ابن عائش	١٦٣
يدخل الجنة منهم سبعون ألفًا	كعب	١٦٦
يعني الأرض المقدسة: أرض الشام	ابن عباس	٩١
يقال: إن إرم ذات العماد: دمشق	مالك	١٣٨
يقيم الشام بعد خراب الأرض	بحير بن سعد	١١٠
ينزل عيسى عند المنارة	كعب	١٦٣
يهاجر الرعد والبرق إلى مهاجر إبراهيم	الأوزاعي	١١٣
يهبط المسيح عليه السلام	كعب	١٦٣
يهلك ما بين حمص وثنية العقاب	كعب	١٤٧
يوشك الرعد والبرق أن يهاجر	كعب	١١٣

* * *

٤ـ فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن أدهم: ٣٨.
إبراهيم بن الجنيد: ١٣٩.
إبراهيم بن حرب العسقلاني: ٥٦.
إبراهيم الخليل عليه السلام: ٥٣، ٨٨، ١٠١، ١١٣، ١١٤، ١٢٧.
إبراهيم بن المنذر: ٥٩.
إبراهيم بن هانىء: ٨٩.
إبراهيم بن يزيد الخوزي: ١٧٢.
أبي بن كعب: ٨٩.
أحمد بن حنبل: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٩، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١١، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٤١، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨.
أحمد بن أبي الحواري: ٨٧.
أحمد بن كنانة: ٤٥، ٤٦.
أبو أحمد (الحاكم): ١٧٨
الأحوص بن حكيم: ١٠٢.
إدريس بن يزيد الأودي: ٦٦.
أبو إدريس: ٥٢، ٧٧، ١٤٠.
آدم بن أبي إياس: ١٢٥، ١٣٢.
أرطاة بن المنذر: ٣٨، ٧٣، ٩٨، ٩٩.
أرطأة: ١٢٢.
أسامة بن زيد: ١٠٤.
إسحاق بن إبراهيم الأزدي: ٨٣.
إسحاق بن إبراهيم بن هانىء: ٤٠.
إسحاق بن بشر: ١٣٨.
أبو إسحاق الفزاري: ٩٨، ١٤٢.
أسلم: ٨٥.
أبو أسماء: ١٥٠، ١٥١.
إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: ١٦١.
إسماعيل بن رشيد الرملي: ١٣٢.
إسماعيل بن عبيد الله: ١٧٤
إسماعيل بن علية: ١٥٠، ١٥١.
إسماعيل بن عياش: ٥٥، ٦١، ٦٣، ٧١، ٨٥، ١٥٤.

الإسماعيلي: ١٦٩.
الأسود بن أحمد العبسي: ٦١.
الأسود بن عامر: ٧٦.
أبو الأسود القرشي: ١٠٥.
أسيد بن عبد الرحمن بن زيد: ٦٠.
أبو أسيد الأنصاري: ٥٠.
أبو الأشعث: ١٦٢.
ابن الأشعث: ٧٦.
الأعمش: ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٧٦، ٨٣، ١٣٣.
أبو الأعيس القرني: ٩٥.
الأقرع بن شفي العكي: ١٣١، ١٣٢.
أبو أمامة الباهلي: ٣٧، ٤٤، ٥٤، ٥٥، ٦٧، ٧١، ٩٤، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٩، ١٦٣.
أمية بن خالد: ١٥٤.
أنس بن مالك: ٥٥، ٦٩، ٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١١٥، ١٢٢، ١٣٣، ١٦٦، ١٧٣.
الأوزاعي: ٤١، ٥٤، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٨٢، ١١٣، ١٤٣، ١٥٩، ١٧٢.
أوس بن أوس الثقفي: ١٦٢.
أويس القرني: ٣٩.
إياس بن معاوية: ٦٠.
أيوب بن ميسرة بن حلبس: ٧٥.

(ب)

بحير بن سعد: ١١٠.
البخاري: ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٩٧، ١٠٦، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٤٠، ١٦٩، ١٧٨
أبو البداح بن عاصم: ١١٩.
البزار: ٣٥، ١٢٦، ١٧٤
بشر بن رافع: ١٣٠.
بشر بن غنم: ١٥٢.
بشر أو بسر (والد رافع): ١١٨.
بقية بن الوليد: ٥٧، ٥٨، ٦٩، ٨٦، ١٠٢، ١٦٥.
بلال بن سعد: ٤٩، ٥٠.
بكر بن محمد: ٤٠.
أبو بكر الخلال: ٣٩، ٤١، ١٥٢، ١٦٩.
أبو بكر الصديق: ١٠٤، ١٠٥.
أبو بكر المروذي: ٣٩.
أبو بكر بن أبي مريم: ١٤١، ١٥٩.
أبو بكر النهشلي: ٧٧.
بهز بن حكيم: ٣٦، ٤٩، ٥٠، ١١٤، ١٢٢.

(ت)

تبيع : ٧٥، ١٠٩ .
الترمذي : ٣٦، ٣٧، ٥٦، ٦٩، ٧٣، ٨٨، ٩٧، ١٠٧، ١١٨، ١٢٠ .
تمام الرازي : ١٢٩ .

(ث)

ثابت بن قطبة : ٥٧ .
ثابت بن معبد : ٦٢ .
ثوبان : ١٥٠، ١٥١ .
ابن ثوبان : ٣٨ .
ثور بن يزيد : ٤٩، ٩٣، ١٦٦ .

(ج)

جابر بن أزد الحمصي : ١٥٨ .
جابر بن عبد الله : ٧٠، ١١٧، ١٤٥، ١٦٨، ١٧٤
جبر بن عبيدة الحمصي : ٦٨ .
جبير بن نفير : ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٥٦ .
جراح : ١٢٢، ١٦٣ .
جرير بن الحسن : ٦٣ .
جرير بن حازم : ١٣٢ .
جرير : ٨٣ .
الجريري : ٦٥، ٦٩ .
جعفر بن سليمان : ٨٧ .
جعفر الصادق : ١٣٢ .
جعفر بن محمد : ٤١ .
جعفر بن محمد بن علي بن حسين : ١٤٢ .
أبو جعفر الصادق : ١٣٢ .
أبو جناب الكلبي : ٥٤ .
جنادة بن مروان : ١٥٢ .
جنادة بن أبي أمية : ١٧٨
ابن الجوزي : ١٦٨ .
ابن جوصا : ٩٩ .
جويبر : ٤٢ .

(ح)

أبو حاتم بن حبان : ٣٥، ٣٦، ٥٦، ٩٧ .
أبو حاتم الرازي = محمد بن إدريس .
ابن أبي حاتم : ١١٣ .
الحارث بن حرمل : ٨١ .
الحارث بن عميرة : ٦٤ .
الحارث بن محمد : ١٣٥ .
الحارث بن يزيد : ٨١، ١٦٧ .
أبو الحارث : ٤٠ .
الحاكم : ٣٥، ٤٣، ٥٤، ٩٤، ١٠١،

١٠٢، ١٠٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٧١.
حبيب بن أبي ثابت: ٧٧، ٨٣.
حذيفة بن أسيد: ١١٩.
حذيفة بن اليمان: ١١٦، ١٥٩، ١٦٩.
أبو حذيفة: ٤٥.
حسان بن أبي سنان: ٨٧
حسان بن عطية: ١٤٣، ١٥٣.
الحسن البصري: ٥٠، ٦٣، ٧٣، ٨٥، ٨٧، ٩١، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٦٢.
الحسن بن الحسن: ٤٢.
الحسن بن الربيع: ٤٧.
الحسن بن عرفة: ١٣٣.
حسن بن قاسم الأزرقي: ٩٥.
الحسن بن يحيى الخشني: ٨٦، ١٣٧.
أبو الحسن الربعي: ٦٣، ١٠٨، ١١٠، ١٢٩ ـ ١٣٠، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٩، ١٦٧.
حصين: ١١١.
حفص بن بلال بن سعد: ٤٩.
حفص بن عمر العدني: ١٣٨.
حفص بن غيلان: ١٤٣، ١٥٣.
الحكم بن أبان: ١٢٦، ١٣٨.
الحكم: ١٣٥.
حكيم بن معاوية: ٤٩، ٥٠، ١١٤، ١٢٢.
حماد بن زيد: ٦٥.
حماد بن سلمة: ٥٠.
أبو حمزة العطار: ١٣٤.
ابن حمير: ٩٩.
حنبل: ٤٠، ٤١.
حيان بن وبرة المري: ٧٢.
أبو حية الكلبي: ١٧٤

(خ)

خالد الحذاء: ١٥٠، ١٥١.
خالد الخراساني: ٦٣.
خالد بن معدان: ٨٥، ١٠٢، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٨، ١٦٦.
خالد بن الوليد: ٦٦، ١٠٥.
خالد بن يزيد بن أبي سفيان: ١٥٤.
خالد بن يزيد السكسكي: ٨٤.
خريم بن فاتك: ٧٥.
ابن خزيمة: ١٠٧.
خطاب بن يوسف: ٥٩.
أبو الخطاب الدمشقي: ١٧٣.
الخطابي: ١٦٠.
الخطيب البغدادي: ١٣٣.

خليد بن دعلج: ١٣٥.
خليد: ٥٠، ٧٥.
أبو خليد الدمشقي: ٥٦.
أبو الخليل: ٨٩.
خيثمة بن سليمان الحافظ: ٧٢.
خيثمة: ٤٥، ٥٧.
ابن أبي خيثمة: ٣٧، ٣٩، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٧١، ٨٦، ١١٣، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٢.

(د)

داود بن يزيد الأودي: ٦٦، ٦٧.
أبو داود: ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٥٣، ٦٥، ٦٩، ٨٩، ١١١، ١١٨، ١٢٤، ١٣٩، ١٧٢، ١٧٧.
الدجال: ٤٨، ٦٧، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٩.
أبو الدرداء: ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٦٩، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٣٩، ١٤١، ١٥٦، ١٧٤.
ابن أبي الدنيا: ٨٧، ٨٨.

(ذ)

أبو ذر: ٣٧، ٥٠، ٨٧، ٩٣، ١١٦، ١٢١، ١٢٤، ١٧١.
ذو الأصابع: ٣٧، ١٧٨.

(ر)

رافع بن بشر (أو: بسر): ١١٨.
الربيع بن أنس: ١٣٥.
الربيع: ٩١.
ربيعة بن ربيعة: ١٦٢.
ربيعة بن عبد الله بن مهدي: ١٥٧.
رجاء بن حيوة: ٨١، ٨٦.
رجاء بن أبي سلمة: ٤٧.
رزيق الألهاني: ١٧٣.
رواد بن الجراح: ١٣١.
رويفع بن ثابت الأنصاري: ١٤٦.

(ز)

أبو الزاهرية: ٦٣، ٨٦، ١٤٧.
أبو زرعة السيباني= يحيى بن أبي عمرو
أبو زرعة العكي: ٧٠.
زكريا بن نافع: ١٣١.
أبو الزناد: ٨٨.
الزهري: ٥٨، ٨١، ٨٢، ١١٨، ١١٣، ١٥٧، ١٦٥.
زهير بن محمد: ٩٢.
زياد بن سعد: ٨١.
زياد بن أبي سودة: ١٧٨.
زياد بن علاقة: ٥٧.

زيد بن أرطاة: ١٣٩ .
زيد بن أسلم: ٨٥، ٩٢، ١٣٢ .
زيد بن ثابت: ١٠٧ .
زيد بن الحباب: ٨٦ .
زيد بن أبي عتاب: ٥٩ .
زيد بن واقد: ١١٠ .
(س)
سالم بن عبد الأعلى: ٩٥ .
سالم: ٥٩، ١١٤ .
أبو سالم الجيشاني: ١٤٥ .
السدي: ٩٢، ٩٤ .
سراقة: ٥٧ .
السري بن بزيغ: ٧٣ .
السري (ابن يحيى): ٧٣ .
سعد بن معاذ: ١٢٦ .
سعد بن أبي وقاص: ٦٥ .
أبو سعد البقال: ١٢٦ .
سعيد البجلي: ٩٩ .
سعيد بن بشير: ٦٧، ٧٥، ١٠٩، ١٣٥، ١٧٤ .
سعيد بن راشد القيسي: ٤٦ .
سعيد بن سالم القداح: ١٧٤ .
سعيد بن سفيان القاري: ١٠٠ .
سعيد بن عبد الجبار: ٧٣ .
سعيد بن عبد العزيز: ١٤١، ١٤٢، ١٦٣ .
سعيد بن عبد الله بن ضرار: ٥٧ .
سعيد بن المسيب: ١٢٩، ١٣٨، ١٦٥ .
سعيد المقبري: ١٣٨ .
سعيد بن أبي هلال: ٨٤ .
سعيد: ٥١، ٥٩ .
أبو سعيد الأسدي: ١٢٩ .
أبو سعيد الخدري: ١٧٠ .
أبو سعيد: ٥٧ .
سفيان الثوري: ٤٥، ١٣٧، ١٥٠، ١٦١، ١٦٦ .
سفيان بن عيينة: ٨١، ٨٨، ٩٨، ١٢٢، ١٧٠، ١٧١ .
سفيان: ٩٢، ١١١ .
السفياني: ١٥٣، ١٥٤ .
أبو سلام الأسود: ١٥٧ .
سلمان (الفارسي): ٣٨، ٩٣، ٩٨ .
سلمة بن نفيل: ٤٤، ٧٤ .

أبو سلمة : ٧٠ .
سليمان بن حبيب : ١٥٨ .
سليمان بن داود عليهما السلام : ١٧١ .
سليمان بن أبي سليمان : ٤٧ .
سليمان بن عبد الرحمن : ٩٢ ، ١٤٦ .
أبو سليمان : ٨٧ ، ٤٧ .
سليم بن عامر : ٥٤ ، ٩٤ ، ١٢٩ .
سمرة : ١٦٢ ، ١٧٩ .
ابن السمط : ٦٨ .
أبو سهل : ٥١ .
سيار بن الحكم : ٦٨ .
سيار أبو الحكم : ٦٩ .
سيار : ٨٧ .
سيف بن عمر : ٨٥ .

(ش)

الشافعي : ٩٥ ، ٩٨ .
شبيب بن بشر : ١١٣ .
شريح بن عبيد : ٧٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ .
أبو شريح : ٨١ .
شريك : ٧٦ ، ٨٢ .
شعبة : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٥٤ .
الشعبي : ١٥٣ .
شهاب بن خراش : ٤٥ ، ٤٧ .
شهر بن حوشب : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢٥ .
ابن شوذب : ٥١ ، ٨٦ .
أبو الشيخ الأصبهاني : ١٤٧ .

(ص)

صالح بن رستم (أبو عبد السلام) : ٢٠ .
صالح بن كيسان : ٨٢ .
أبو صالح الخولاني : ٧١ـ٧٢ .
أبو صالح : ٨١ ، ١٣٣ .
أبو صادق : ٨٢ .
صباح بن مجالد : ٥٧ ، ٥٨ .
صخر بن مالك الكندي : ١٠٣ .
صدقة بن خالد : ٤٦ ، ١٣٩ .
الصعق بن حزن : ٦٨ ، ٦٩ .
صفوان بن عبد الله : ٨٢ .
صفوان بن عمرو : ١٠٣ ، ١٦٣ .
صفوان : ٧٩ ، ١٤٨ .
الصلت بن حكيم : ٣٩ .
الصنابحي : ٦٣ .

(ض)

الضحاك : ٤٢ ، ١٧٤ .

أبو الضحاك : ٣٨ .
ضرار الأسدي : ٥٦ .
ضمرة بن ربيعة : ٦١ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٧٨ .
ضمرة : ٤٧ ، ٥١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٥٨ .

(ط)

طاوس : ١٢٢ .
ابن طاوس : ١٢٢ .
أبو طالب : ٤٠ .
الطبراني : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ .
أبو الطفيل : ٨٣ ، ١٥٤ .

(ظ)

أبو ظبيان : ١١١ .

(ع)

ابن عائش الحضرمي : ١٦٣ ، ١٦٣ - ١٦٤ .
عاصم : ١١٩ .
أبو العالية : ٩١ .
عامر (الأحول) : ٧١ .
عامر بن عبد قيس : ١٢٧ .
عباد بن عباد الرملي : ٧٠ ، ١٣٠ .
عباد بن كثير : ٥٩ .
عباد (أبو عتبة الخواص) : ١٣١ .
عباد بن منصور : ١١٣ .
عبادة بن الصامت : ١٠٢ .
العباس بن أمجور : ١٣٣ ، ١٣٤ .
عباس بن أبي شملة : ٥٩ .
العباس بن الوليد بن عبد الملك : ٧٢ ، ١٦٥ .
عبد الحميد بن بهرام : ١٢٥ .
عبد الخالق بن زيد بن واقد : ١١٠ .
أبو عبد ربه : ١٠٩ .
عبد الرحمن بن جبير بن نفير : ١٤٠ ، ١٤١ .
عبد الرحمن الحضرمي : ٧٥ .
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم : ١٤٤ - ١٤٥ .
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ١٣٢ .
عبد الرحمن بن سابط : ١٤٥ .
عبد الرحمن بن سلمان (أبو الأعيس) : ١٤٧ .
عبد الرحمن بن شريح : ١٤٥ .

عبد الرحمن بن أبي عمار: ١٣٤.
عبد الرحمن بن عمرو السلمي: ١٠٢.
عبد الرحمن بن غنم: ١٠٢، ١٢٥.
عبد الرحمن بن مهدي: ٤٥، ١٣٣.
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: ٤٦، ١٥٧.
عبد الرزاق: ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٨٢، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٩.
عبد السلام التنوخي: ١٤٩.
عبد العزيز بن عبيد الله: ٥٥.
عبد الله بن الإمام أحمد: ١٥٠،
عبد الله بن الحارث: ٨٩.
عبد الله بن حكيم: ١٤٦.
عبد الله بن حوالة: ٣٥، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٦٠، ٦١.
عبد الله بن زرير (الغافقي): ٨٠، ٨١.
عبد الله بن سراقة: ٥٧.
عبد الله بن سلام: ١٢٩، ١٤٤.
عبد الله بن سيار: ١٥٣، ١٥٤.
عبد الله بن صالح: ٥٤.
عبد الله بن صفوان: ٨٢.
عبد الله بن ضرار الأسدي: ٥٦، ٥٧.
عبد الله بن عباس: ٣٧، ٤٨، ٩١، ١١٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٦٩، ١٧٤.
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس: ١٤٣، ١٥١، ١٥٢.
عبد الله بن عمر: ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٧٣، ٨٥، ٩٧، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٢.
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٦، ١٧١.
عبد الله بن القاسم: ٧٣.
عبد الله بن لهيعة: ٥١، ٥٨، ٨٠، ٨٤، ١٠٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٧.
عبد الله بن المبارك: ٤٥، ٤٧، ٧٤، ٨٢.
عبد الله بن مسعود: ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٧٧، ١١٢.
عبد الله بن مسلم بن هرمز: ٧٥.
عبد الله بن ناشرة: ١٠٠.
عبد الله بن هبيرة: ٣٨.
عبد الله بن وهب: ٥٨، ٥٩.
عبد الله بن يوسف: ٦٧، ٦٨.

أبو عبد الله (ابن عم أبي هريرة) : ١٣٠ .
عبد الملك بن عمير : ٤٧ .
أبو عبد الملك الجزري : ٩٢ .
عبد الواحد بن زياد : ٥٨ .
عبد الوهاب بن نجدة : ١٥٢ .
عبيد بن يعلى : ١٥٧ .
عتبة بن عبد : ١٠٢ .
عثمان بن الأسود : ١٧٤ .
عثمان بن أبي زرعة : ٨٢ .
عثمان بن أبي شيبة : ١١١ .
عثمان بن أبي عاتكة : ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .
عثمان بن عطاء الخراساني : ٨٧ ، ١٧٧ .
عثمان بن عفان : ٥٨ ، ١٠٠ .
عثمان بن محمد : ٨٣ .
عثمان بن مطيع : ٨٨ .
أبو عثمان بن سنة : ٨١ - ٨٢ .
ابن عدي : ١٦٥ ، ١٧٤ .
العرباض بن سارية : ٣٦ ، ١٠١ .
عروة بن رويم : ٨١ ، ١٦٦ .
عروة بن مسعود : ١١٢ .
عروة : ١٠٥ .
ابن عساكر = أبو القاسم بن عساكر .
عطاء الخراساني : ٣٩ ، ٤٧ ، ٨٧ .
عطاء بن أبي رباح : ٨٨ ، ١٧٢ .
عطاء بن السائب : ٧٥ .
عطاء : ٤٦ .
عطية بن قيس : ١١٠ ، ١٥٩ .
عطية : ٥٧ .
عفير بن معدان : ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ٩٥ .
عقبة بن عامر : ٧٩ .
عقبة بن علقمة : ٧٠ .
عقبة بن وساج : ٩٢ .
عُقيل : ٥٨ .
العقيلي : ٥٦ ، ٥٨ .
عكرمة : ٩٤ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٨ .
العلاء بن زيدل : ٨٤ .
علقمة : ٣٨ .
أبو علقمة الحضرمي : ٦٨ .
علي بن حسين : ١٤٢ .
عُلي بن رباح : ٥٤ .
علي بن زيد بن جدعان : ١٢٣ ، ١٥٠ .
علي بن أبي طالب : ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

علي بن أبي طلحة : ١٥١ .
علي بن المديني : ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢ .
علي بن يزيد : ١١٠ .
عمران بن حصين : ٦٥، ٦٩ .
عمران القطان : ٧٦ .
أبو عمران : ١٧٧
عمر بن الخطاب : ٣٨، ٤٣، ٦٦، ٨٥، ٩٨، ١٠٤، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٩ .
عمر بن عبد العزيز : ٤٢ .
عمرو بن جابر الحضرمي : ١٤٥ .
عمرو بن شراحيل العنسي : ٧٢ .
عمرو بن العاص : ٤٣ .
عمرو بن عبد الله الحضرمي : ٧٠ .
عمرو بن عثمان : ٩٩ .
عمرو بن مرة : ١٥٤ .
عمرو بن مرزوق : ٧٦ .
عمرو بن واقد : ٨٤ .
عمير بن هانىء : ٦٥ .
عمير بن الأسود : ٦٨ .
العوام بن حوشب : ٤٧ .
أبو عوانة : ١٣٣ .
عوف بن مالك : ٨٤، ١٠٩، ١٤٠ .
عوف : ١٣٤، ١٤٠، ١٤١ .
العوفي : ١٣٥ .
عون بن عبد الله بن عتبة : ٧٥ .
عياش بن عباس : ٨٠، ٨٤ .
عيسى بن مريم عليه السلام : ٥١، ٦٣، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٢، ١٣٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤ .
عيسى بن يونس : ٨٥ .

(غ)

غالب بن الأبجر : ١٦٠ .

(ف)

فرج بن فضالة : ٨١، ١٠١ .
فضالة بن عبيد : ٧٩ .
الفضيل بن فضالة : ٨٦ .
فطر : ٨٣ .

(ق)

قادم بن ميسور القرشي : ١٣٢ .
القاسم بن عبد الرحمن : ٣٦ .
القاسم : ٥٥ .
القاسم أبو عبد الرحمن : ٤٢، ١١٠ .
القاسم بن عساكر (أبو محمد) : ١٦٨ .
أبو القاسم البغوي : ٧٤، ١٠١، ١٤٢ .
أبو القاسم بن عساكر : ٤٣، ٤٥، ٤٨،

٥٠، ٦٤، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٣٣، ١٤١،
١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩.
قبيصة: ٤٥.
قتادة: ٣٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٩،
٧٠، ٧٥، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٩٥،
١٠٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،
١٣٥.
قتيبة: ١٣٣.
قحطان: ١٦١.
قرة: ٥٦، ٧٣، ٧٤.
قطبة بن مالك: ٥٧.
قطن بن وهب: ٥٠.
أبو قلابة: ١١٣، ١٥٠، ١٥١.

(ك)

كثير بن مرة الحضرمي: ٦٨.
كريب السحولي: ٧٠، ١٣١.
كعب: ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٦٢، ٧٥،
٧٦، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ١٠٩، ١١٠،
١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٢، ١٢٣،
١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٧، ١٥١،
١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢،
١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،
١٦٩.
الكلبي: ٩٤، ١٣٥.
كيسان: ١٦٢.

(ل)

لقمان بن عامر: ١٠١ـ١٠٢.
الليث بن سعد: ٨٤.

(م)

ابن ماجه: ٥٦، ٦٧، ٦٨، ١٢٤،
١٥٠، ١٥٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧.
مالك بن دينار: ٨٧.
مالك بن أبي عامر: ٧٦.
مالك بن يخامر: ٦٥.
مالك: ١٣٣، ١٣٨.
ابن ماكولا = أبو نصر بن ماكولا.
المتوكل: ١٥٣.
أبو المثنى: ٥٥.
مجاهد: ٧٥، ٨٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٤.
أبو محصن: ١٥٤.
محمد بن إدريس الرازي: ٣٥، ٨٨،
٨٩، ١٦٢.
محمد بن إسحاق: ١٣٨.
محمد بن أيوب بن ميسرة: ٧٥.
محمد بن بكار بن بلال: ١٠٩.

محمد بن بيان بن مسلم : ١٣٣ .
محمد بن جعفر : ١٥٤ .
محمد بن شعيب بن شابور : ١٦٢ ، ١٧٨ .
محمد بن شعيب : ٧٢ .
محمد بن عائذ : ٧٢ ، ١٠٤ .
محمد بن عباس (عم الشافعي) : ٩٥ .
محمد بن عبد العزيز البرمكي : ١٣١ .
محمد بن عبد الله الشعيثي : ١٦٦ .
محمد بن عثمان بن أبي شيبة : ١١١ .
محمد بن علي بن حسين : ١٤٢ .
محمد بن كثير المصيصي : ٦٩ ، ٨٢ .
محمد بن كعب : ١٣٥ .
محمد بن مسلم الطائفي : ١٦٥ .
محمد بن هارون بن محمد بن بكار : ١٠٩ .
محمد بن واسع : ٨٧ .
أبو محمد المراغي : ١٣٣ ، ١٣٤ .
ابن محيريز : ١٤٦ ، ١٥٩ .
مرة البهزي : ٧٠ ، ١٣١ .
مروان بن جناح : ٤٧ .
مروان بن محمد الحمار : ٤٨ .
مروان : ١٥٢ .
المروذي : ١٥٣ .
أبو مريم الكندي : ١٠٣ ، ١٠٤ .
أبو مسعود : ١٥٤ .
المسعودي : ٤٦ .
مسلمة بن علي : ١٢٩ .
مسلم : ٥٥ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ .
مسكين بن بكار : ١٣٢ .
أبو مسهر : ٤٦ .
المسيب بن نجية : ٧٧ .
المسيح الكذاب : ٥١ .
أبو مصعب : ١٦٧ .
مطرف : ٦٥ ، ٦٩ .
معاذ بن جبل : ٥٥ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٤٢ .
معاوية بن حيدة : ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٤ ، ١٢٢ .
معاوية بن أبي سفيان : ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ .
معاوية بن قرة : ٥٦ ، ٧٣ ، ٧٤ .
معاوية بن هشام : ١١١ .
معاوية بن يحيى (أبو مطيع) : ٩٩ .
معاوية : ٨٦ .
معدّ بن عدنان : ١٦٠ ، ١٦١ .

معروف بن الخياط : ١٠٨ .
معمر : ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٨٢، ١٣٤ .
أبو معيد : ١٤٣ .
المغيرة بن المغيرة : ١٣١ .
أبو المغيرة : ٧٩، ١٤٨، ١٥٤ .
مقاتل : ١٧٤ .
مقسم : ٤٥ .
مكحول : ٤٢، ٥٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٧ .
المنتقب بن بحية : ٧٧ .
ابن منده : ١٣٢ .
منصور بن المعتمر : ٣٨ .
المهدي (الخليفة) : ٦٤ .
المهدي (الذي يخرج في آخر الزمان) : ٤٨، ١٥٥ .
أبو المهدي : ٦٣ .
مهنا : ٤٠، ٤١ .
موسى عليه السلام : ٩٣، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦ .
موسى بن أيوب : ٧٣ .
موسى بن علي بن رباح : ٥٤ .
موسى بن يعقوب : ٥٩ .

(ن)

نافع بن كيسان الدمشقي : ١٤٦، ١٦٢ .
نافع : ٥٠، ٥٤، ١١٤ .
ابن نباتة : ٦٩ .
النسائي : ٤٤، ٧٤، ١٢١، ١٧١ .
أبو نصر التمار : ١٤٢ .
أبو نصر بن ماكولا : ١٧٣ .
نعيم بن حماد : ٥١، ٥٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٩ .
أبو نعيم : ١٠٢ .
النواس بن سمعان : ١٦٢، ١٦٤ .
نوح عليه السلام : ١٣٥ .
نوف البكالي : ١٥٨ .

(هـ)

هارون بن عبد الله : ٨٧ .
هارون بن محمد بن بكار بن بلال : ١٠٩ .
هارون بن معروف : ٥١، ٨٦، ١٥٨ .
هرقل : ١٠٤ .
هرم بن حيان : ٣٩ .
أبو هريرة : ٤٧، ٥٤، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ١٠٥، ١١٥،

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٣، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٠.
هشام: ٨٥.
هشام بن عمار: ٥١، ٦٨، ١٣١، ١٣٧، ١٤٤، ١٧٣.
هشيم بن بشير: ٦٤.
هود عليه السلام: ٩٦.
الهيثم بن حميد: ٧٢.

(و)

واثلة بن الأسقع: ٣٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٣٧، ١٤٤.
الواقدي: ٩٥، ١٧٢.
الوضين بن عطاء: ٤٢، ٥٦.
أبو وعلة العكي: ٧٠، ١٣١.
الوليد بن صالح: ٦١.
الوليد بن كامل البجلي: ٨٦.
الوليد بن محمد الموقري: ١٦٥.
الوليد بن مسلم: ٤٧، ٥٠، ٦٩، ٩٢، ٩٤، ١٠٤، ١١٠، ١٤١، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٢.
الوليد (بن عباد): ٧١.
وكيع: ٧٣.
وهب الذماري: ٦١.
وهب بن منبه: ٣٩، ٦٢، ٨٧، ١٣٢، ١٤٤.

(ي)

يحيى الأنصاري: ١٢٩.
يحيى بن أيوب: ٥٨.
يحيى بن جابر الطائي: ١٤٣.
يحيى بن حمزة: ٦٧-٦٨، ٦٨، ٦٩، ١٥١.
يحيى بن سعيد: ٣٨.
يحيى بن صالح: ٦٣.
يحيى بن عبد الحميد: ٨٢.
يحيى بن أبي عمرو السيباني (أبو زرعة): ٧٠، ٩٩، ١٣٠-١٣١، ١٣١، ١٥٨.
يحيى بن أبي كثير: ٦٩، ٧٠، ١٥٩.
يحيى بن معين: ١٣٩.
يزيد بن أبي حبيب: ٥١، ١٤٥.
يزيد بن أبي حكيم: ١٢٦.
يزيد الحميري: ٧٢.
يزيد الرقاشي: ٨٥.
يزيد بن سفيان: ٧٦.
يزيد بن شجرة: ١٣٠، ١٤٦.

يزيد بن عبد الله الخولاني: ١٦٥، ١٦٦.
يزيد أبو عبد الله: ١٣٤.
يزيد بن عبيدة: ١٦٢.
يزيد بن أبي مالك: ٨٤.
يزيد بن ميسرة: ١٣٥.
يزيد بن هارون: ٧٤.
يعقوب بن بختان: ٤٠.
يعقوب بن سفيان: ٤٧، ٥٩، ٦٧، ٨٢.
يعقوب بن شيبة: ٦٤، ٧٦، ٨٣.
يعقوب بن عتبة بن المغيرة: ٥٨.
أبو يعلى الموصلي: ١٧٠.
أبو اليمان: ١٢٢، ١٦٣.
يونس بن أبي إسحاق: ٦٦.
يونس بن ميسرة بن حلبس: ٤٧، ٦٣، ١٥٧.

(النساء)

آمنة بنت وهب: ١٠٤.
عائشة: ٤٤، ١٦٠.
ميمونة (زوج النبي ﷺ): ١٧٢.
ميمونة (مولاة النبي ﷺ): ١٢٤، ١٧١.
أم الدرداء: ١٧٤.
أم سلمة: ٨٩، ١٧٧.
أم عبد الله بنت خالد بن معدان: ٨٥.

* * *

٥ـ فهرس الأماكن

(أ)
الأردن: ٤٥، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٦٦.
أريحا: ٩٤.
الإسكندرية: ١٣٢.
أمصار العرب: ٧٦.
أنطاكية: ٧٣، ١٤٢، ١٦٥.

(ب)
باب لدّ: ١٦٣.
بالس: ٩٧.
بانياس: ١٤٥.
بصـــرى: ١٠٢، ١٠٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٧.
البصرة: ٣٩، ١٢٧، ١٥٤.
بغداد: ١٠٥.
البلقاء: ١٤٢.
بيسان: ٨٦.
بيت جبرين: ١٦٥.
بيـت المقـدس: ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥٢، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١١١، ١١٣، ١١٧، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣.
البيداء: ٨٩.

(ت)
تبوك: ٩٥، ١٠٤، ١٢٥.
تدمر: ١٦٥.

(ث)
ثنية العقاب: ١٤٧.
ثنية الوداع: ١١٧.

(ج)
جبل بيت المقدس: ٩٣، ١١٠، ١٣٤ـ ١٣٥، ١٣٧.
جبل دمشق: ١٣٤، ١٣٧.
جبل الطور: ١١٢.
جبل فاران: ١٣٦.
جبل قاسيون: ١١٠.
جبل نابلس: ٦٣.
جبل الوراق: ١١٦.

جزائر العرب: ٧٦.
جزيرة العرب: ٥٧، ١١٩.
الجزيرة: ٤٨، ٩٩، ١٤٢، ١٤٧.
جسر منبج: ١٢٣.
الجودي: ١٣٥.
جيحان: ١١٣، ١٢٣.

(ح)

حبس سيل: ١١٩.
الحجاز: ٩٥، ١٠٥.
الحجر: ١٦٨.
الحرم: ١٢٣.
حضرموت: ٣٦، ١١٣.
حمص: ٣٨، ٤٥، ٨٦، ١٠٤، ١٤٢، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦.
الحميراء: ١٤٧.

(خ)

خراسان: ٣٩، ١٥٣.
خيبر: ١١٨.

(د)

داريا: ٤٦.
دارين: ١١٣.
دمشـــــق: ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٢، ٧٢، ٧٣، ٨٦، ٩٤، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨.

(ذ)

ذا الحليفة: ١١٦.
الذخيرة: ١٤٧.

(ر)

رفح: ٩٢.
الرملة: ٤٠، ١٣٠، ١٣١.
رومية: ١٦٥.

(س)

ساعير: ١٣٦.
سباق: ٥٩.
سربل: ١٤٧.
سلاح: ١١٧، ١١٨.
سلع: ٥٠.
سوسية: ١٤٨، ١٤٩.
سيحان: ١١٣، ١٢٣.

(ص)
الصخرة: ٩١، ١١٣، ١٦٥، ١٦٩.
صنعاء: ٨٧، ١٦٥، ١٦٦.
الصنوان: ٩٥.
(ط)
الطائف: ١٤٥.
طابة: ٤٨.
طبرية: ١٥٧، ١٦٥.
طرف الثنية: ٩٦.
الطلقان: ٧٣.
الطوانة: ١٦٥، ١٦٦.
طور تيمانا: ١٣٥.
طور ثيناء: ١٣٥.
طور زيتا: ١٣٥.
طور سيناء: ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢.
الطـــور: ٥٢، ١١٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣.
طيبة: ٣٣.
(ظ)
ظفار اليمن: ١٦٥.
(ع)
عدن: ٥٤، ١٢٠، ١٢٣.
العـــراق: ٣٥، ٣٨، ٤٨، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٥، ١١٣، ١٢٧، ١٤٥.
العـــريـــش: ٩٢، ٩٦، ٩٧، ١١٣، ١٢٣.
عسقلان: ١٥٧، ١٦٧.
عَمَّان: ١٤٦.
عمورية: ١٦٦.
(غ)
الغرب: ٤٠، ٥١، ٦٦، ١١٥، ١٢٣.
الغور: ١٤٩.
الغـــوطـــة: ٦٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧، ١٥٩.
(ف)
فحص: ٩٢، ١٤٥.
الفـــرات: ٤٦، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ١١٢، ١١٣، ١٢٣.
الفراديس: ١٥٧، ١٦٧.
فلسطيـن: ٥٥، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٧، ١٦٦.
(ق)
قبة بيت المقدس: ٩٣.

قبر هود: ٩٦.
القدس: ٦٣، ١٦٩.
القسطنطينية: ١١١، ١٢٣، ١٦٥.
القطيفة: ١٤٧.
قنسرين: ٤٢، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨.
القنطرة البيضاء: ١٦٣.
(ك)
الكوفة: ٣٩، ٧٧، ٨٣، ١٣٢.
(م)
المدينة: ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٧، ٨٥، ٨٩، ٩٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٤، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٢، ١٦٥، ١٦٧.
مسجد أصحاب الكهف: ١٣٥.
المسجد الأقصى: ١٠٤، ١٧٠، ١٧٣.
مسجد إيلياء: ١٣٥.
مسجد بيت المقدس: ٩٣، ١٣٥، ١٣٧.
المسجد الحرام: ١٠٤، ١٣٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣.
مسجد الخيف: ١٧٠.
مسجد دمشق: ١١٠، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٤.
مسجد الطور: ٣٥.
مسجد المدينة: ١٢٤، ١٧٠.
مسجد نوح: ١٣٥.
مسكن: ١٥٤.
مشارق الشام: ٩٢.
المشرق: ٧٦، ٨٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢.
مصر: ٥٩، ٨٤، ٨٧، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٤.
مغارب الشام: ٩٢.
المغرب: ٦٠، ٧٦، ٨٣، ١٠٦، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٥١، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٧.
مكة: ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٨٩، ٩٤، ١٠٤، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٢.
المنارة البيضاء: ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤.
المنحنا: ٩٥.
مؤتة: ١٠٤.
ميسرة الشام: ٩٣.
(ن)
النبك: ١٤٧.

نجد: ٩٧.
نهر أبي فطرس: ١٤٣.
النيل: ١١٣.

(و)

وادي القرى: ٩٥.
وادي اليابس: ١٥٥.

(هـ)

الوهط: ١٤٥.

(ي)

يثرب: ١١١، ١١٧.
اليمامة: ٤٢.
اليمـــــن: ٣٥، ٥٠، ٨٥، ٨٧، ٩٥، ٩٧، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣.

* * *

٦ـ فهرس الكتب

«تاريخ دمشق» لابن عساكر: ٤٣، ٤٥، ٦٤.
«التاريخ» لابن أبي خيثمة: ٦٢، ٨٦.
«التاريخ» للبخاري: ٦٨.
«التفسير» لآدم ابن أبي إياس: ١٢٥، ١٣٢.
«التفسير» لابن أبي حاتم: ١١٣.
«التوراة»: ٣٨، ٤٨، ١٣٦.
«الجامع» لأبي بكر الخلال: ٣٩.
«الجامع» لعبد الرزاق: ٤٥، ٤٦، ١٥٩.
«زوائد المسند» لعبد الله: ١٧٨.
«السير» للفزاري: ٤٢، ٩٨.
«شرح كتاب الترمذي» لابن رجب: ٣٥، ٤٣، ٩٧.
«الصحيح» لابن حبان: ٣٥، ٣٦، ٩٧.
«الصحيح» للبخاري: ٩٧، ١٠٦، ١١٥، ١١٦، ١٤٠، ١٦٩.
«الصحيح» لمسلم: ٦٥، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٦٢، ١٦٤.
«الصحيحان»: ٦٥، ١٠٥، ١١٥، ١٦٨، ١٧٠.
«العلل» للخلال: ١٥٣.
«العلل» للترمذي: ٦٩.
«العلل» لعبد الله بن أحمد: ١٥٠.
«غريب الحديث» للخطابي: ١٦٠.
«الفتن» لنعيم بن حماد: ٥٤، ١٢٦، ١٤٧، ١٥٩.
«فضائل الشام» للربعي: ٦٣، ١٠٨، ١١٠، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٩، ١٦٧.
«فضائل بيت المقدس» لابن الجوزي: ١٦٨.
«فضائل بيت المقدس» لأبي محمد ابن عساكر: ١٦٨.
«المراسيل» لأبي داود: ٤٢.
«المستدرك» للحاكم: ٥٤، ١٠١، ١١٩.
«المسند» للإمام أحمد: ٤٩، ٥٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٦٢، ١٦٧،

١٦٩ .
«المسند» لأبي يعلى : ١٧٠ .
«المسند» للبزار : ١٢٦ ، ١٧٤ .
«المسند» ليعقوب بن شيبة : ٧٦ ، ٨٣ .
«مسند عمر» للإسماعيلي : ١٦٩ .
«معجم البلدان» لياقوت : ١٤٩ .
«معرفة الصحابة» لابن منده : ١٣٢ .
المغازي» للواقدي : ٩٥ ، ١٧٢ .

* * *

٧ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم فضيلة الشيخ عبد الله آل سعد	٥
مقدمة المحقِّق	١٩
نبذة عن ابن رجب	١٩
توثيق نسبة الكتاب لابن رجب	٢٠
وصف النسخة الخطية	٢١
اسم الكتاب	٢٢
منهج ابن رجب في إيراد الأخبار	٢٣
تنبيه (وظيفة المحقِّق)	٢٦
نماذج من النسخة الخطية	٢٨
بداية النص المحقَّق	٣١
مقدمة المؤلِّف	٣٣
الباب الأوَّل: فيما ورد في الأمر بسكنى الشام	٣٥ـ٤٢
الباب الثاني: فيما ورد في استقرار العلم والإيمان بالشام	٤٣ـ٤٨
الباب الثالث: فيما ورد في حفظ الشام من الفتن وأنها معقل المسلمين	٤٩ـ٥٢
الباب الرابع: فيما ورد في استقرار خيار أهل الأرض في آخر الزمان بالشام، وأن الخير فيها أكثر منه في سائر بلاد الإسلام	٥٣ـ٦٤

الباب الخامس: فيما ورد في أن الطائفة المنصورة بالشام ..... ٦٥_٧٧
ما ورد عن النبي ﷺ صريحًا في ذلك ٦٧
مما يدل على أن هذه الطائفة بالشام ٧٣
الجمع بين قول من قال إن هذه الطائفة هم أهل الحديث وما ورد
في الباب ٧٤
ما ورد في النهي عن قتال أهل الشام، وذم من قاتلهم ٧٦
الباب السادس: فيما ورد في أن الأبدال بالشام ..... ٧٩_٩٠
ما روي مرفوعًا إلى النبي ﷺ في ذلك ٧٩
الآثار الموقوفة في ذلك ٨٥
من أحسن ما ورد في وصفهم ٨٨
قول الإمام أحمد: إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال،
فلا أدري من هم؟ ٨٩
مما يشهد لكون الأبدال بالشام ٨٩
الباب السابع: فيما ورد في بركة الشام ..... ٩١_١٠٦
حد الشام ٩٥
من بركاتها الدينية: أنها أرض الجهاد ٩٧
من بركاتها الدينية: أن نور النبي ﷺ عند ولادته سطع إليها ... ١٠١
الباب الثامن: في حفظ الله الشام بالملائكة الكرام ..... ١٠٧_١٠٨
الباب التاسع: فيما ورد في بقاء الشام بعد خراب غيرها من
الأمصار ..... ١٠٩_١٢٧
مما يدل على صحة ذلك: أن النار التي في آخر الزمان

تسوق الناس إلى الشام ١١٣
الحشر إلى الشام ليس مرة واحدة، بل هو مرَّات كثيرة ١٢٦
الباب العاشر: فيما ورد في فضل دمشق بخصوصها ١٢٩ـ١٦٨
الفصل الأول: فيما ورد من ذلك في القرآن ١٢٩
قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾
[المؤمنون: ٥٠] ١٢٩
قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾﴾[التين: ١، ٢] . ١٣٣
قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾﴾[الفجر: ٧] ١٣٨
الفصل الثاني: فيما ورد في السنة والآثار من أنها فسطاط
المسلمين ومعقلهم ١٣٩
فصل: فيما ورد في تخريب دمشق ١٥٠
الفصل الثالث: فيما ورد في أن دمشق خير بلاد الشام في
آخر الزمان ١٥٦
الفصل الرابع: فيما ورد في نزول عيسى عليه السلام في آخر
الزمان عند دمشق ١٦٢
الفصل الخامس: فيما ورد في أن دمشق من مدن الجنة ١٦٥
فصل: فيه نبذة من فضائل بيت المقدس ١٦٨
الفهارس العامة: ١٨١
فهرس الآيات القرآنية ١٨٣
فهرس الأحاديث النبوية ١٨٥
فهرس الآثار والأخبار ١٩٤

فهرس الأعلام ٢٠٦
فهرس الأماكن ٢٢٢
فهرس الكتب ٢٢٧
فهرس الموضوعات ٢٢٩

* * *

توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
الرياض ١١٤٣١ – ص.ب : ١٤٠٥
الرياض : ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس : ٤٠٢٣٠٧٦ – جدة : ٦٥٤٩٣٢١
الدمام : ٨٤١٦٠٦٤ – القصيم : ٣٦٤٤٣٦٦ – المدينة : ٨٤٠١٦٩٣